

طاط مصاحف المدينة المنورة يروي قصته مع كتابة القرآن الكريم

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

# المجتمع

(ISSUE No. 1659) 9 - 15/7/2005 (Year

(1659) 9.3 جمادى الآخرة 1426 هـ / 10.9 يوليو 2005 م (السنة 36)

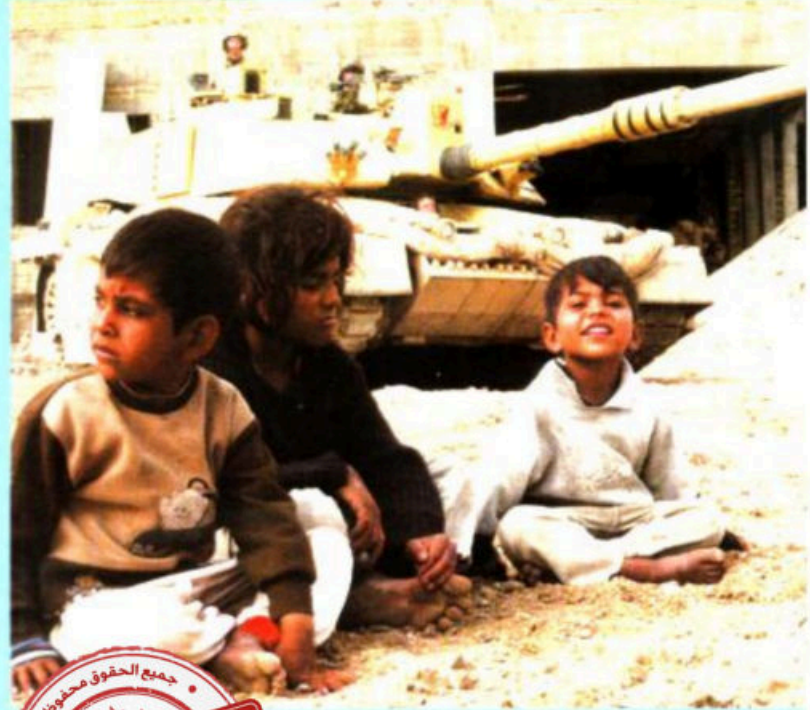
غزة بعد الانسحاب المزمع..  
«جيتو إلكتروني»



شيخ  
قضاة  
مصر  
المستشار  
يحيى  
الرفاعي؛

إما الإشراف القضائي  
الكامل على الانتخابات  
أو المقاطعة

إذا وضع القاضي  
موضع استجداء.. فقد  
القضاء استقلاله



يتنام العراق..

سحايًا كل الحروب!

ن كاتب أمريكي إلى العلمانيين العرب:

لبرقع، مقابل «البكيني»

ي سوق المرأة الأمريكية

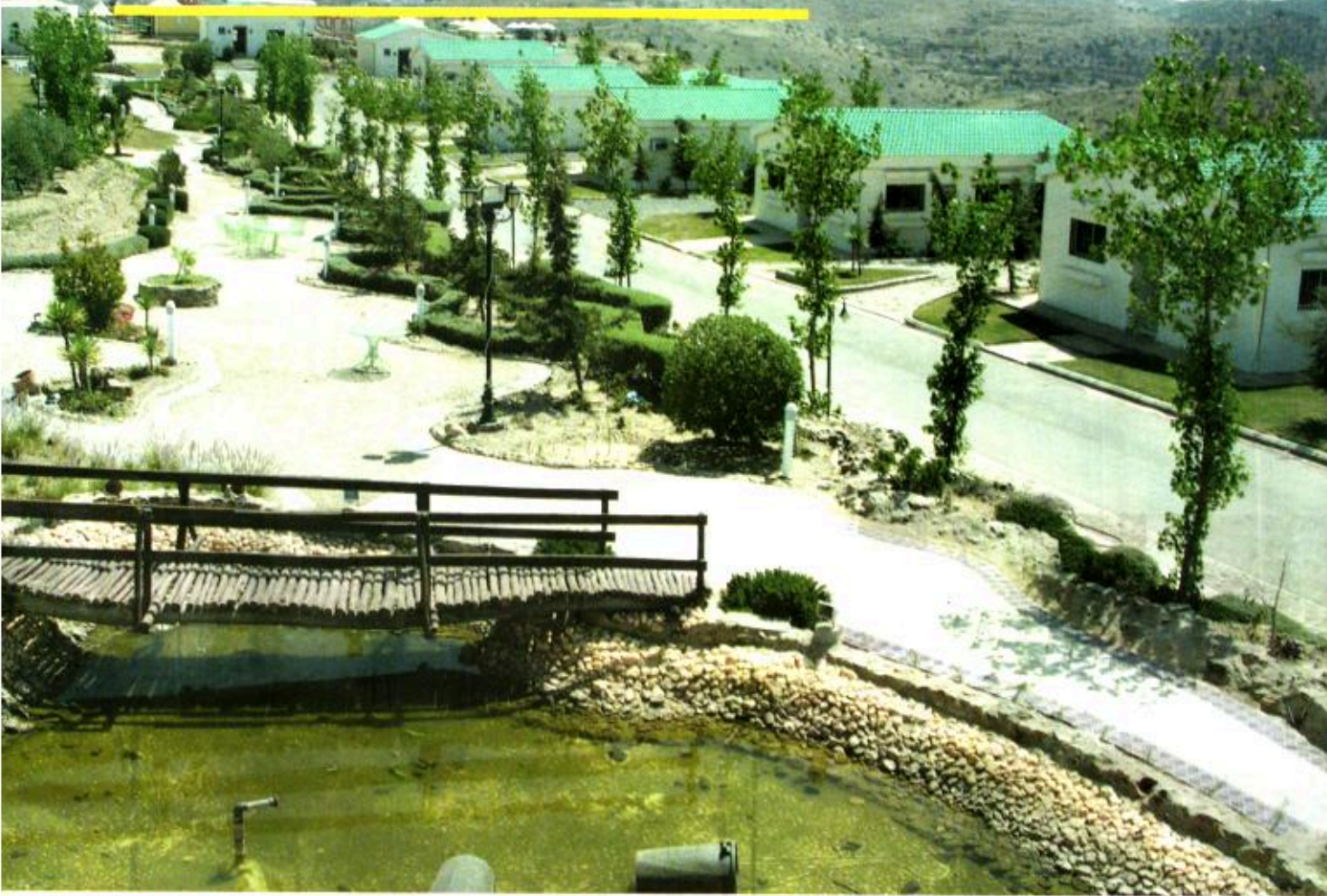
ت 500 فلس. السعودية 5 ريالات. البحرين 600 فلس. قطر 6 ريالات. الإمارات 6 دراهم. سلطنة عمان 700 بيسة. الأردن دينار. لبنان 3000 ليرة. المغرب 15 درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.J



السعر المناسب  
والمكان المناسب

## مجمع رغدان السياحي



الراحة والترفية في وسط غابة رغدان الشهيرة بأشجارها وقمم جبالها



ثانيث فاخر



خصوصية وإطلالات على الغابة



مطاعم \*\*\*\*\*



ترفيه

هاتف: ٠٧/٧٢٤١٠٠٨ (١٠ خطوط) فاكس: ٠٧/٧٢٤١٠٠٧  
ص.ب: ١٠٩٥ الباحة - المملكة العربية السعودية

# المجتمع



تضع قضايا العالم  
بيدك يدك كل أسبوع  
من منظور إسلامي

**هل تعلم** أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمئات من طالبي الاشتراكات المجانية؟  
**هل تعلم** أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليظلموا على أحوال العالم الإسلامي؟  
**هل ترغب** في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟  
**هل ترغب** بأن ترى دوراً للإسلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

## قسمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
وبعد.....  
يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طبع  
شيك باسم مجلة المجتمع  
بمبلغ: .....

## بيانات الاشتراك

الاسم: .....  
الجنسية: ..... الوظيفة: .....  
العنوان: .....  
ت المنزل: ..... ت العمل: .....  
ملاحظات أخرى: .....  
التوقيع .....

## قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعده.....  
أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع  
لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز  
الإسلامي الذي أساهم في وصول المجتمع، إليه وتاريخ بداية ونهاية  
الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم: .....  
الجنسية: ..... الوظيفة: .....  
العنوان: .....  
ت المنزل: ..... ت العمل: .....  
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها .....  
مرفق شيك بمبلغ: .....  
التوقيع .....

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً.  
ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفحة ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

أملاً ببيانات هذه القسيمة وارفضها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجوباً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت-الصفحة ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049

## باختصار

### السودان والطوارئ

القرار الذي أصدره الرئيس السوداني عمر البشير برفع حالة الطوارئ وإطلاق المساج السياسيين يصب في إقرار الهدوء والاستقرار وتحقيق مصالحة شاملة في البلاد. ولعل هذه الخطوة السودانية تحفز مصر وسورية وتونس والمغرب وليبيا وغيرها لرفع حا الطوارئ التي مازالت سوطاً مصلتاً على ظهور شعوبها، وإنهاء العمل بالقوانين الاستثنائية التي تضيق الخناق على الشعوب وإطلاق المساجين السياسيين الذين تكتظ بهم السجون قبل تنفجر الشعوب بثورة عارمة بدت بوادرها في مصر ضد الظلم والكتبت والطفغان. إن إطلاق الحريات السياسية والاحتكام إلى القوانين المشروعة لا شك يزيل حالة الاحتق في البلاد، ويحقق الاستقرار والأمان والتماسك الاجتماعي ويضئ الطريق نحو التنمية وبذ الأوطان، ويجعل الجميع على قلب رجل واحد ضد المخططات الأجنبية الشريرة. وليعلم أولئك الحكام أن الظلم ظلماً وعاقبته وخيمة. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

## المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت  
العدد ١٦٥٩ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

**عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير

**د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير

**محمد الراشد**

مدير التحرير

**شعبان عبد الرحمن**

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)  
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني  
التحرير :

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

للإشتراك على الإنترنت:  
almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة  
الإصلاح . الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ ، ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ ، ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ ، ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ ، ٢٥٢١٨٢٦

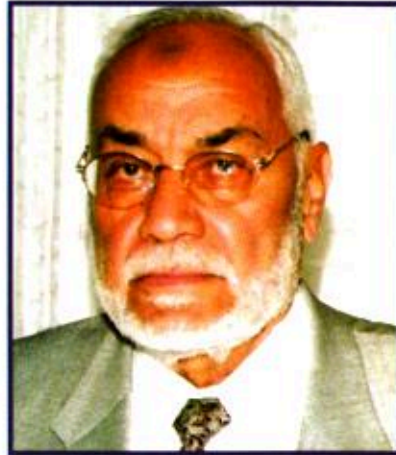
### تنبيه

نلفت نظر الاخوة القراء الى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقا، ما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات الى أي رسالة غير مبدئية باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير، والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

على هذا العدد



مرشد الإخوان ينتقد ترزية القوانين

أيمن نور يستجوب  
جمال مبارك عن ثروته

شيخ قضاه مصر يتحدث لـ الربيع

دور القاضي يتضاءل في  
ظل النظم الدكتاتورية

مشاهدات وانطباعات من مدريد

في بلاط محكمة المتهمين  
العرب في أحداث سبتمبر

### الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً  
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..  
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.  
ت: ٢/٣/٤٨٤٠٥١١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

### وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧



كاتب صحاف المدينة المنورة لـ الربيع

الكمبيوتر لا يمكن  
يكون بديلاً عن الخطأ

أيتام، العراق.. ضحايا كل الحروب

جيل محبط تستخدم  
المافيا في تحطيم الدو

رسالة من كاتب أمريكي للعلمائين العرب

البرقع مقابل البكيت  
في سوق المرأة الأمريكية

٤٨٤١٠٥٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩  
ف: ٦٥٢٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: fo@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والبيعات:  
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: ( 8002440076 )

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ف: ٢١٨٠٠

## قوات الاحتلال تغذي إشعال الفتنة في العراق

الحملة المنظمة التي يتعرض لها المسلمون السنة في العراق صارت واضحة للعيان.. فمنذ الاحتلال الأجنبي للعراق وهم يتعرضون لإحالات التهميش والإقصاء عن الساحة السياسية في البلاد، كما أن علماءهم وقادة عشائريهم ووجهاءهم يتعرضون للقتل والاعتقال بصورة منظمة، كما أن مساجدهم تتعرض للمهاجمات المتواصلة والعبث بمحتوياتها، الأمر الذي وصفته هيئة علماء المسلمين في بيان لها يوم ٢٢/٥/٢٠٠٥ بأنه «حملة شعواء لا مثيل لها في تاريخ إرهاب الدول».

وقال عنه عدد من العراقيين السنة: «إن قوات الحكومة تقوم بعمليات اعتقال وقتل وتعذيب لنا ولا يدري أحدنا لماذا يعتقل وما هي تهمته وإلى أي الجهات تقتاده قوات الأمن الحكومي».

وقد أقرت الحكومة العراقية يوم الأحد الماضي ٢٠٠٥/٧/٣م أن بعضاً من قواتها الأمنية يلجأ إلى أشكال من التعذيب والانتهاكات في إطار سعيها لإخماد مقاومة العرب السنة.

وقد جاءت هذه الاعترافات الحكومية بعد التقرير الذي نشرته صحيفة «الأبزر» البريطانية، كاشفة عن وجود فرق إعدام ومراكز تعذيب سرية. وعلق المتحدث باسم رئيس الوزراء العراقي على ذلك قائلاً: «إن هذه الأمور تحدث وإن الحكومة تعلم بذلك لكن الوزراء يشعرون بالقلق لهذا الأمر».

وقبل ستة أشهر أعلنت منظمة هيومان رايتس ووتش لحقوق الإنسان ومقرها نيويورك عن وقوع ما وصفته بانتهاكات متفشية ترتكب بشكل دؤوب على أيدي القوات العراقية. بينما أكدت تقارير أخرى وقوع عمليات منظمة على أيدي مسلحين يرتدون زي الشرطة أو الجيش أو الوحدات الخاصة، ثم اختفى بعدها المعتقلون دون العثور لهم على أثر أو وجدوا مقتولين. وقد وجهت هيئة علماء المسلمين السنة أكثر من نداء إلى المنظمات الإنسانية ومنظمات الأمم المتحدة وحقوق الإنسان، وكل شرفاء العالم أن يوقفوا إرهاب الدولة المنظم الذي يتزايد ساعة بعد ساعة.

هذه الاعترافات والتقارير تؤكد - كما قلنا - أن المسلمين السنة يتعرضون لحملة منظمة وعلنية لم تعد خافية تستهدف وجودهم ومساجدهم وعلماءهم وأبنائهم. ونشير في هذا الصدد إلى أحد تقارير مؤسسة «راند» الأمريكية الذي ينصح الإدارة الأمريكية بدعم الطائفة الشيعية وذلك لا شك يكرس الطائفية ويشعل الحرب الأهلية. ذلك الهدف الذي سعى الاحتلال لتحقيقه لايقاع الشعب العراقي الواحد في حرب تستنزف قواه وتهدر ثرواته وإمكاناته وتؤدي في النهاية إلى تمزيق الدولة العراقية إلى دويلات متناحرة. وبذلك يسهل على الاحتلال السيطرة عليها ويطول أمد بقائه فيها ليحقق أطماعه ومشاريعه في المنطقة كلها.

لقد تقدم الطرف السنّي بأكثر من مبادرة لتحقيق الوحدة الوطنية. فقد أعلنت هيئة علماء المسلمين يوم ٢٤/٥/٢٠٠٥ عن ميثاق شرف لوأد الفتنة الطائفية في العراق يدعو الشعب العراقي بكل طوائفه وتوجهاته لنبذ الخلافات، وتقديم مصلحة العراق على كل المصالح الشخصية والسياسية والمذهبية والعرقية، ووقف كل ما يولد الحساسيات ويؤجج الفتن من أقوال وأفعال وسلوكيات، وخاصة من قبل المسؤولين والسياسيين والإعلاميين.

كما قرر المؤتمر التأسيسي العراقي المناهض للاحتلال في اجتماعه الأخير في بغداد مؤخراً إنشاء غرفة طوارئ لمعالجة ما أسماه الاحتقانات الطائفية في المدن والقرى العراقية وتأكيد الوحدة الوطنية.

ويوم الإثنين الماضي ٢٠٠٥/٧/٤ طالب المؤتمر العام لأهل السنة في العراق البرلمان العراقي ولجنة الدستور بسرعة الرد على قائمة الأسماء التي رشحها المؤتمر للمشاركة في لجنة صياغة الدستور العراقي.

وقال المتحدث باسم المؤتمر العام: «رغم مرور أكثر من ١٠ أيام على تقديمنا القائمة التي تتضمن أسماء من رشحناهم فإنه وحتى الآن لم يصلنا أي شيء من الجمعية الوطنية أو من الحكومة أو الأمم المتحدة أو من أي جهة تبين أن الموافقة قد تمت على اشتراك هؤلاء الذين رشحناهم للجنة كتابة الدستور».

إن هذه المبادرات المتتالية من الطرف السنّي لم تلق التجاوب المطلوب من الحكومة والأطراف الأخرى.. وما زال الوضع على ما هو عليه، الأمر الذي يندّر بفتنة كبرى سيكون الخاسر الأكبر فيها العراق.. الدولة والشعب والمستقبل والمصير.

فهل يتدرك العقلاء في كل الطوائف والقوى السياسية والحكومة: الأمر قبل فوات الأوان؟

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (١٠٢)  
وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴿آل عمران﴾.



### في ذكرى انتصار حطين

وقفة مع سيرة صلاح الدين

### غزة بعد الانسحاب المزمع

جيتو إكتروني!

### استشارات أسرية

زوجي يسخر من بدانتني.. ماذا أفعل؟

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع  
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع  
الدار البيضاء: ص ب 13008. الدار البيضاء الرئيسية  
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY  
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM  
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

## رأي القارئ

### فلسطين تستعرفنا

في ١٨ يونيو الماضي نشرت الصحف خطة السفاح شارون بشأن فلسطين، وتتضمن الانسحاب الأحادي من غزة ليتمكن من نقل الاستيطان إلى الضفة الغربية وتهويدها والانفراد الصهيوني بالقدس: إعمالاً لقرار الكيان الصهيوني، أن القدس هي العاصمة الموحدة والأبدية والدائمة للكيان، وهذا الذي نشرته الصحف العربية لا يخفى على الزعماء العرب الذين يسارعون في مساندة السفاح شارون في خطته هذه، سواء بحماية جيشه وجنوده أثناء الانسحاب من غزة، أو بالضغط على الفلسطينيين لقبول الخطة الشارونية أو السكوت عنها، بل مساندة، بل أكثر من هذا، استعداد البعض لزيارة الكيان الصهيوني، وكان الشعوب لا وجود لها على وجه الأرض. ■

عبدالله الأحمد



## العودة إلى القمة



«القمة» لغة: هي ذروة الشيء.. ونحن في هذا الزمن الغريب كل يسعى إلى قمة يعتقد أن الوصول إليها هو الغاية...  
قمة سعادتنا الوصول إلى مستوى مادي لائق.  
قمة طموحنا.. الوصول إلى ما نستطيع من علم وشهادات!!  
قمة نجاحنا أن نكون عائلة لطيفة موفقة.  
وقمة رضانا أن نصل إلى رضى الله والأهل، ومن ثم من حولنا..  
أما لو نظرنا إلى العالم: نجد القمة هي امتلاك ثروة العالم  
قمة النجاح أن نفهم العالم أننا على صواب..  
قمة النجاح الاقتصادي أن نكون ميزانية رابحة..  
القمة أن نسيطر على من امتلك ما لم نملكه..  
ومثلاً الاتفاقية بين تركيا وسورية ومصر على التواصل كهربائياً لتلافي معوقات الذروة

في الاستهلاك.. هنا نتعلم كيف نمنع هدر طاقاتها وترشيدها..  
عندما نضع أيدينا في أيدي غيرنا..  
إذن لن نستطيع أن نعتمد على أنفسنا..  
إذن الوصول يحتاج إلى ترشيد طاقاتها المهدورة.  
وجيلنا المهودر الطاقات كيف سنوصله إلى القمة؟ وهل يملك أصلاً طموحنا ذاته؟  
القمة مفاهيم ومفاهيم غائمة أحياناً وواضحة أخرى..  
لم يعد الوصول إلى القمر هو القمة، فالقمة تتغير بتغير الزمان حتى ووسائل الوصول إليها..  
ولكن الذي أعلمه أن هناك قمة واحدة إن وصلنا إليها تكفينا كل القمم..  
هي عودتنا من غربتنا هذه لنعود إلى جنتنا الموعودة، جنة أبينا آدم. ■  
أم فراس-سورية

## أنا وملك الصوت!

يرسموا ملك الموت؟ فإن لم يكونوا يقصدونه فلماذا أسموه عزرائيل؟  
ومنذ ذلك اليوم ضمنت صوتي لصوت أبي وأمي، وانجلى إحساسي بالظلم تجاه أبي، بل أحسست بالشفقة على مدمني تلك الكروت وأمثالها، وأدعو الله أن يهديهم.  
وأناشذكم الله ألا تدخلوا هذه الأشياء إلى بيوتكم وأن تمنعوا أطفالكم منها، وحيداً لو منعتم تلك القناة نهائياً من دخول بيوتكم. ■

أسامة مجدي الهلالي

١٠ سنوات. المدينة المنورة

(\*) كان هذا تعليق ابني على موقف حدث له شخصياً، وقد طلب مني أن أكتب مقالاً بخصوص هذا الأمر ولكنني نصحته أن يكتبه هو على أن أساعده بعض الشيء، في ضبط الأسلوب أو الأخطاء النحوية، والله من وراء القصد.

أم أسامة

صورة ألعاب مجسمة وألعاب كمبيوتر وبلاي ستيشن وملصقات وحتى على الأدوات المدرسية، وبدأ أصدقائي يتداولونها في المدرسة وكنت أشتري بعضها فكان أبي حين يراها يرميها بالقممة وإن لم يفعل فعلت أمي.  
وازدادت دائرة الحصار.. فأصبحت أجد صورها في أكياس البطاطس المقرمشة «الشيبس» وكنت أتمنى أن تظل صورة منها معي يوماً واحداً على الأقل لكن يد أمي وأبي كانت دائماً أسرع.

وجاء ذلك اليوم الذي ذهبت فيه للعب مع صديقي فقال لي: هل لديك كروت «بوجي»؟ قلت له يحزنن: يا ليت، هل عندك أنت؟! أتمنى أن أراها!

قال: نعم، وأعطاني إياها، فلما رأيتهما دهشت لرؤية بنات في ملابس خليعة جداً وأشكال أخرى عجيبة ومخيفة، وازدادت صدمتي حينما رأيت ذلك الكارت الذي يحمل شكلاً قبيحاً والذي كان اسمه «عزرائيل»!!  
ألهذا الدرجة وصلت الوحشية بهم أن

ككل طفل أحب اقتناء كل جديد، وككل طفل، أحب تقليد أصدقائي في كل ما يفعلونه، وككل طفل أيضاً لا أعرف التفريق بين الجيد والسيئ، وأذكر منذ عدة سنوات وبالتحديد عندما بدأت قناة سيستون بث سمومها. بداية من حلقات البوكيمون التي انبهر بها جميع أصدقائي وبدأت أنا بمطالبة أبي بشراؤها ولكنه كان يرفض دائماً ويقول: «أنا أدري بمصلحتك» وكنت كلما سمعت هذه الجملة شعرت بالظلم.

ولقد ذهبت أكثر من مرة إلى أصدقائي لأشاهد القناة، فرأيت وسمعت أشياء عجيبة ففضي بعض أفلام الكرتون مثل.. أبطال الديجيتال والبوكيمون وغيرها. عندما يقع البطل في مأزق فإنه يستعين ببعض الوحوش التي ابتدعها فيقول: «ساعدي يا.. ساستعين بقوة ال...» وكأنها أرباب من دون الله يطلبون منها العون، وقد قال ﷺ: «وإذا استعنت بي فاستعن بالله»، وأصبحت أخبارها تحيط بي من كل مكان إما في صورة أفلام كرتون أو في





بروج الامان

للتنظيم والدراسات الفنية

• استشارات

• دراسات

• تخطيط

• مساحة

• تصميم

• إشراف

• إدارة

• تطوير

• تحكيم



جانب العدد 3، جلد الأمانة 1431 هـ - 2010 م

مكة المكرمة - العربية - مركز بحثية للتفكير 973 811 73 4411 973 811 73 4411  
بريد الإلكتروني: info@brooj.com.sa موقع الإنترنت: www.brooj.com.sa

المجتمع المتحلي

## شردت الآلاف وهدمت مئات المنازل

# الحجبي يدعو إلى إغاثة متضرري فيضانات باكستان

يوماً بعد يوم، وحجم المعاناة الإنسانية يتعاظم، ويرجع السبب إلى ما أعلنته الأرصاد الجوية الباكستانية من أن كمية الجليد والثلوج التي تراكمت خلال الشتاء المنصرم كانت أكبر من سابقاتها، ولأن موجة الحر الشديد حطمت الأرقام القياسية مقارنة بالخمسين سنة الماضية، مما أدى إلى الذوبان المفاجئ للثلوج.

هذا بالإضافة إلى أن التوقعات تشير إلى تزايد موجة الفيضانات بسبب هطول الأمطار الغزيرة على قمم الجبال مما سيؤدي إلى سرعة ذوبان الجليد، وبالتالي تزايد حجم اللاجئين والاحتياجات الضرورية لهم، مما يستدعي بذل أقصى الجهد الإغاثي على وجه السرعة لمساعدة أفواج اللاجئين على تجاوز هذه المحنة الإنسانية المروعة. ■



يوسف الحجبي

دعا رئيس اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة السيد يوسف حجبي أهل الخير والإحسان من كويتيين والمقيمين إلى إغاثة خوأنهم المتضررين في ولاية حدود الشمالية الباكستانية مد تعرضهم لموجة فيضانات شديدة بفعل ذوبان الثلوج حاجئاً على قمم الجبال.

وأكد أن هذه الفيضانات شردت الآلاف من الأسر وهدمت العديد من المنازل والمساجد ضرت بالمزارع والممتلكات. وقال الحجبي: إن هذه الأسر المتضررة تظن من يقدم إليها العون والمساعدة كالمواد الغذائية والأدوية والخيام، وترميم المساجد لسكان المهمة. وأكد رئيس اللجنة المشتركة، أن التقارير الواردة من باكستان تفيد بأن الفيضانات تزايدت

## الوزير الظبي

الزراعة والثروة السمكية قراراً بتشكيل فريق عمل للإعداد لمعرض الزراعة والثروة السمكية والتخضير، المزمع انعقاده خلال الفترة من ٢٣، ٢٩ نوفمبر القادم.

• ألقى المدير العام للتأمينات الاجتماعية الاستبدال مدى الحياة وأقر بدلاً عنه الاستبدال محدد المدة لخمس أو عشر سنوات أو خمس عشرة سنة.

• تقدم وكيل وزارة الصحة د. عبد الرحيم الزيد باستقالته لوزير الصحة.

• افتتح د. نادر الجلال مدير جامعة الكويت قاعات دراسية للتعليم عن بعد في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

• أوضح الأمين العام للجنة الوطنية لمكافحة المخدرات أن مشكلة المخدرات تعد أحد أكبر وأخطر المشكلات التي تواجه المجتمعات. ■



د. نادر الجلال

• أكدت الحركة الدستورية في بيانها أن التدخل الأمريكي في القضايا الداخلية والخارجية مرفوض جملة وتفصيلاً لأن في ذلك يعد مساساً بالسيادة الكويتية.



جاسم الخرافي

• بعد مناقشات طويلة بين السلطتين التشريعية التنفيذية في مجلس أمة، تم إقرار إسقاط ٢٠٠ دينار من قيمة سواتير الكهرباء والماء لتراكمه على الكويتيين منذ سنوات.

• أقامت الهيئة العامة للتعليم التطبيقي مرضاً للقبول والتسجيل لاستقبال طلبات الالتحاق بالهيئة وسيستمر التسجيل حتى ٢ يوليو الحالي.

• دشنت عمادة شؤون الطلبة في جامعة الكويت موقعاً إلكترونياً على الإنترنت، اعتبرته بمثابة الوسيط بين الطالب والعمادة. • أصدر مدير عام الهيئة العامة لشؤون

## هنية: سلاح حماس بوجه فقط لصد الاحتلال الصهيوني

غزة: رامي خريس



الإصلاح  
ومحاربة  
الفساد،  
وحماية  
البيعد  
العربي  
والإسلامي  
للخضبة

والمساهمة الفعلية والجدادة في حماية وحدة الشعب الفلسطيني وصيانة النصف الداخلي، وقد برهنت على ذلك بالرغم مما تعرضت له وحرصت على ألا تتزلق للحرب الأهلية والصراع الداخلي، وهذه مسألة ليست معقدة من حيث القرار، ولكنها من حيث النتائج كارثية. وظل سلاح حماس موجهاً فقط لصد الاحتلال الصهيوني، مشيراً إلى أن النزول إلى الشارع ليس معناه أن حماس تهدف إلى التثوير أو الإرباك الداخلي، ولكن حق التظاهر مكفول في كل الدول الديمقراطية، وهذا لا يعني الإثارة، فقد تحركت الجماهير بتحركات مضبوطة ولم يسجل خرق يجعل الساحة الفلسطينية تنزف. ■

الفلسطينية، وأكد أن المقاومة الفلسطينية نجحت في تجذير معادلة الرد الفلسطيني على كل خرق صهيوني للتهدة؛ مشيراً إلى أن أوروبا تسعى للقاء قادة حماس الذين يطرحون أمامهم حقوق الشعب الفلسطيني ومعاناته كما يتحدثون إلى غيرهم. وقال هنية: إن أولويات حماس.. العمل والحرص

في ملتقى فكري عقدته حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في غزة بمشاركة عدد من قادتها وعشرات المثقفين والكتاب وقادة الرأي العام والباحثين تابعته الديار. ويهدف إلى التواصل مع جميع شرائح المجتمع الفلسطيني لتوضيح مواقفها وإجلاء رؤيتها وسماع الملاحظات والنقد البناء لهذه الطبقة المهمة بشأن مسيرة حماس.. وحدد الشيخ إسماعيل هنية عضو القيادة السياسية له حماس» أولويات حركته الراهنة وهي حماية الوحدة الوطنية الفلسطينية، وحماية خيار مشروع المقاومة، والمشاركة السياسية الحقيقية، والمساهمة الفعلية في بناء البيت الفلسطيني على قاعدة

## استياء في الأردن من عرض فيلم صهيوني

ساد استياء وغضب بين صفوف مثقفين وناشطين سياسيين في الأردن إثر عرض فيلم صهيوني بعنوان «الجدار» ضمن أسبوع الفيلم العربي - الفرنسي المشترك الذي بدأ فعالياته الأسبوع المنصرم، ورفع محتجون ينتمون للجان مقاومة التطبيع. لافتات أمام مركز ثقافي، تدت بالمشاركة الصهيونية، ودعت إلى مقاومة الاختراق الثقافي ممثلاً في عرض الفيلم. وقال مشاركون في الاحتجاج: إن عرض الفيلم الصهيوني الذي يتحدث عن جدار الفصل الذي تشيده الدولة العبرية على حساب أراضي الفلسطينيين «يشبه وضع السم في الدسم»، مشددين على أن الأمر مرفوض لأنه «بمثابة اختراق لمنظومة القيم التي عجزت السياسات الحكومية عن اختراقها». يذكر أن مخرجة الفيلم يهودية مغربية تحمل الجنسية الفرنسية، وأن ما يسمى «معسكر السلام» في الكيان الصهيوني يقف وراء تمويل الفيلم. ■

## إخوان الأردن يحذرون من قانون انتخابي جديد

حذرت جبهة العمل الإسلامي - الجناح السياسي للإخوان المسلمين في الأردن - من إقرار قانون للانتخابات، يصادر إرادة الشعب، معتبرة أن ذلك في حال حصوله سيشكل «تفريعاً للتأكيدات الرسمية» المتعلقة بتحقيق الإصلاحات، وحذر بيان للجبهة «من تبني قانون يصادر إرادة الشعب ولا نرى فيه إلا تفريعاً لكل التأكيدات الرسمية على المضي في الإصلاح من مضامينها». وتابع البيان: «نؤكد أن بداية الإصلاح الجاد تتمثل في قانون انتخاب يعتمد القائمة النسبية». ■

## مؤتمر في لندن للحفاظ على المخطوطات الإسلامية

استكشاف الطرق التي يمكن أن تسهم من خلالها التقنيات الحديثة عموماً والرقمية منها خاصة في الحفاظ على المخطوطات الإسلامية، وتيسير إتاحتها للدارسين، والإسهام بأدوات جديدة لفهرسة والنقد النصي.. كما بحث المؤتمر الأمور المتعلقة بالحفاظ على المخطوطات الإسلامية المنتشرة في أرجاء العالم في مجموعات خاصة وعمامة، لإتاحة الاطلاع عليها «حيث يعتبر مجرد وجود بعضها سراً دقيماً في ظل غياب التصنيفات والفهارس الشاملة»، وفقاً لجمعية المكنز. ■

نظمت «جمعية المكنز الإسلامي» مؤتمراً عنوانه «المخطوطة الإسلامية: وسائل الحفظ والفهرسة وإتاحة الاطلاع وحقوق النشر والتصوير الرقمي» بالعاصمة البريطانية لندن من ٤ إلى ٦ يوليو ٢٠١٥. وقد اعتمدت اللغتين العربية والإنجليزية في المؤتمر الذي نظمته الجمعية في كينجز كوليدج بجامعة كمبريدج البريطانية بالتعاون مع مركز الدراسات الشرقية والإسلامية بالجامعة.. وفي بيان على موقعها بشبكة الإنترنت تقول «جمعية المكنز الإسلامي»: إن المؤتمر يهدف أيضاً إلى

المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد عددت أرجاءه من لب أوطان

خدمة خاصة من: قدس برس - جهان - مركز الدراسات الآسيوية - مراسلو الموقف

MPH

# اوتو

تريلار

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

## ثالث يطالب الرئيس الموريتاني بالإنراج عن الشيخ ولد الددو



محمد مهدي عاكف محمد ولد الددو

دعا المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف، الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيدي أحمد الطابع، بسرعة الإفراج عن الداعية الموريتاني الشيخ محمد الحسن ولد الددو وإخوانه ورد الاعتبار إليهم.

جاء ذلك في رسالة بعث بها المرشد العام للإخوان،

لرئيس الموريتاني يوم ٢٠ يونيو الماضي قال فيها: «لقد تابع الإخوان المسلمون قضية العالم الكبير والداعية الشيخ محمد الحسن ولد الددو وإخوانه المعتقلين في السجون الموريتانية بتهمة الانتماء إلى تنظيم متطرف يدعى (الجماعة الموريتانية للدعوة والجهاد)، ويعلم الجميع أن الشيخ محمد حسن هو أحد أعلام ورموز موريتانيا والوطن العربي

والمخلصين والشرفاء والأحرار في الوطن العربي والعالم الإسلامي، ولا يليق بالعلماء والدعاة أن يكون مكانهم السجون والمعتقلات في وقت تحتاج الأمة فيه إليهم؛ حيث تحيط بنا الأخطار والتحديات من كل جانب، وأولى بنا أن نكرم هؤلاء لا أن نهينهم».

وأضاف: «إننا ندعو السيد الرئيس معاوية ولد سيدي أحمد الطابع بما له من سلطات وصلاحيات إلى سرعة التدخل لإطلاق سراح الشيخ ورفع الظلم عنه، ورد الاعتبار إليه، كما نشاهد كل العلماء والدعاة والمنظمات الحقوقية أن يتضامنوا مع الشيخ حتى يطلق سراحه وإخوانه؛ لأننا نعتبر أن إهانة العلماء إهانة للشريعة التي يدعون إليها، والدين الذي ينتمون إليه» ■

والإسلامي، كما أنه أحد رجالات موريتانيا المخلصين لوطنهم، ونحن نستغرب وصف الشيخ وإخوانه بالخوارج والمتطرفين، وهو المعروف عنه الاعتدال والدعوة إلى التغيير السلمي».

وقال عاكف في رسالته التي تلقت بالبريد الإلكتروني نسخة منها: «إن الإخوان المسلمين يعتبرون اعتقال الشيخ محمد الحسن وإخوانه إهانة لكل العلماء والدعاة

## وينتقد ترزية. القوانين بالحزب الحاكم في مصر

المدة! مشيراً إلى أن كل التعديلات التي أدخلت على المادة ٧٦ من الدستور قضت على دعاوى الإصلاح. وقال: إن الإصلاح الحقيقي يستلزم إلغاء حالة الطوارئ، وإطلاق الحريات العامة؛ وحرية تكوين الأحزاب، وإصدار الصحف، وإلغاء كافة القوانين والمحاكم الاستثنائية، والإفراج عن المسجونين سياسياً، وتحقيق مبدأ التداول السلمي للسلطة ■

حسني مبارك إذا رشح نفسه لفترة رئاسية جديدة، ووصف عاكف الدولة التي تفرج عن الجواسيس وتسجن الشرفاء بأنها دولة استبدادية. وقال في حوار مع إذاعة هولندا الدولية: نحن في دولة تدار بطريقة استبدادية؛ أفرجت عن الجاسوس الصهيوني عزام عزام بعد قضاء نصف المدّة، ورفضت أن تفرج عن الإخوان المحبوسين على ذمة قضية عسكرية رغم قضائهم نصف

انتقد المرشد العام للإخوان المسلمين - الأستاذ محمد مهدي عاكف - ظاهرة «ترزية القوانين» التي استشرت بصورة كبيرة في الأيام الأخيرة، مشيراً إلى أن كل القوانين التي صاغوها مؤخراً صيغت جميعها لتمكين الحزب الحاكم «الوطني» من الاستمرار في الحكم. وقال: إن استمرار الأوضاع المتردية الراهنة يؤكد أن الذي سيحكم مصر في الفترة القادمة هو الحزب الوطني والرئيس محمد

## البشير يلغي حالة الطوارئ ويطلق المعتقلين السياسيين

الخرطوم: حاتم مبروك بمناسبة الذكرى ١٦ لثو الإنقاذ الوطني أعلن الرئيس السوداني عمر البشير إطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين بما فيهم د.حسن الترابي أمّ عام المؤتمر الشعبي المعارض ورفع حالة الطوارئ في السودان، باستثناء شرق السودان وغرب حيث لا تزال الأوضاع متوترة في دارفور.

وأكد البشير في خطابه أ جون جارنج سوف يؤدي القس نائباً أول للرئيس في التاسع من يوليو، وتطبيق الدستور الانتقالي بعد إجازته من البرلمان في الشمال والجنوب، ليدخل السودان مرحلة انتقالية جديدة مدتها ست سنوات بمشاركة واسعة من القوى السياسية الوطنية، وفق اتفاق السلام الموقع بين الحكومة والحركة الشعبية بزعامة جازان في التاسع من يناير الماضي في كينيا.

في الوقت نفسه وجه، حسن الترابي زعيم المؤتم الشعبي الذي أطلق سراحه ضمه آخرين، انتقادات شديدة للحكومة والحركة الشعبية وللدستور الانتقالي الذي وضعته لجمهورية؛ موضحاً أن الدستور تض الشعوب، ودعا إلى توفير الحريات وتحقيق العدالة والالتزام بالمعاهد والقضاء على الفساد ■

## استهواب وزير العدل المصري بشأن قانون حبس الصحفيين

الصحفيين يكون بمثابة جمعي عمومية لمواجهة التعتت الحكومة تجاه الصحفيين، خاصة بعد إضافة مادة في قانون مباشرة الحقو السياسية الجديد تنص على الحبس ستة أشهر أو غرامة تتراوح بين ألف وخمسة آلاف جنيه لكل من نُشر أذاع أخباراً كاذبة عن الانتخابات الاستفتاء أو سلوك أحد المرشحين ■

عقوبة الحبس في قضايا النشر، إلا أنها تتلصق في التقدم به، متمسكاً عن سبب هذا التلصق.

يأتي سؤال النائب في الوقت الذي صعدت فيه نقابة الصحفيين من موقفها تجاه الحكومة لإصرارها على عدم التقدم بالمشروع، رغم بذل جهد كبير فيه، وقد دعا مجلس نقابة الصحفيين وحركة «صحفيون من أجل التغيير» إلى عقد مؤتمر حاشد لجموع

مطلب خاص للصحفيين؛ مشيراً إلى أنه لن يكون هناك إصلاح حقيقي شامل في ظل وجود سيف مصلت على رقاب من يلقي الضوء ويكشف السلبيات التي يعاني منها الشعب المصري.

وأوضح النائب أن الفصل التشريعي الحالي للبرلمان أوشك على الانتهاء، وقد وعدت الحكومة منذ أكثر من عام بالتقدم بمشروع قانون إلغاء

انتقد عضو البرلمان المصري النائب حسين محمد إبراهيم موقفاً وزارة العدل المصرية المتمعن من قانون إلغاء عقوبة حبس الصحفيين في قضايا النشر. وقال النائب في سؤال برلماني قدمه لوزير العدل المصري: إن صدور هذا التشريع سيكون استجابة لمطلب شعبي عام، تطالب به جموع الشعب والقوى السياسية وليس مجرد

## تجديد حبس عزت والعريان و٢٤ من الإخوان

الإخوان المسلمين، ووجهت النيابة إلى الدكتور العريان وكل من الدكتور عمر دراج، والدكتور حمدي شاهين، وياسر عبده، تهمة التجهيز للمظاهرات. وكانت أجهزة الأمن قد أقت القبض على ما يقرب ثلاثة آلاف من الإخوان وأفرجت عن ١٥٠٠، وأحالت ١٠٠٠ إلى النيابة، في حين قامت نيابة أمن الدولة بإخلاء سبيل المثات في الأسابيع الماضية ويتبقى ٢١٠ قيد الاعتقال والحبس على ذمة قضايا ■



د. عصام العريان



د. محمود عزت

قررت نيابة أمن الدولة العليا يوم الإثنين الماضي ٧/٤ تجديد حبس الدكتور محمود عزت الأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين و٢٤ آخرين من الإخوان خمسة عشر يوماً. كانت النيابة قد قررت مساء السبت ٢ يوليو الجاري تجديد حبس الدكتور عصام العريان - القيادي في الجماعة وأمين صندوق نقابة الأطباء - و١٠ من الإخوان، خمسة عشر يوماً على ذمة التحقيق. وكانت أجهزة الأمن المصرية قد أقت القبض عليهم منذ شهرين؛ بتهمة الانتماء إلى جماعة

## أيمن نور يتوعد جمال مبارك باستجوابه

السلطات، طالباً من المحكمة إثبات عدوله عن اعترافه. وقال محامون عن نور: إن عدول المتهم عن اعترافه يعزز قول رئيس حزب الغد إن السلطات لفقت القضية لهز صورة حزب الغد.

وكان حسن وأربعة متهمين آخرين أقروا في جلسة افتتاح المحاكمة بالمنسوب إليهم، وألقى بعضهم على نور بالمسؤولية عن تزوير التوكيلات، وقال آخرون: إنهم لم يكونوا يعلمون أن ما قاموا به يعد تزويراً.

وتأجلت المحاكمة إلى الأربعاء ٦ يوليو الجاري لانتداب خبير أصوات يتولى تفريغ شرائط فيديو مقدمة في القضية ■

توعد رئيس (حزب الغد) المعارض والنائب بالبرلمان المصري أيمن نور - بتقديم استجواب يعد الأول من نوعه عن ثروة جمال مبارك (نجل الرئيس المصري حسني مبارك).

وقال نور - من داخل القفص الحديدي بقاعة محكمة الجنائيات أثناء نظر قضية التزوير في توكيلات حزبه: إنه سيتقدم باستجواب لرئيس الوزراء المصري عن تنامي ثروة مبارك «الابن» والشركة المصرية البريطانية المشتركة التي أسسها برأس مال ٦٥٠ مليون دولار.

وقد اعترف المتهم الثالث في القضية حسن إسماعيل أنه أدلى باعترافات التزوير في أوراق حزب الغد ضد أيمن نور تحت ضغط من

## وزير الزراعة المصري يعترف بوجود مبيدات مسرطنة



أحمد الليثي

٢٠٠٦/٦/٢٨  
٥٥ تشكيل  
لجنة للرقابة  
على دخول  
المبيدات  
لمصر تضم  
قسي  
عضويتها

عددًا من أساتذة الجامعات المتخصصين في هذا الشأن، يذكر أن قضية المبيدات المسرطنة هي إحدى أشهر قضايا الفساد في مصر؛ حيث سمح وزير الزراعة السابق يوسف والي - الذي ترفض الحكومة المصرية محاكمته حتى الآن - بدخول كميات كبيرة من المبيدات المحرمة دولياً؛ مما أدى لارتفاع نسبة الإصابة بالسرطان وانتشار عدد من الأمراض الأخرى ■

اعترف وزير الزراعة المصري حمد الليثي أن هناك كميات كبيرة من المبيدات المسببة للإصابة بالسرطان قد دخلت مصر خلال لسنوات الخمس الماضية قاتلاً؛ لأسف الشديد الفساد موجود في كافة دول العالم ومن بينها مصر، إنه أصدر قراراً يحظر استخدام ٤١ نوعاً من المبيدات كانت تستخدم حتى وقت قريب، مُعلناً استعداد وزارته لتعويض التجار الذين يملكون هذه المبيدات في حال نيامهم بتسليمها إليهم، وذلك مقابل لا يقوموا ببيعها للمزارعين. يأتي هذا في الوقت الذي طالب فيه لوزير السلطات المحلية باتخاذ ما لزم في هذا الشأن.

وقد أعلن الوزير خلال مؤتمر صحفي عقده ظهر يوم الثلاثاء

## تحالف مصري يدعو لعزل مبارك

## يبدأ فعالياته بمظاهرة أمام قصر عابدين

طالب الدكتور يحيى الجمل الوزير السابق وأستاذ القانون الدستوري بمقاطعة الانتخابات الرئاسية القادمة.

وقال رفيق حبيب ممثل الكنيسة الكاثوليكية: إن التحالف علامة فارقة وإضافة لحركة الشارع المصري ونضاله من أجل الحرية.

ووصف الدكتور عبد الحليم قنديل رئيس تحرير صحيفة العربي مصر بأنها دولة كبيرة تحكمها عائلة صغيرة تتكون من (الأب والابن والزوجة) ■

العديد من الأصفار . وقال مجدي أحمد حسين ممثل حزب العمل: إن «النظام يحتضر ولحظة غروبه باتت وشيكة». مطالباً بما أسماه إسقاط النظام العائلي في مصر، من خلال منهج العصيان المدني والنزول إلى الشارع.. أما مصطفى بكري رئيس تحرير صحيفة الأسبوع فقد أشار إلى أن التحالف يعني أن مصر تعيش مازقاً سياسياً كبيراً، وأن الحل الوحيد هو استقالة الرئيس المصري من منصبه وترك الجماهير تختار من تريد. و

وبالتالي فإن التحالف يعلن مقاطعته للانتخابات الرئاسية المقبلة. وأضاف: إن المشاركين اتفقوا على ضرورة إقامة نظام ديمقراطي حقيقي يؤمن بالتمددية السياسية، وأن الأمة هي مصدر السلطات، والتحالف مفتوح للجميع، مع احترام خصوصية كل اتجاه.. وأشاد محمد علوان ممثل حزب الوفد بمبادرة الإخوان المسلمين، وشدد على أن المعارضة المصرية تريد إصلاحاً سلمياً، مؤكداً أن مصر وصلت إلى مرحلة «الصفير السياسي» على أيدي هذا النظام الذي حقق

أعلن التحالف الوطني من أجل إصلاح والتغيير عن تنظيم مظاهرة لأربعاء ١٢ يوليو الحالي أمام قصر عابدين؛ للمطالبة بالإصلاح والتغيير. جاء ذلك في مؤتمر عقد بنقابة صحفيين مؤخراً، وضم الإخوان، حزب الوفد، والاشتراكيين الثوريين، حزب العمل (المجمد)، والعديد من موز العمل السياسي والقانوني الاجتماعي.. وأكد د. محمد حبيب نائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين أن التحالف يعتبر تعديل لادة ٧٦ باطلاً، وما ينتج عنه باطل.

## مصر: كاتب نصراني يسب الإسلام والمسلمين!

تعرض أحد الكتّاب الأقباط في مصر بالسبِّ والقذف لرموز وثوابت إسلامية، حيث أورد في مقاله بجريدة (الكتيبة الطيبة) التي تصدر عن الكتيبة في مصر بالصفحة الأخيرة من العدد رقم ١٠ بتاريخ يونيو عام ٢٠١٥ مقالاً تحت عنوان «المسلمون ليسوا أقباطاً» (قبطي في اللغة القبطية القديمة تعني: مصري) يحاول فيه إقحام الناس أن المسلمين ليسوا مصريين، وإنما هم مجموعة من الغزاة لأهل البلد الأصليين الذين هم باختصار شديد أولئك النصارى المعروفون اليوم!

وذكر موقع إسلام أون لاين أن الكاتب ويدعى القمص متياس نصر منقريوس - الكاهن بكنيسة العذراء والبابا كيرلس بعزبة النخل شرق القاهرة - تعرض للمقدسات الإسلامية ولأشخاص تاريخية مثل قوله عن الناصر صلاح الدين الأيوبي: إنه قام باختصاص ثورة النصارى بقرية (قحط) بصعيد

مصر قاتلاً: «وبعد ذلك وضع صلاح الدين يده على ممتلكات الأديرة والكنائس، وأنعم بها على أعوانه وأتباعه»!

ووصف المقال الجزية التي كان يأخذها المسلمون من النصارى عند فتح مصر بأنها «جزية باهظة وبيسة»، محاولاً شحن الأنفوس ضد المسلمين، وواصفاً المسلمين في المقال نفسه بأنهم مجموعة من «الرعاع العبيد بدو الجاهلية» وأن حماسهم للإسلام كان «حماس وحشية وهمجية وبربرية». وبلغ كاتب المقالة درجة منحطة من الإسفاف حين تناول سيدنا عمرو ابن العاص بقوله: «وأبوا أن يخضعوا لفئة من الرعاع الهمج كما كانوا أعلى طبقة اجتماعية؛ لأنهم استطاعوا أن يدفعوا الإتاوة التي فرضها عليهم العاصي بن العاصي... وانتهى الكاتب في مقالته إلى أن المسلمين الآن في مصر هم مجرد غزاة»!

## مشورات في الدانمارك تطالب بانتقال الرئيس الأمريكي

ستوكهولم، يحيى أبو كزريبا  
أصبحت الأجهزة الأمنية الدانماركية بذعر شديد بعد توزيع العديد من المشورات في شوارع العاصمة الدانماركية كوينهاجن يوم الأربعاء ٢٩ يونيو الماضي تطالب بقتل الرئيس الأمريكي



بوش

جورج بوش والذي سيقوم بزيارة هي الأولى له إلى الدانمارك في ٦ و٥ يوليو الجاري، وتشط في الدانمارك العديد من التنظيمات الشبابية المناوئة للأمركة والسياسة الأمريكية في كل من أفغانستان والعراق، وحسب جريدة «البيوليتيكن» الدانماركية الشهيرة Politiken فإن الأجهزة الأمنية الدانماركية قررت إجراء تحقيق بهدف إيضاح المزيد من الاستفسارات بخصوص منشورات ورقية قامت بتوزيعها مجموعة تطلق على نفسها اسم «المجاميع المستقلة» Autonomie grupper في منطقة كوينهاجن قبل

زيارة الرئيس الأمريكي المقبلة للدانمارك. هذا، وأعلنت الشرطة أنها تعتبر التهديدات الواردة بهذه المشورات تشكل خطراً واقعياً ولكن تأخذ العبارات ذاتها بعد الجدية: حيث إنها قد تحت قانون العقوباء الخاص بعقوبة كل من يستخدم عبارات تهديدية، مما يدفعه للتحقيق مع المسؤولين عن هذه العبارات بالإضافة إلى دراسة الداه وراعاها.

وأكدت مصادر إسلامية في كوينهاجن للـ«بيوليتيكن» أن الجالية الإسلامية لا علاقة لها بهذه المنشورات مطلقاً، وهي تعيذ منسجمة مع القوانين الدانماركية، والإشارة إلى وجود العديد من التنظيمات اليسارية والشبابية الدانماركية الراضية للأمرك والإمبريالية وقد تكون هي المسؤولة عن هذه المشورات. ■

## علماء الإسلام في نيجيريا يرفضون مشروع قانون للأسرة



أوباسانجو

مشاورات المجلس مع الجهات المختلفة للحيلولة دون التصديق على مشروع القانون، وحول مواد القانون التي يرى فيها المجلس مخالفة للشريعة الإسلامية قال د هدية الله: «إن إحدى مواد ذلك القانون الغريب تطالب بالمساواة القانونية التامة بين الولد والبنت (الذكر والأنثى) في نصيب كل منهما في ميراث والديهما دون تفرقة أو تمييز، مذكراً بقول الله تعالى: ﴿بوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين﴾ (النساء: ١١). كما تطالب مادة أخرى بالمساواة بين الابن الشرعي وابن الزنا في الميراث من الوالدين، في حين أن الشرع ينص على أن ابن الزنا لا يرث إلا الأم. وتشير الإحصاءات الرسمية إلى أن عدد المسلمين بنيجيريا يقدر بـ ٥٠٪ والمسيحيين بـ ٤٠٪، أما الـ ١٠٪ المتبقية فيدينون بمعتقدات وثنية إفريقية؛ غير أن ناشطين مسلمين بنيجيريا يقولون: إن تعداد المسلمين يتراوح بين ٧٠ و٧٥٪ من إجمالي تعداد السكان البالغ عددهم ١٢٠.٢ مليون نسمة. ■

طالب المجلس الأعلى للشريعة في نيجيريا جميع الولايات التي تطبق الشريعة الإسلامية برفض مشروع قانون للطفل والأسرة رفعته الحكومة الفيدرالية لبرلمانات الولايات للتصديق عليه، واعتبر المجلس أن مشروع القانون يتضمن مواد تخالف الشريعة الإسلامية. ونقلاً عن موقع إسلام أون لاين على الإنترنت قال الشيخ الدكتور عبد الرشيد هدية الله نائب رئيس المجلس ومدير كلية الشريعة بنيجيريا: إن المجلس أرسل وفوداً خاصة إلى جميع الولايات التي تطبق الشريعة للاجتماع بالمسؤولين في المجالس البرلمانية بهذه الولايات، وإطلاعهم على ما توصل إليه المجلس حول مشروع قانون الطفل والأسرة الذي رفعته حكومة الرئيس أولوسيغون أوباسانجو الفيدرالية إلى برلمانات الولايات للتصديق عليه: موضحاً أن ما يتضمنه هذا القانون هو محاولات تهدف لتقويض أركان النظام الاجتماعي بالبلاد، مشيراً إلى تواصل

## إلغاء قرار المحكمة

### بطرد ٣ أئمة من هولندا

قررت محكمة هولندية إلغاء قرار لوزيرة «شؤون الأجناس والاندماج» بطرد ثلاثة أئمة تابعين لمركز «الفرقان» بمدينة إيندهوفر من هولندا بزعم أنهم يشكلون خطراً على الأمن في البلاد، ويحرضون على التطرف في خطبهم... وجاء قرار محكمة الأمم المستعجلة بأسترداد يوم الجمعة ١ يوليو الجاري ليمنح إمامين حذ البقاء في هولندا، في انتظا معرفة الحكم القضائي النهائي المقرر أن يصدر خلال الأسبوع القادمين، بحسب محامي الإمامين «فاين خاردن»، في حين قرر الإما الثالث مغادرة البلاد طواعية، حين أعلن الأسبوع الماضي أنه «لن يعو إلى هولندا». ■

## طرب الروسي المعروف وليان يعتنق الإسلام

أعلن المطرب الروسي المعروف بان اعتناقه الإسلام في المسجد سيد الذي افتتح في مدينة ريمس في جمهورية الشيشان. وذكر يوليان في حديثه صحفيين، أن هذا القرار لم يذعه للتو، وأضاف أنه تعرف الدين الإسلامي منذ مدة بت القصيرة.. وأكد الفنان سي أنه مستعد للالتزام مع تعاليم الإسلام وواجباته.. لغير يوليان اسمه إلى راثيل.. يذكر أن المسجد الذي ن يوليان فيه الإسلام، افتتح خراً في مدينة غودر-ميس بهورية الشيشان، وتبلغ مساحته ٢٤ متر مربع.

وذكر مفتي جمهورية الشيشان يع سلطان ميرزايف أن المسجد ي كلف بناؤه ٣ ملايين دولار، يياً يتسع لحوالي ٣ آلاف مصلى وقت واحد.. كما أصبح زايف إماماً للمسجد الجديد ي سيكون المسجد الرئيس في هورية الشيشان. ■

## ..والعشرات يشهرون سلامهم في تشاد وكينيا

من ناحية أخرى، أعلن ٧٩ شخصاً من عدة قرى جنوب هورية تشاد دخولهم في سلام، وذلك بعد جولات قام ا دعاة لجنة مسلمي إفريقيا باعبة لجمعية العون المباشر بويتية في قراهم، والتي أقامت يس توعية بالدين الإسلامي بريف التشاديين بهذا الدين.

وهي كينيا دخل في الإسلام شخصاً بعد جولة قافلة وية لجنة مسلمي إفريقيا.

يذكر أن القرى الإفريقية نتاج إلى خدمات عديدة مثل ضرب آبار وكفالة دعاة وتنتظر ون من المحسنين وأهل الخير نول الإسلامية. ■

## فإن مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن

shaban1212@hotmail.com

## بين ذكرى مذبحه «اللد».. وانتصار «حطين»

وقد أغلق المجرمون المسجد على جريمتهم ولم يسمحوا بفتحه إلا في بداية حقبة التسعينيات حين سمحوا للبقية الباقية من أهالي المدينة (١٠٣٠ فلسطينياً) بترميم المسجد، وقد فوجئ الداخلون للمسجد بأثار دماء الشهداء مازالت موجودة على جدران وأرضية المسجد!

من الذي يجدد مثل تلك الذكريات الأليمة وينشط معها ذاكرتنا ووعينا بأحداث مهمة في سجل القضية؟! للأسف الشديد فإن الذي يحمل هذه المهمة على عاتقه هم مجموعة من اليهود شكلوا منظمة «زحوت»، وهي كلمة عبرية تعني «تذكر»، وقد أخذ أعضاء تلك المنظمة، التي تضم نشطاء سلام، على عاتقهم تذكير العالم بجرانم اليهود التي ارتكبوها في فلسطين. وقام خمسون من أعضاء تلك المنظمة بجولة في مدينة اللد يوم الجمعة ٢٠٠٥/٧/١م والتقوا بأهلها الذين حشرتهم السلطات الصهيونية في حي ضيق أجبرتهم على العيش فيه، وزاروا المسجد حيث مقر الجزيرة، ووضعوا لافتة على شارع المدينة الرئيس تحمل اسمه الفلسطيني الحقيقي «شارع صلاح الدين» باللغتين العربية والعبرية. بعد أن غير الصهاينة اسمه إلى شارع «شدروت تصاهل، أي «شارع جيش الدفاع الإسرائيلي».

يقول أعضاء تلك المنظمة: «نقوم بتلك النشاطات لتعريف المواطنين اليهود بالنكبة، فهذه المعلومات محجوبة ويضرض عليها التعتيم.. ذكرى مجزرة اللد الأليمة ستمر غداً دون اهتمام.. وأتمنى أن أكون مخطئاً.. بل إن الذكرى الـ (٨١٨) لانتصار المسلمين بقيادة الناصر صلاح الدين في موقعة «حطين».. على أرض فلسطين - مرت يوم الإثنين الماضي (٢٠٠٥/٧/٤) دون اهتمام أيضاً لا من إعلامنا ولا من مثقفينا!!

إلى هذا الحد بلغ بنا الخمول وعدم الاكتراث.. لا بانتصاراتنا ولا بهزائمنا!! إن من يضطر في تاريخه لهذا الحد إنما يقتلع جذوره بيده... ومن يتولى محو ذاكرته إنما يصيب نفسه بحال من «التيه»، ومن يقصر ذكرياته واحتفالاته على أهل السينما والمسرح والغناء ولا عبي الكرة فإنما يصيب نفسه بحالة من «السفه»! ■

طمس الحقائق.. وتزييف التاريخ.. ومحو الذاكرة هي واحدة من أمضى الأسلحة التي يستخدمها الصهاينة للتمكن من تثبيت بقائهم في فلسطين المحتلة.

ربما يلتفت الناس كثيراً إلى المعارك الحربية بضجيجها لكنهم لا ينتبهون إلى معارك أخرى لا تقل ضراوة.. معارك قلب الحقائق وتزييف الوعي وهي معارك لم تتوقف منذ وطئت أقدام الصهاينة أرض فلسطين وقد أداروها بحبث وبإمكانات هائلة. ولا بد أن نعترف أن أول عوامل نجاحهم في هذا المضمار أن الطرف العربي لم يأبه كثيراً بهذا النوع من المعارك.. ومثلما فشلت الحكومات العربية في معاركها الحربية التي خاضتها في استرداد ولو شبر من فلسطين كان فشلها - أيضاً - ذريعاً في تصحيح الذاكرة وتطهير الوعي الذي لوته البث الفكري والإعلامي الصهيوني المتواصل.

أقول ذلك بمناسبة حلول الذكرى الثامنة والخمسين لمذبحه مدينة اللد الفلسطينية غداً الأحد (١٩٤٨/٧/١٠م).

وهي الذكرى التي ستمر كما مرت غيرها من المناسبات دون انتباه، أو وقفة تأمل، أو أي شيء...!! يقول إن لنا ذاكرة!

فبعد إعلان قيام الكيان الصهيوني بشهرين تقريباً هجمت العصابات الصهيونية على تلك المدينة واحتلتها وأعملت فيها آلة الرعب والوحشية كما فعلت في بقية المدن والبلدات الفلسطينية لتجبر أهلها «٢٠ ألفاً، على الرحيل هرباً بجلودهم من الإبادة.. وكان في المدينة يومها عشرون ألفاً آخرين من أهالي مدينة يافا والبلدات المجاورة فروا إليها هرباً من المذابح الصهيونية.

تقول مها النقيب ابنة إحدى العائلات المنكوبة التي شاهدت يومها ما حدث، إن الهدف كان ترحيل جميع الأهالي.. إنهم لم يبرحوا المدينة إلا بعدما قامت قوات الاحتلال بذبج مجموعة من المواطنين لجأت إلى المسجد (الشرق الأوسط العدد ٩٧١٣ - ٢٠٠٥/٧/٢).

المذبحة وقعت وتترك المجال واسعاً للمؤرخين ليحددوا عدد الضحايا من ٧٠ إلى ٢٠٠ ضحية!!



هو ليس قاضياً عادياً ولكنه شيخ قضاة مصر والرئيس الشرفي لنادي قضاة مصر مدى الحياة.. ولذلك فكلماته لها مدلولها الكبير حول واقع القضاء العربي عموماً والمصري خصوصاً.. هو يرى أنه إذا كانت الدولة تخضع لنظام حكم فرد أو أسرة أو حكم عسكري أو حكم استبدادي، ففي كل هذه الأحوال يتضاءل دور القاضي وربما يعجز عن أداء رسالته. ويرى أن مسألتي الاستقلال المالي والإداري للقضاء مسألة حياة أو موت، بها يحيا استقلال القضاء وبدونها يموت هذا الاستقلال، لأنها تفتح ثغرات في تبعية القاضي للسلطة التنفيذية والحكومة، وينتهي استقلال القضاء، وبسبب ذلك فصل من عمله في عهد الرئيس عبد الناصر وغضب عليه الرئيس السادات، ومرض واعتزل المحاماة. واضعاً وثيقة ينعي فيها استقلال القضاء الذي تسيطر عليه الدولة.. إنه المستشار يحيى الرفاعي.

المستشار يحيى الرفاعي حاورته في منزله في القاهرة وهو في فترة نقاهة من عملية جراحية لتركيب مفاصل في ركبتيه (نسأل الله له تمام الشفاء)، وتنقل لكم هذا الحوار معه:

## شيخ قضاة مصر.. المستشار يحيى الرفاعي للمجتمع:

# دور القاضي يتضاءل في ظل النظم الفردية والديكتاتورية والعسكرية

بتفويض الأحكام القضائية ولا تضرب بها عر الحائط، وتحترم أوامره وأحكامه.

وما يصنع القاضي ليس الوسام أو الوش الذي يرتديه أو الشعر المستعار في بعض الد فهذا الوسام أو الشعر المستعار لا يصنع القاض وما يصنع القاضي فقط هو الضمير القاض الموجود داخل الشخص نفسه، وإذا كان القاض يؤمن بالاستقلال فهذا وحده معيار تكوين القاض

● **كقاض.. متى يكون القاضي ح مستقلاً ومتى يكون مغلوباً على أمره وتا للحكام؟**

- الحاصل في مصر - على سبيل المثال - قانون السلطة القضائية، يخترق هذا الاستقا في عدة نقاط، ويسمح للوزير (وزير الع بالسيطرة على الناحيتين المالية والإدارية للقض فالوزير والتفتيش القضائي التابع له هو الذي ية ترقية وتعيين القضاة وإعداد مشروعات الحررة القضائية قبل عرضها على المجلس الأعلى للقض ولهذا فاستقلال القضاء كان دائماً مطلباً شه ومطلباً للقضاة إذ كانوا يشعرون بعدم الاستقا أو المساس برسالتهم.

وإذا كان القاضي مستقلاً بهذا الشكل ومؤه فلا بد أن يكون نزيهاً وأن يتقاضى ما يستحقه مرتب يحفظ له كرامته الوظيفية ويغرس في نذ روح الاستغناء، وبغير هذه الروح لا يصلح قاضياً يكون مجرد موظف!

القاضي وربما يعجز عن أداء رسالته، لأن في هذه الأنظمة التي أشرت إليها تكون السلطة التنفيذية هي أقوى السلطات، وتكون السلطة القضائية أضعف السلطات، ويأتي هذا الضعف نتيجة التقدير في المرتبات، وسوء المعاملة، وسوء تكوين أو تشكئة القاضي، ولكن إذا كانت الدولة فيها سلطة تشريعية حقيقية، وفيها سلطة تنفيذية تعرف حدودها وتلتزم بالحدود، فإن السلطة القضائية - إذا كان يتولاها قضاة مؤهلون تأهيلاً قانونياً سليماً ومدربون - ستكون سلطة قضائية قوية، خاصة إذا كان النظام الحاكم يحترم كل سلطة من السلطات، وتوازنها فيما بينها، وعلى العكس إذا كان الحاكم مستبداً، فإن الدولة تكون كلها خاضعة لنظام حكم الفرد. وهذا سيكون له أثره على استقلال القضاء.

والقاضي عموماً لا يكون حراً أو عادلاً إلا إذا كان القضاء مستقلاً، وهذه المسألة ترتبط ارتباطاً شديداً بالنظام الديمقراطي، فالسلطة التنفيذية في النظام الديمقراطي تحترم القاضي وتلتزم

● **تاريخ القضاء في الدولة الإسلامية** يفتخر بأدوار مهمة دفعت الشيخ العز بن عبد السلام - وكان مفتياً وقاضياً شرعياً في عهد المماليك - للإفتاء والحكم ببيع المماليك في سوق العبيد رغم سيطرتهم على الدولة في ذلك الحين.. في رأيك.. ما هي أسباب تدهور دور القضاء في العالم العربي الآن فيما يخص قضايا الحريات تحديداً؟

- نحن نقيد - كقضاة - بالنصوص التشريعية القائمة، والنصوص التشريعية القائمة في معظم دول العالم العربي التي تخضع لأنظمة هي في الأغلب الأعم أنظمة استبدادية، وبالتالي يكون دور القضاء والسلطة التشريعية فيها محدوداً، ذلك أن السلطة التنفيذية في أي ديمقراطية ناشئة أو في دولة استبدادية أو في دولة تخضع لأنظمة حكم الفرد، يكون لها دور غير مستوفي الأركان لأن السلطة التنفيذية تتغول السلطتين الأخريين وتسيطر عليهما.

● **هل تقصد أن تدخل السلطة التنفيذية يؤثر على السلطة القضائية؟**

- لا شك أن هذا يؤثر على تدهور دور القضاء في الدولة.. فإذا كانت الدولة بها دستور محترم وقوانين محترمة سيكون القضاء محترماً ويؤدي دوره كاملاً، لكن إذا كانت الدولة تخضع لنظام حكم فرد أو أسرة أو حكم عسكري أو حكم استبدادي، في كل هذه الأحوال يتضاءل دور

إذا جمع شخص واحد في يديه السلطتين التنفيذية والتشريعية انعدمت الحرية تبعاً لضيق القانون.. وضاع القضاء

ومتفرغاً ولا يحتاج للسلطة التنفيذية في شيء، ويستطيع أن يعيش بكرامة.

### • هل تعيين مجلس القضاء الأعلى المصري من قبل وزير العدل سبب للخلاف بينه وبين نادي القضاة المنتخب؟

- في مصر ثلاث سلطات وبرلمان، ومجلسان، لكن البرلمان أو المجلسين يخضعان لسيطرة حزب واحد، وقديماً قال فلاسفة القانون: إذا جمع شخص واحد في يديه السلطة التنفيذية والتشريعية انعدمت الحرية تبعاً لضيق القانون وضاع القضاء. وفي مصر جرى العمل على أن وزير العدل يلتزم حدوده ولا يتدخل في توزيع ونقل القضاة، ولا توجيه العمل في المحاكم، وأن يترك هذا العمل للتفتيش القضائي. ولكن عندما يتدخل لتكوين دوائر خاصة، يمكن التأثير عليها، ويختار أشخاصاً معينين، أو يختار رؤساء المحاكم، هنا يكون لتدخل السلطة التنفيذية أثره على القضاء والقضاة، لأن الوزير أو الوزارة (السلطة

التففيذية) من الممكن كما سلف أن تعامل القضاة بتمييز، مالياً أو إدارياً، برغم أن نص القانون لا يجيز تقرير أي معاملة استثنائية لأي قاضٍ.

### • ما هي في تقديرك الأسباب التي دفعت نادي القضاة في مصر للتحرك لأول مرة منذ سنوات للمطالبة بإصلاحات واستقلال حقيقي للقضاء؟

- القضاة دوماً كانوا يطالبون باستقلال حقيقي للقضاء، وهناك مشروع قانون مقدم منذ سنوات للسلطة التنفيذية بشأن معالجة مشكلتي الاستقلال المالي والإداري للقضاة، وتحرك نادي القضاة الأخير للمطالبة بسرعة إقرار قانون السلطة القضائية كان للضغط لتصدر الحكومة هذا القانون كما قدمه القضاة دون تعديل، وقد وافقت عليه الوزارة، بيد أنه كان هناك تحفظ على مسألتَي الاستقلال المالي والإداري، ولكن وزير العدل المصري عاد ووافق منذ عدة أيام على القانون وأبلغ مجلس القضاء بذلك، وينتظر أن يقره البرلمان قريباً.

بمعنى أن يكون للقضاة ميزانية مستقلة ينفرد بها مجلس القضاء الأعلى، وأن تكون كل شؤون النقل والترقية والندب مقيدة بموافقة مجلس القضاء الأعلى، مع نقل كل السلطات من الوزير إلى مجلس القضاء الأعلى.

والمشكلة الآن - بعد موافقة الوزارة على نقل مسألتَي الاستقلال المالي والإداري لمجلس القضاء الأعلى - أن تشكيل المجلس هو الذي سوف يحدد نية السلطة التنفيذية في شأن استقلال القضاء، فوفقاً لمشروع القانون الذي قدمه القضاة يفترض في تشكيل المجلس أن يتم انتخاب أربعة قضاة من



## نصر على إشراف القضاة على العملية الانتخابية من الألف إلى الياء.. والمقصود هنا إشراف القضاة الجالسين على مقاعد المحاكم فقط

في أي وقت أن تميز بين القضاة وبعضهم. فالأصل في المرتبات هو المساواة والالتزام بين القضاة في المعاملة المالية إلا بحكم القدم، والبقاء في الدرجة، لكن إذا أعطت السلطة التنفيذية لنفسها سلطة التمييز، ووجدت نفسها تعطي أعمالاً إضافية للبعض والبعض الآخر لا، وسينتج عن هذا اختلاف في المعاملة المالية يكون من شأنه ضياع الاستقلال بين القضاة وبين بعضهم بعضاً.

وزارة العدل مثلاً يمكن أن تعطي مكافآت من آخر في صورة مرتبات إضافية لأعضاء مجلس القضاء الأعلى، حتى تضمن خضوعهم لرغباتها، وهذا يؤثر على مجلس القضاء بالطبع، لكن الوزارة المفروض أن تكف عن أي تدخل يؤثر على استقلال القضاء، وألا تسمى للتأثير عبر أي سلطة إدارية أو مالية، لأن هذا يفتح ثغرة للسلطة الرئاسية، وثغرة أن يكون القاضي له مصلحة في أن ترضى عنه السلطة التنفيذية.

وعموماً إذا وضع القاضي موضع استجداء، وليس موضع استغناء، فقد استقلال القضاء.. فإذا شعر أن مرتبه غير كاف، وأن عليه - كي يعيش في مستوى دخل معقول - أن يأخذ مرتباً كافياً من خلال الندب أو الإعارة أو أن يؤدي عملاً قضائياً إضافياً من جهة الإدارة، هنا لا يكون القاضي مستقلاً وتكون مشكلة الرزق مشكلة مؤرقة.

والمقاضي ليس هذائياً، فيجب على الدولة أن تلتزم المعايير الدولية العالمية عن مستوى معيشة القضاة، وتوفر لهم الاستغناء، وأن تراعي في اختيار القضاة: التفوق والبيئة الصالحة والأخلاق، مما يساعد على أن يكون قاضياً نزيهاً ومستقلاً

القضاء المستقل لا يتأثر بأي سلطة رئاسية عليه، والقضاة - وإن ندرجوا في الدرجات القضائية - فإن سلطة الرئاسة بينهم وبين بعضهم كاد تكون مسألة أدبية، وهذا يجعل لقضاة مستقلين، وكل قاضٍ ضميره، وكل قاضٍ يقول رأيه بحرية نتيجة الدراسة أو المداولة، والأوراق، هذا إذا كان القضاء يتمتع بحصانة لاستقلال وضمانات الاستقلال كاملة، ولكن إذا كان الوضع كما هو عندنا في مصر، والوزير يمسك زمام شؤون القضاة، بحيث يرجع مجلس القضاء الأعلى في بعض لشؤون ويطلب موافقته، وفي بعض لشؤون الأخرى يكتفي بأخذ رأيه، كلما تكون الكلمة النهائية للوزير يكون هذا هدماً لاستقلال القاضي، ما إذا كانت الكلمة النهائية لمجلس قضاء الأعلى فيكون هذا دعماً

ولذلك اشترطت المذكرة الإيضاحية لقانون استقلال القضاء في مصر الصادر سنة ١٩٤٣، أن يؤمن وزير العدل ومعاونوه باستقلال القضاء بحقيقة، ويطبق القانون بهذه الروح، فلا يتدخلون في إرادة القضاة ولا يؤثرون عليهم، ولكن وضع لتفتيش القضائي في يد السلطة التنفيذية، يحول لقاضي إلى مجرد موظف يخضع للسلطة لتففيذية إذا لم يلتزم القائمون على الوزارة استقلال القضاء والقضاة، كما ينص عليه الدستور معنى عدم التدخل في شؤون الندب والنقل والترقية... الخ.

### • هل تؤثر القاضي مشكلة الرزق بحيث يمكن أن تؤثر على استقلاله؟

- أجل.. المرتبات تعني أن تتناسب مع مستوى العيشة، وربما هي كافية للقضاة حالياً في مصر، لكنها تتضائل مع التضخم وانحطاط القيمة لشرائية للجنه، والزيادات التي يأخذها القضاة في المرتبات لا تعتبر من الراتب الأصلي ولكن في صورة علاوات تضاف للراتب نتيجة تكليف القضاة بأموريات أو انتدابات يكلفهم بها المجلس الأعلى لقضاء الذي يعينه وزير العدل، وهو ما يمثل قيداً على استقلالية القاضي لأن السلطة التنفيذية قد تدخل هنا لرفع رواتب قضاة ترضى عنهم (عبر سناد مهام إضافية لهم وانتدابات)، وعلى العكس تسبب في تقليل أجر قاضٍ آخر يرفض التدخل في استقلاله، وعندنا مثلاً أعلى مرتب أساسي لقاضي في مصر ٢٥٠ جنيه، وآخر كادر صدر لقضاة كان في السبعينيات أي منذ أكثر من ثلاثين سنة، وما يضاف للراتب يأخذ شكل علاوات بإضافات للمرتب، وهو ما يتيح للسلطة التنفيذية



## إذا وضع القضاة موضع استجداء وليس موضع استغناء.. فقد القضاء استقلاله

جمعيتهم العمومية، وثلاثة قضاة بحكم مناصبهم، ولو تمت الموافقة على هذه الجزئية فسيكون القانون محققاً تماماً لاستقلال القضاء، أما لو حدث تعديل فيه مثل تعديل النسبة لصالح الحكومة (أربعة معيّنون وثلاثة منتخبون، بما يجعل أغلبية المجلس في يد الحكومة)، فهنا يضيع استقلال القضاء تماماً.

● هل تتوقع إشراف القضاة في مصر على الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مصر سواء تحققت مطالبهم بالاستقلال المالي والإداري عن وزارة العدل أم ينفذون تهديدهم برفض الإشراف على الانتخابات لو تأخر إصدار القانون؟

- الوزارة استحدثت في عام ٢٠٠٠ نظام المكافآت لإشراف القضاة على الانتخابات، لأن الإشراف القضائي على الانتخابات كان بلا مقابل، وهذا الإجراء المالي أصبح أمراً واقعاً أمام القضاة ويمس استقلالهم، وبه تمييز بينهم لأن من يوافق منهم على الإشراف على الانتخابات ستعطيهم السلطة التنفيذية المكافآت السخية، والذي لا يوافق لن تعطي شيئاً!

ولابد أن يكون القضاة مشرفين على العملية الانتخابية من الألف إلى الياء، فقد قررت الجمعية العمومية المعقودة بناديتهم بتاريخ ٢٠٠٥/٥/١٢ بالإجماع أن يقاطع القضاة، الإشراف القضائي إذا لم يصدر مشروعهم لتعديل قانون السلطة القضائية وتتحقق لهم ضمانات نزاهة العملية الانتخابية التي حددوها.

● هل ترى أن التعديلات المؤقتة للدستور الحالي ومنها تعديل المادة ٧٦ من الدستور للسماح بانتخابات تعددية رئاسية مناسبة للتغلب على بعض عيوب الدستور أم أن الأمر يحتاج إلى تعديل شامل للدستور؟

- تعديل المادة ٧٦ من الدستور اقترن بشروط تعجيزية للترشيح للرئاسة، مما يعرقل مهمة نزول آخرين للانتخابات ويفرض التعديل من مضمونه! في حين أن المجالس القومية المتخصصة أوصت منذ أكثر من عشر سنوات بضرورة إنشاء هيئة تأسيسية لوضع دستور جديد ديمقراطي وليس شمولياً كالدستور القائم!

والمفروض أن يكون إشراف القضاة على الانتخابات إشرافاً كاملاً، والمشرع عندما تحدث عن إشراف أعضاء من الهيئة القضائية (مادة ٨٨ من الدستور)، لم يكن يقصد بعبارة «هيئة قضائية» أعضاء في «هيئة إدارية»، والأن لدينا في مصر هيئتان هما: إدارة قضايا الدولة، وتسمى «هيئة قضايا الدولة»، والنيابة الإدارية.. وأعضاء هاتين الهيئتين أعضاء في السلطة التنفيذية، وليسوا مستقلين عنها. بالمعنى الذي قصده الدستور عندما تحدث عن إشراف أعضاء من هيئة قضائية بما جُبلوا عليه من الحيادة، والمحكمة الدستورية المصرية حكمت بهذا، وبالتالي فالقصد هنا هو إشراف القضاة - الجالسين على مقاعد المحاكم فقط - على الانتخابات.

● هل أنت مع الرقابة الأجنبية على الانتخابات العربية ومنها المصرية؟ وهل هناك مخاوف من أن هذه الرقابة قد تكون مقدمة لتدخل أكبر في الشؤون العربية من قبل الغرب؟

- بالنسبة لي كقاضي مستقل يكون عملي عثياً، أمام الكافة حتى يكون محل ثقة الجمهور ومحل ثقة الخصوم، فلا تهمني الرقابة الأجنبية، فأمرها في انتخابات بوش كانت خاضعة لرقابة الاتحاد الأوروبي الذي بعث مراقبين لأمريكا، وبوش ومنافسه لم يعترضوا على هذه الرقابة المحايدة، (يعني مفيش مشكلة) مع «فكرة» الرقابة ولكن الرقابة الأجنبية المشكوك فيها والمطلوب الاعتراض عليها هي التي تتدخل في اختصاصات الدولة، يعني تبحث عن مصلحتها هي لتضر الدولة ككل.. أي تمتد للتدخل في سير العملية الانتخابية بما يؤثر على نتائجها وعلى سيادة الدولة واستقلالها.

### ● بماذا تنصح القضاة؟

- وظيفة القضاء حساسة جداً، وتتطلب من القاضي تحفظاً شديداً في علاقاته بالمتقاضين بل وبأصدقائه، حرصاً على سمعته وحيدهم والثقة العامة فيه، كما تتطلب منه التعمق في فهم الوقائع ووجهة نظر كل من الخصوم، والرجوع لكتب الفقه وأحكام المحاكم العليا بصفة مستمرة لتوسيع معارفه وتكوين رصيد علمي يعينه على أداء رسالته. ■

## المستشار الرفاعي في سطور

- هو شيخ القضاة في مصر والعالم العربي والنائب السابق لرئيس محكمة النقض ورئيس دائرتها المدنية الأولى، والرئيس الشرعي لنادي القضاة، وهو أحد القضاة الذين تم عزلهم في عهد عبدالناصر في «مذبحة القضاة» منذ ١٩٦٩/٦/٣١م وحتى عاد لمنصبه بتاريخ ١٩٧٢/١٢/٢١م، إذ كان القاضي المعزول الوحيد الذي طعن في قرارات المذبحة القضائية أمام محكمة النقض واستصدر حكماً ببطان تلك القرارات قانونياً.

- أسهم في إصدار بيان نادي القضاة عام ٦٨م الذي قال رجال القضاء فيه كلمتهم عن أسباب النكسة.. وطالبوا بتوحيد العمل العسكري العربي في مواجهة عصابات الصهيونية، وتعبئة الشعب في مواجهة العدوان، والنص على ضمانات استقلال القضاء في الدستور وعدم إشراك غير المتخصصين في اختصاصات السلطة القضائية، وأن يكون رجال القضاء يعيدون عن تنظيمات الاتحاد الاشتراكي..

- في عهد السادات.. شارك مع بعض زملائه القضاة في الضغط على الحكومة لسحب المشروع الأول لقانون حماية القيم من العيب.. فتم التجاوز عن تعيينه في محكمة النقض، فاستصدر حكماً بتعيينه فيها.

- وفي عهد مبارك، كان المستشار الرفاعي رئيساً لنادي القضاة ونظم المؤتمر الأول والوحيد للعدالة الذي افتتحه الرئيس في أبريل ١٩٨٦م، وكان خطابه أمام رئيس الجمهورية في افتتاح هذا المؤتمر وثيقة من وثائق الدفاع عن حقوق الإنسان.. واستقلال القضاء.. وقد انتخبه قضاة مصر رئيساً شرفياً لناديتهم مدى الحياة، وذلك بقرار من الجمعية العمومية للنادي قبيل تقاعده في ١٩٩١/٦/٣٠ تقديراً لدوره كأشد المطالبين باستقلال القضاء في مصر عن السلطتين التشريعية والتنفيذية.

- وبعد أن عمل بالمحاماة - لمدة ناهزت عشر سنوات اعتزلها - في بيان أصدره في ٢٠٠٢/١٢/٢١ نشر في جريدة الشعب الإلكترونية يوم ٢٠٠٢/١/٢٠، حدد فيه كل ما يمس العدالة واستقلال القضاء في مصر، كما تضمن هذا البيان وجهة نظره ورؤيته لبعض الأمور المتعلقة بالاستقلال المالي والإداري الواجبين للسلطة القضائية، منادياً بتوحيد جهتي القضاء المدني والإداري تحت مظلة محكمة عليا واحدة. ■



بغداد: محمد صادق أمين

muhammadsadk@hotmail.com

على مدى العقود الثلاثة الماضية يعيش الطفل العراقي في مأساة.. ما بين الحروب والحصار الاقتصادي والصراع السياسي الذي يمثل طرفاه النظام البائد والمجتمع الدولي.

كل شيء في الحياة العراقية تعرض للتشويه؛ وليست حياة الأطفال بمنأى عن ذلك التشويه. فقد أصابها محن عديدة ولدتها ظروف سياسية واجتماعية واقتصادية.. وتجسد ذلك في حرمان ويتم وجهل وعمالة وتشرذم!

بلا نظام مؤسسي يرفع شؤونهم.. ويرتادون العيادات النفسية

## «أيتام» العراق.. ضحايا كل الحروب..!

ترتوي منه تربة العراق؟ فيبدل أن تسقى المزيمياه الري سقيت باليورانيوم المنضب الذي أثار الطائرات الأمريكية والبريطانية على العراق الحرب، حيث قدر المراقبون ما ألقى على العرش منها بما يعادل قنبلتين نوويتين، حيث خلفت وراءها عشرات الآلاف من حالات السرطان والأمراض المستعصية والولادات المشوهة، حيث حذرت منظمة اليونسيف بقوة قبل اندلاع الحرب من تأثيرها: الأطفال العراقيين قاتلة: إنهم «قد لا يستطيعون النجاة بحياتهم»، وأشارت المديرية التنفيذية لليونسيف «كارول بيلامي» قبل ساعات من الحرب ضد العراق إلى أن المنظمة بذلت جهداً كبيراً لمساعدة بعض الأطفال على مواجهة الحرب، إلا أن الوقت لم يسعفها لمساعدة الجمّة وأضاف أنها تم توزيع أغذية علاجية على أكثر من ٤٠٠ ألف طفل يعانون من سوء التغذية إلا أن هذا أكثر من مليون طفل يعانون من الأمر نفسه، ونأمل أن نتمكن من فعل المزيد.

وإذا أضفنا إلى ذلك ما خلفته الحرب مع إيران يكون لدينا مشهد مأساوي يعيشه الطفل العراقي فبحسب ما ذكره الخبراء فإن العراق كان به واحداً من أفضل أنظمة الرعاية الصحية قبل دخول الحرب مع إيران. أما بعد اندلاع الحرب أصبح عاجزاً عن تلبية احتياجات السكان، وخ

والسند الاجتماعي الممثل في الأب، لذا نشأ جيل منهم محبط المعنويات محطم النفسية والمثبات منهم اجتذبتهم عصابات المافيا التي تحولت إلى العمل المنظم في أعقاب الاحتلال الذي أفصح المجال لمثل هؤلاء للعيب من خلال تحطيم الدولة وبنائها التحتية، فعاثت هذه العصابات في حياة الإنسان العراقي، اختطافاً واغتصاباً وهتكاً للأعراض وللحرمات؛ لا يعلم حجمها إلا من يعيش في ثنايا المشهد العراقي.

### التدهور الصحي

الرعاية الصحية للطفل تعتبر من الأهداف الرئيسية في العالم، والتي تؤكد عليها منظمة اليونسيف والاتفاقيات الدولية لحماية الطفولة، ولكن كيف يحصل الطفل العراقي على الرعاية الصحية المناسبة إذا كانت الحروب هي الماء الذي

قصة مأساوية داخل المجتمع تحكي معاناة.. أطفال العراق

براءة الأيتام؛ أخطر المشكلات التي تواجه أطفال العراق هي محنة «اليتيم»، فقد خلفت الحروب التي خاضها النظام البائد مع إيران وعند غزو الكويت والحروب الداخلية أعداداً كبيرة من الضحايا الذين تركوا وراءهم عوائل تضم أطفالاً في سن الأزهار.

وتشير التقديرات إلى أن خسائر العراق البشرية بلغت حوالي نصف مليون ضحية، ولو أخذنا مقياساً نسبياً افتراضياً لقلنا: إن هؤلاء الضحايا - نعمدهم الله برحمته - تركوا وراءهم حوالي مليون طفل، وهذا العدد الكبير من الأيتام تركوا بلا نظام مؤسسي يرفع شؤونهم ويسد احتياجاتهم النفسية والاجتماعية والمعنوية قبل المادية.

وقد استوعب النظام الاجتماعي العراقي القائم على التكافل الإسلامي هذه الظاهرة، ولكن هذا النظام لم يتمكن من استيعاب الخلل الذي خلفته ظروف الحرب في بنية المجتمع الاقتصادية والمعيشية وما إلى ذلك، ومن هنا تولدت قصص مأساوية داخل المجتمع تحكي معاناة هؤلاء الأبرياء الذين لا ناقة لهم ولا جمل في كل تلك الحروب، وهذه الشريحة من الأيتام الذين خلفتهم الحروب فقدوا أعز إنسان على قلوبهم والعائل الاقتصادي

مع القرن الأخير (بعد الحرب مع إيران من ١٩٨٠ إلى ١٩٨٨ وحرب الخليج سنة ١٩٩١) يعاني المدنيون معظمهم من الأضرار. عواقب هذه الحروب. ففي سنة ١٩٩١ كان هنالك ١٨٠ مركز للرعاية الصحية في مرقا. وبعد أكثر من عقد من الزمن خفض هذا العدد إلى النصف تقريباً. وعلى مؤشر التنمية البشرية برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة، فإن مرتبة العراق انخفضت من ٩٦ في ١٢٧ في انحدار هو من أكثر حذارات مستوى الرفاه الإنساني أساسية في التاريخ الحديث. ومما لا الطين بلة أن منظمات العون الدولية مثل منظمة «أطباء بلا حدود» منظمة «كبير» الدولية قد أوقفت ملياتها في العراق بسبب الأخطار الأمنية، وكان لكلتا الجماعتين في مادة مقدرة عالية على تحمل لأخطار وسجل مشهود من التعاون مع سلطات الصحة العامة في البلاد.

السنة	تحت سن الخامسة	فوق سن الخامسة	المجموع
١٩٨٩	٧,١١٠	٢٠,٢٢٤	٢٧,٣٣٤
١٩٩٠	٨,٩٠٣	٢٣,٥٦١	٣٢,٤٦٤
١٩٩١	٢٧,٤٧٣	٥٨,٤٦٩	٨٥,٩٤٢
١٩٩٢	٤٦,٩٣٣	٧٦,٥٣٠	١٢٣,٤٦٣
١٩٩٣	٤٩,٧٦٢	٧٨,٢٦١	١٢٨,٠٢٣
١٩٩٤	٥٢,٩٠٥	٨٠,٧٧٦	١٣٣,٦٨١
١٩٩٥	٥٥,٨٢٣	٨٢,٩٦١	١٣٨,٧٨٤
١٩٩٦	٥٦,٩٩٧	٨٣,٢٨٤	١٤٠,٢٨١
١٩٩٧	٥٨,٨٤٥	٨٥,٩٤٢	١٤٤,٧٨٧
١٩٩٨	٧١,٢٧٩	٨٨,٧٦٠	١٦٠,٠٣٩
١٩٩٩	٨٠,٠٤٤	٩٧,٤٣٩	١٧٧,٤٨٣
٢٠٠٠	٨١,٨٠٤	٩٨,١٢٤	١٧٩,٩٢٨
٢٠٠١	٨٤,٠١٢	١٠٠,٧٥٢	١٨٤,٧٦٤
٢٠٠٢	٨٠,٩٥٢	٩٦,٣٢٤	١٧٧,٢٧٦
المجموع الكلي	٧٥٥,٧٣٢	١,٠٥١,١٨٣	١,٨٠٦,٩١٥

## اليونيسيف: توزيع أغذية علاجية على أكثر من ٤٠٠ ألف طفل يعانون من سوء التغذية وهناك أكثر من مليون مازالوا يعانون

وقد أجرى مركز الدراسات

إستراتيجية والدولية - وهو مجموعة بحث نشرها واشنطن - في الآونة الأخيرة تقديرات وضع خمسة من قطاعات إعادة البناء في العراق سي: (الامن - الإدارة والمشاركة - الفرص الاقتصادية - الخدمات - العافية الاجتماعية). حيث استنتج المركز أن قطاع الرعاية الصحية هو قطاع الأخذ في التدهور أسرع من سواه. ونتيجة كل إحقاقات الصحة العامة هذه كان العراق هو دولة التي أحرزت أقل تقدم في خفض معدل وفيات الأطفال منذ تسعينات القرن الماضي.

وفيما يلي جدول يبين أعداد وفيات الأطفال العراقيين منذ عام ١٩٨٩ حتى عام ٢٠٠١ حسب حصصات منظمة اليونيسيف، حيث يتبين لنا تضاعف في عدد الوفيات بسبب أمراض لم تكن معروفة من قبل: **انظر الجدول.**

ومن أسباب وفاة الأطفال تحت سن خمس سنوات «العدوى التنفسية - إسهال والتهاب معوي - سوء تغذية». أما الأطفال فوق سن خمس سنوات فمن أسباب وفاتهم «الأمراض القلبية - ارتفاع ضغط الدم - الأمراض الكلوية - أمراض الكبد - ورام خبيثة».

### الأزمات الاجتماعية

حسب إحصاءات البنك الدولي لا يذهب ٢٥٪ من أطفال العراق الذين هم في سن الدراسة لإبتدائية إلى المدارس. وتذكر إحصاءات وزارة تربية والتعليم أن ٨٠٪ من المدارس تحتاج إلى

الخلفية الأسرية والاقتصادية والاجتماعية لأسر هؤلاء الأطفال والعوامل التي أدت إلى دفع هؤلاء الأطفال للعمل والأعمال التي يؤديها والمشكلات المترتبة على اشتغال بعضهم ببعض المهن، وتوزع أفراد العينة على مناطق (الشورجة - الكفاح - البياع - الحرية - باب المعظم).

وتشير الباحثة إلى الارتفاع المطرد في عدد الأطفال العاملين بالعراق منذ بداية سنوات الحصار. فالإحصاءات الرسمية تشير إلى أن عدد الأطفال العاملين في العراق عام ١٩٨٧ في الفئة العمرية ١٨.٧ قد بلغ ٤٤٢,٣٤٩ طفلاً وطفلة وكانت نسبة الذكور ٩١.٧٪ بينما بلغت نسبة الإناث ٨.٣٪ أما بعد عام ١٩٩٠ فقد زاد العدد بصورة ملحوظة نتيجة للحصار الاقتصادي وارتفاع الأسعار وانخفاض الدخل الحقيقي للفرد إلى الحد الذي لا يكفي لسد المتطلبات الضرورية للفرد، وهو ما دفع الآباء إلى الاستعانة بأطفالهم للعمل.

ويتراوح عدد أفراد أسر هؤلاء الأطفال بين ٣.١٠ أفراد و٧٣٪ من هؤلاء الأطفال يعيشون في بيوت مؤجرة مع أسرهم و١٨٪ منهم يعيشون في غرف مؤجرة وهو ما يؤكد انخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي لهذه الأسر. كما أن أكثر من ٨٦٪ من هؤلاء الأطفال يمارسون العمل في سن أقل من ١٠ سنوات، وكانت أغلب المهن التي عملوا بها هي (النجارة والحدادة والحلاقة والبقالة وإصلاح السيارات وأعمال البناء. فضلاً عن أعمال أخرى مثل بيع المأكولات والمشروبات وغيرها).

وعن أوضاع هؤلاء الأطفال تقول الدراسة: إن ظروف العمل في الأسواق الشعبية لا توفر الاحتياجات الضرورية من الطعام لهؤلاء الأطفال. فقد أكد ٢٥٪ من الأطفال أنهم لا يتناولون وجباتهم الثلاث إلا حسب الظروف؛ في حين أن ١٨٪ من العينة أكدوا تناولهم لوجبتين فقط وأكد ٦٦٪ منهم أنهم لا يتناولون الحليب والفواكه واللحوم، وأن وجباتهم تنحصر في المواد النشوية والخضار، وتشير الدراسة إلى أن متوسط عدد ساعات العمل لهؤلاء الأطفال كانت ١٠ ساعات يومياً وهو ما يولد لديهم شعوراً بالاضطراب الدائم والإجهاد والقلق، ويتعرض بعضهم للتهديد والشجار ويلجؤون لفك الاشتباك باستخدام الأدوات الجارحة أو الضرب العنيف. وأكد بعض الأطفال تعرضهم للإيذاء البدني من قبل آرياب العمل وإصابتهم بحوادث العمل وتعرضهم للعنف من قبل الأطفال الآخرين بنفس العمر، فضلاً عن

ترميم و٩٪ منها تحتاج إلى هدم. وفي دراسة تحت عنوان «العمل المبكر للأطفال في ظل الحروب والحصار - دراسة لحالة أطفال العراق» التي أجرتها الدكتورة «سوسن شاكر الجلي» الأستاذة بكلية التربية جامعة بغداد.. أكدت أن ظروف الحرب وقبلها سنوات الحصار التي استمرت ١٢ عاماً. أدت إلى تدهور الوضع الإنساني في العراق خاصة الأطفال. حيث زادت معدلات عمالة الأطفال في الأسواق الشعبية وتسريحهم من المراحل التعليمية المختلفة لأن ظروف الحصار والحرب اضطرت الكثير من الأسر العراقية إلى الدفع بأطفالهم إلى سوق العمل من أجل توفير نفقات الدراسة والمساهمة في دخل الأسرة.

وأجرت الباحثة هذه الدراسة على عدد من الأطفال العاملين في الأسواق الشعبية بمدينة بغداد تتراوح أعمارهم ما بين ٥-١٧ عاماً (٢٠٠) من الذكور و(٥٠) من الإناث؛ بهدف التعرف على

**جيل محبط تجتذبه عصابات المافيا وتستخدمه في تحطيم الدولة وبنائها التحتية**

فلسطين: وسام عفيفة

impress74@hotmail.com

## ٣ آلاف امرأة يعملن به

## البغاء.. «صناعة» صهيونية!

بيعهن لغرض البغاء وأنه تم استغلال معظمه بسبب حالة الفقر التي يعاني منها في بلدانه الأصلية أو انخفاض مستوى تعليمهن بل إن أغل ضحايا التجارة لم يعملن بالبغاء من قبل.

ومن المعطيات الأخرى التي ذكرتها المنظمة المناهضة للتجارة بالنساء أن ٩٠٪ منهن ين تهربهن إلى الكيان الصهيوني عبر مصر التي يدخلنها بدعوى السياحة، حيث يشير رئيس قس مكافحة المتاجرة بالنساء في الشرطة الصهيون إلى أن النساء المهربات يدخلن الحدود - ب مصر وفلسطين المحتلة ٤٨ - مشياً على الأقد حيث تكون سيارة بانتظارهن من الناحية الأخرى أما مسار طريق رحلة تجارة الرقيق الأبيض فيبدأ من البلد الأصلي حيث ينتقلن إلى مصر بتأشيرة سياحة في الغالب إذ يتم جمعهن ف مجموعات من ٥ - ١٥ امرأة ليتم تهريبهن عبر الحدود المصرية - الفلسطينية بواسطة المهربين.

## تشجيع الكيان

قضية بيع النساء في الكيان لم تحظ تقري باهتمام الجهات المسؤولة عن تطبيق القانون، ف يوجد في الشرطة حتى اليوم جهاز أو هيئ مركزية لمعالجة هذه الظاهرة الصعبة. والعلا يتم بصورة غير مركزية في كل منطقة على حدة وتؤكد بيانات الشرطة الصهيونية سعيه لملاحقة وحصر الظاهرة للقضاء عليها، إلا أ وجود من ألف إلى ثلاثة آلاف امرأة يعملن بالبغاء في الكيان يدل في الوقت نفسه على أ الظاهرة مازالت موجودة بقوة وإحدى مظاهره طبقاً للمنظمات المختصة هي «عدم وجو ملاجئ للنساء اللواتي يقررن الإلقاء بشهادته ضد تجار الرقيق الأبيض، كما أن أشد العقوباء التي يواجهها هؤلاء التجار في حال ثبوت التهم هي السجن أربع سنوات ونصف».

في الوقت نفسه حاول وزراء العدل الصهيون المتعاقبون تحسين صورة كيانهم بزياراتهم المتعد إلى الولايات المتحدة لإثبات سعي بلادهم للقض على الظاهرة، إلا أن وزير الخارجية الأمريك السابق كولن باول صرح قبل عدة أشهر قائلاً: «(إسرائيل) قد انتقلت من درجة سين جداً ف قائمة الولايات المتحدة السوداء الخاصة بهذ التجارة إلى درجة سين».

يتصدر الكيان الصهيوني دول العالم في تجارة الرقيق الأبيض داخلياً وخارجياً سواء عبر شبكات البغاء لترويجها داخلياً أو لإعادة تصدير هؤلاء البغايا إلى الخارج في إطار شبكات دولية منظمة تحت أعين قادة الأمن الصهيونية.

فقد أشار تقرير نشرته مؤخراً مؤسسة تُعنى بشؤون المرأة في الكيان أن حجم ظاهرة التجارة بالنساء في الكيان والمسماة «العبودية الحديثة» أدت إلى احتلال الكيان الصهيوني خلال الأعوام الأخيرة مكاناً متقدماً في القائمة السوداء - لدول التي تسمح بتجارة النساء، وأن تحسن الترتيب قليلاً بفضل أحد القوانين التي صدرت لتجريم الظاهرة مؤخراً إلا أنه لم يفعل بالطريقة التي تقضي عليها، وقد اعترف وزير العدل الصهيوني تومي لبيد أن لدى وزارته معلومات تؤكد أن تجار النساء في الكيان يعملون على تصدير هتيات إلى الخارج لتشغيلهن في مجال البغاء. وقال لبيد في بيان أصدره بمناسبة اليوم السنوي لمكافحة الاتجار بالبشر إن «المعطيات المتوافرة لدى الوزارة تشير إلى وجود ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ من البغايا يعملن في (إسرائيل)، غائبتهن تم تهريبهن من دول الاتحاد السوفييتي السابق».

## تجارة رائجة

وبحسب عدة تقارير أصدرتها منظمات حقوقية، فإن ٢٠٠٠ امرأة يتم المتاجرة بهن كل عام في دولة الاحتلال وأن مليون رجل يزورون مراكز الهوى شهرياً.

ومن المعطيات التي نشرها «ائتلاف الكفاح ضد تجارة النساء» فإنه يتم بيع النساء بالمزاد العلني بسعر يتراوح بين ٤٠٠٠ إلى ١٠.٠٠٠ دولار، بل وصل الأمر طبقاً لائتلاف إلى توارث تلك النساء اللاتي تم شراؤهن بعد وفاة ملاكهن الأصليين.. إضافة إلى ظاهرة التأجير وغيرها من وسائل المتاجرة بالنساء..

وبحسب الائتلاف فإن ما فيها التجارة تقرض على هؤلاء النساء العمل بالبغاء واستقبال أي كم من راغبي المتعة الحرام بحسب ما تحدد المافيا، وتشير المعطيات كذلك إلى أن نصف هؤلاء النساء المتاجر بهن لم يعرفن مسبقاً أنه يتم

إهانتهم من قبل موظفي البلدية والشرطة.

ورصدت الدراسة أن سلوكيات هؤلاء الأطفال تأثرت بما يمارسونه من أعمال مثل عودة بعض الأطفال إلى منازلهم في ساعات متأخرة من الليل، وبعضهم يدخن (٢١٪) و٦٪ يتعاطون المسكرات، و١٠٪ منهم ينامون في الشارع، و١٠٪ يمارسون السرقة.

وقد سجلت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسيف» ارتفاعاً ملحوظاً في أعداد الأطفال الذين يعيشون في شوارع العاصمة العراقية منذ بدء الحرب الأخيرة. وقالت المنظمة: إن هذه ظاهرة جديدة على المجتمع العراقي، لم يكن لها وجود على الإطلاق من قبل.

## العراق الجديد

لم تتح الفرصة لأطفال العراق - بعد أن نشأ جيل كامل منهم هم الآن في سن الشباب - فرصة تنفس الصعداء والخروج من نفق الظلم والتردي، حيث إن تردى الوضع الأمني في العراق لم يترك الفرصة لأي تطور على الصعيد الاجتماعي والصحي والنفسي لوضع العراقيين عموماً والأطفال خصوصاً رغم حصول طفرة كبيرة في الوضع الاقتصادي بعد العنف والعنف المضاد في الوضع الراهن حلقة جديدة في سلسلة معاناة وظلم الطفل العراقي المحروم من كل مقومات الحياة والرفاهية إذا ما قارناه بأقرانه في دول العالم. وإذا ما طبقنا عليه بنود حقوق الطفل التي أقرت عالمياً.

يشير الدكتور رضوان الخشاب أستاذ الطب النفسي في بغداد إلى أن العديد من الأسر العراقية بدأت تلجأ إلى عيادات الأطباء النفسيين بسبب تعرض أطفالهم لحالات الانهيار العصبي، والقلق النفسي الناتجة إما عن مشاهدة أعمال قتل وعنف دامية، وإما بسبب الخوف والرعب المرافق لعمليات الدم والتفتيش التي تقوم بها القوات الأمريكية والعراقية لمنازل المواطنين بحثاً عن أسلحة، حيث تتخلل هذه العمليات ممارسات لا إنسانية، قد يتحملها البالغ، إلا أن النساء والأطفال يصابون بالذعر الذي قد يؤدي إلى نوبات هستيرية في كثير من الأحيان، ومن الصعوبة بمكان معالجة الحالة الناجمة عن مثل هذا التوتر بسبب التكرار شبه اليومي لأصوات الانفجار والمواجهات، وإن لم يحصل ذلك فإن شاشات التلفاز كفيلاً بنقل صورة ما يحدث في مختلف أنحاء العراق إلى هؤلاء المرضى، لذلك أصبحت نصابنا لذوي مرضنا نتجه نحو إبعاد المريض عن مشاهدة التلفاز.

بعد كل هذا العرض الأساسي لحالة الطفل العراقي بين الماضي والحاضر، ألا يحق لنا أن نطالب بحياة أكثر أمناً واستقراراً لأطفال العراق؟

# سر الدم المكتوم

تلمودهم المحرف يدعوهم إلى سفك دماء المسلمين



ما تطلعنا عليه وسائل الإعلام كل يوم من تصرفات الصهاينة في الأراضي المحتلة ليس بغريب عما يطلعنا عليه تاريخهم من ممارسات غير إنسانية تجاه البشرية كلها. ويكفي أن تلمودهم المحرف يدعوهم إلى سفك واستنزاف دماء المسلمين بوجه خاص، والنصارى كذلك لتستخدم هذه الدماء بعد ذلك في علاج بعض الأمراض. وفي بعض الأعمال السحرية، وفي كثير من طقوسهم الدينية. فإذا خشى على هذا الدم المستنزف من أن يببس ويفسد. كما يقول الحاخام ناوهيظوس: «فتبلى به قطعة من الكتان حتى تتشربه ثم تحرق، ويحفظ رمادها في «حقاق، ترسل من بلاد إلى بلاد، حيث لا يمكن لليهود في كثير من الجهات أن يستنزفوا هذا الدم.

وهذه التهمة ثابتة على اليهود منذ القدم، ذكرها المؤرخ اليهودي «فلافوس يوسيفوس» المتوفى سنة ٩٥م، في تاريخه للملك «أنطوخيوس الرابع»، وذكرها المؤرخ الفرنسي «شارل لوزان» في كتابه: «حوادث سورية لسنة ١٨٤٠م»، والمؤرخ الإنجليزي «أرنولد لويز» في كتابه المنشور سنة ١٩٢٨م، بعنوان «طقوس الاغتبال اليهودية»، وقد أشار إلى هذه الذبائح البشرية لدى اليهود كذلك مؤرخ الحضارة «ول ديورانت» في كتابه «قصة الحضارة»، في أكثر من موضع، وتناولها الدكتور «روهنج» كذلك في كتابه «اليهودي حسب التلمود»، وقد توسع الأستاذ «حبيب فارس» في سرد هذه الحوادث في الشرق والغرب، وإثبات بيناتها وحججها القضائية الملزمة في كتابه «صراخ البري»، وقد ألمح إلى ذلك «شكسبير» في مسرحيته الشهيرة «تاجر البندقية»، وكذلك معاصره «كريستوفر مارلو» في مسرحيته «يهودي مالطة»، وغير هؤلاء العلماء هناك كثيرون قد كتبوا وأفاضوا في ذلك. ويحاول اليهود جاهدين أن ينفوا عن أنفسهم جرائم استنزاف الدم تلبية للتعالم

خلق الله تعالى على صورة البشر لكي يتمكن من خدمة سيده اليهودي».

ومن هذا المنطلق، فلليهودي الحق في اغتصاب النساء غير اليهوديات، ولليهودي الحق في أكل مال غير اليهودي بكل الطرق، فالسرقة عندهم ليست سرقة، بل هي استرداد لأموالهم من أيدي غير اليهود.

**والوصايا العشر.** من وجهة نظرهم. تؤكد هذه الحقوق التي يزعمونها، فقد ورد فيها: «لا تشهد على قريبك شهادة زور، لا تشته امرأة قريبك ولا خادمه ولا خادمته، ولا ثوره ولا حماره ولا شيئاً مما لقريبك» (سفر الخروج: ٢٠: ١٦، ١٧)، فخصت الحض على التعامل بهذه المثل مع القريب فقط أي اليهودي، وهو ما يؤكد عليه سفر «التثنية»، كذلك: «لا تقرض أخاك (أي اليهودي) بفائدة، بل تقرض الغريب بالفائدة، وأما أخوك فلا تقرضه بالفائدة» (سفر التثنية ٢٣: ٢٠، ٢١).

**بل إن التلمود** ليحرم رد الأشياء المفقودة إلى أصحابها، إن لم يكونوا يهوداً، فقد جاء في «السنهدين»: «الله لا يغفر ذنباً ليهودي يرد للآمي (أي غير اليهودي) ماله المفقود». وفي أحكام عيد «الغفران» أو يوم «الكفارة» عند اليهود، وهو اليوم العاشر من شهر أكتوبر: أن يرجع اليهودي في كل وعد أو تعهد قطعه على نفسه طوال العام مع غير اليهودي.

هذا قليل من كثير لا يتسع المقام لتذكره. **وختاماً أقول:** كيف يكون هناك سلام.. وكيف يكون هناك عهد... مع من لا يعرف معناهما كما نعرفه نحن؟ نحن الذين قال لنا نبينا ﷺ: «ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقتة أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس منه فأنا حجيجه يوم القيامة» (رواه أبو داود في سننه والبيهقي في الجامع الكبير)، والذي قال لنا كذلك: «من آذى ذمياً فأنا خصمه» (رواه الخطيب عن ابن مسعود).

فها هم اليهود وها هي عقائدهم التي ينبغي على كل منا أن يعلمها ويحذرنا، ويعلمها غيره، أمليين في تبني موقف صحيح موحد. ■

التلمودية، ولكن اعترافات المجرمين على أنفسهم في المحاكمات القضائية، وثبوت الأدلة عليهم، وكذلك إقرار كبار حاخاميهم بعد تحولهم عن الديانة اليهودية، مثل الحاخام ناوهيظوس في رسالته «سر الدم المكتوم»، ومثل موسى أبي العافية الذي تحول إلى الإسلام عام ١٨٤٠م، وأقر في التحقيق القضائي بذبح الأب توما وخادمه يعقوب الغنتابي. راجع محاضر التحقيق في هذه القضية في كتاب «تاريخ سورية لعام ١٨٤٠م» للمؤرخ الفرنسي شارل لوزان، وقد نشرها أخيراً الدكتور محمد عبدالله الشرهاوي في كتابه «الكنز المرصود في فضائح التلمود». كل ذلك لا يبقى لهم مفضراً للهروب من هذه التهمة البشعة.

**وهي تهمة تتوافق** مع باقي عقائدهم التلمودية والتوراتية والتي من أهمها أنهم يجعلون أنفسهم مساوين لله تعالى، فهم يزعمون أنهم «أبناء الله وأحباؤه» (المائدة: ١٨)، ويصرح بذلك الزعم كتابهم المقدس، انظر على سبيل المثال لا الحصر: سفر التثنية ٧: ٦-٨، وسفر الخروج ٢٣: ١٦، وسفر اللاويين ١١: ٤٥، ومن هنا فهم يزعمون أن لهم حقوق الأبناء الأحياء الذين يتصرفون في ملك آيهم بلا حرج أو حظر، وعلى ذلك فالدنيا بما فيها ملك لهم، ولهم عليها حق التسلط، وهو ما يحكيه عنهم القرآن في قوله تعالى: «ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل» (آل عمران: ٧٥).

فغير اليهودي في نظرهم كما يقول الحاخام آباربانيل في التلمود: «ما هو إلا حيوان نجس



الكيان الصهيوني يسيطر على المعابر البرية والجوية والبحرية!

قطاع غزة المحتل مرشح أن يتحول إلى «جيتو إلكتروني» بعد الانسحاب الصهيوني المتوقع أن يبدأ منتصف أغسطس المقبل، حيث تسعى قوات الاحتلال إلى إحاطة القطاع بأكثر من جدار إلكتروني لمنع محاولات التسلل أو التهريب.

## غزة بعد الانسحاب المزمع في أغسطس القادم

# «جيتو إلكتروني»!

قطاع غزة، وتشير تفاصيل الخطة بشكل قوي إلى أن من غير المرجح أن تزول هذه السلطة بل إنها ستعزز وبالتالي فإن احتلال قطاع غزة سيتواصل حتى في حال تنفيذ هذه الخطة وستظل اتفاقية جنيف الرابعة منطبقة، حيث تنص المادة السادسة من الاتفاقية على أن قوات الاحتلال ملزمة بالاتفاقية إلى أن يأتي الوقت وينتهي الاحتلال.

### حواجز بحرية وجوية

وكانت صحيفة «جيرورالم بوست» العبرية قد كشفت النقب عن أن حكومة الاحتلال تقوم حالياً ببناء حاجز بحري قرب شواطئ غزة بحجة منع المتسللين والمقاتلين الفلسطينيين من إعاقة عملية الانسحاب من القطاع. وأوردت الصحيفة تقريراً مفصلاً عن أن الحاجز سيمتد لمسافة ٩٥٠ متراً إلى داخل البحر الأبيض المتوسط، وسيكون من طبقة من الإسمنت متبوعة بحائط من الشبك الحديدي.

وضمن النصوص الواردة في خطة الانفصال عن قطاع غزة أن قوات الاحتلال ستستمر في الإشراف على حراسة الغلاف الخارجي على الأرض، وتحافظ على السيطرة في المجال الجوي وستستمر بإجراء فعاليات عسكرية في المساحات البحرية، وأن يبقى قطاع غزة منطقة

تمتد إلى نحو ٢٠٠ متر، وهو ما نجم عنه تدمير مئات المنازل التي تعود للاجئين وهي الآن «منطقة نشاط عسكري» لا يسمح للفلسطينيين بدخولها.

و يرى محللون أنه من الناحية الفعلية فإن وضع قطاع غزة كأرض محتلة لن يتغير فالمادة (٤٢) من اتفاقية لاهاي الرابعة المتعلقة بقوانين وأعراف الحرب على الأرض لعام ١٩٠٧ تنص على أن: «المنطقة تعتبر محتلة عندما تكون من الناحية الفعلية خاضعة لسلطة جيش معاد، ويشمل الاحتلال فقط المناطق التي تنشأ وتمارس فيها تلك السلطة».

وتجادل حكومة الاحتلال بأن هذه الخطة ستعمل على «تبيد الادعاءات بشأن مسؤولية (إسرائيل) عن الفلسطينيين في قطاع غزة»، وتظهر السياسات والممارسات أن سلطات الاحتلال تحتفظ حالياً بالسلطة الفعلية في

ويتكون الجدار من سلسلة من الحواجز المكونة من الخنادق والقنوات العميقة والجدران الأسمنتية المرتفعة والأسلاك الشائكة المكهربة وأجهزة المراقبة الإلكترونية ويبلغ طوله نحو ٦٠ كلم ويتطابق مع خط الهدنة الذي كان قائماً في الرابع من يونيو عام ١٩٦٧ مع بعض التعديلات على حساب الأراضي الفلسطينية، لذلك لم يترك هذا السياج مناطق عازلة فاصلة بينه وبين خط الهدنة.

كما سيحتفظ الاحتلال بوجود عسكري على طول الحدود بين قطاع غزة ومصر (ممر فيلادلفيا) في بعض الأماكن، قد تتطلب الاعتبارات الأمنية توسيع المنطقة التي يجري فيها النشاط العسكري، وهكذا لن يستمر الوجود العسكري فحسب بل إنه سيتوسع.

### نشاط عسكري

وتشير التصريحات التي صدرت مؤخراً - فيما يتعلق بحضر خندق على طول الشريط الحدودي - القلق بشأن توسيع الوجود العسكري الصهيوني في هذه المنطقة، وقد شهدت هذه المنطقة من مخيم رفح على طول الحدود مع مصر نشاطاً عسكرياً صهيونياً مكثفاً، خاصة عمليات التدمير للمنازل حيث تمت إقامة منطقة عازلة واسعة موازية للشريط الحدودي والتي

إقامة جدار إلكتروني  
حول غزة لمراقبة حركة  
الحدود ومنع التسلل

غزة: رامي خريس

ramk77@hotmail.com



نزوعة السلاح وخالية من الأسلحة ويكون جود الأسلحة مخالفاً للاتفاقيات القائمة بين أطراف، كما تحتفظ قوات الاحتلال بالحق في دفاع عن نفسها، بما في ذلك اتخاذ خطوات قائية. وبهذه الصورة يعطي الانطباع القوي بأن كيان الصهيوني سيواصل احتلاله للقطاع صورة مغايرة لما عهده العالم من وجود قوات بابات وتكنات عسكرية ومستعمرات، حيث سيكون هناك احتلال من نوع آخر قد يزيد أو نقص في طبيعة حدته وتأثيره على فلسطينيين، وقد نشرت الصحف الصهيونية ي أكثر من مناسبة أن قوات الاحتلال ستحول طاع غزة إلى «غيتو» بعد الانسحاب من خلال نظومة إلكترونية شديدة التعقيد، بالإضافة إلى إجراءات أمنية على طول الحدود.

### العبور الإنساني

من ناحية أخرى تعكف الحكومة السويسرية على تقديم نظام تقني للدخول إلى قطاع غزة عقب الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة الفكرة المعنية هي نظام أطلق عليه اسم «نظام عبور الإنساني إلى قطاع غزة» وهو يهدف إلى حماية حقوق من يعيشون في قطاع غزة وفقاً لنود معاهدة جنيف الرابعة، وكذلك إلى مساعدة الكيان الصهيوني كقوة محتملة لتأدية التزاماتها». وقال الدكتور كلود برودرلاين رئيس فريق الخبراء التابع لجامعة هارفارد في حديث مع موقع «سويس إنفو» إنها فكرة قديمة وتمت عايتها ولقت انتباه الأطراف المعنية إليها من نديد، أما من يقف خلفها فهي الحكومة لسويسرية. ويشرح رئيس الفريق قائلاً: «بعد يارة وزيرة الخارجية السيدة كالمي. راي إلى لنطقة (في شهر فبراير الماضي) كلفتنا لحكومة السويسرية بتطوير هذا النظام لتقني». وتتعلق أهمية النظام السويسري بقتراح بالوضع الإنساني القائم في قطاع غزة، أكثر من ١,٤ مليون فلسطيني يعيشون في لقطاع منهم ١,١ مليون شخص يعتمدون صورة أساسية على المساعدات الدولية في نياتهم اليومية كي يتمكنوا من البقاء خاصة في ثل الارتفاع الملقق لنسب البطالة والفقر فيه.

لقد فرض قرار الكيان الصهيوني بالانسحاب ن القطاع سؤالاً حول كيفية التحكم في عملية عبور إلى القطاع، لكن الاحتلال أعلن عزمه خفيض حجم تدخله والتزاماته تجاه سكان لقطاع الفلسطينيين رغم مواصلته السيطرة على عابر الدخول البرية والجوية والبحرية، لكنه ريد في الوقت ذاته أن تنقل مسؤولية إدارة عمليات الدخول والخروج من وإلى القطاع إلى شركات خاصة وهو ما يعني حتماً أن هذه لعمليات ستصبح أكثر تعقيداً وإرهاقاً. ■

## أنقاض المستوطنات

### تورق الفلسطينيين

بعد نقاشات طويلة وجدل حاد حسمت حكومة الاحتلال الصهيوني أمرها أخيراً وقررت هدم منازل المستوطنين في المستوطنات الجاثمة على الأراضي الفلسطينية في قطاع غزة قبل الانسحاب منها، ولكنها قررت أن تترك للسلطة الفلسطينية التصرف بمخلفات المنازل المهدومة واقترح عليهم أن يستخدموها لبناء ميناء في غزة، وقد وجاء الرد بالإيجاب من قبل السلطة.

بلدية خان يونس التي تدخل أغلب منطقة المستوطنات في غوش قطيف تحت صلاحيتها: «إن على حكومة الاحتلال هدم المستوطنات وإزالة الركام» مضيفاً أنه «إن لم تفعل ذلك فعليها دفع تكاليف عمليات الهدم»، بينما عبر بنيامين نتنياهو وزير المالية في الكيان الصهيوني عن رفضه تحمل نفقة إخلاء أنقاض بيوت المستوطنين التي سيتم هدمها بعد إخلاء مستوطنات قطاع غزة في إطار خطة فك الارتباط، وخرج نتنياهو بتصريحات عدوانية حيث قال في تصريحات للإذاعة العبرية: «إذا كانت هناك جهات دولية تريد تحمل ذلك فلتفعل، أما (إسرائيل) فليست مضطرة إلى عمل ذلك»، داعياً إلى خصم تكاليف إخلاء الأنقاض من «الديون الكبيرة المستحقة على الفلسطينيين لشركات رسمية إسرائيلية» على حد ادعائه.

وكانت وزيرة الخارجية الأميركية كونداليزا رايس قد أعلنت رسمياً في ختام اجتماعاتها بمسؤولين من السلطة الفلسطينية وحكومة الكيان الصهيوني اتفاق الجانبين على هدم المستوطنات وقيام الفلسطينيين بإخلاء الأنقاض على نفقة الكيان أو الدول المانحة، وجاءت مبررات الكيان الصهيوني لتحميل السلطة الفلسطينية أعباء إزالة أنقاض المنازل المهدومة في المستوطنات كما طرحها شاولوف موفاز وزير الحرب الصهيوني على الوزيرة رايس هي أن عملية الهدم والإخلاء ستستغرق ثلاثة أشهر على الأقل وتضع الكثير من العراقيين وتشكل خطراً على حياة جنود جيش الاحتلال الذين سيقون في المستوطنات لمراقبة عمليات الهدم.

### تكاليف الهدم

في الوقت نفسه قال أسامة الفرا رئيس

رؤية وتشكيك: وهي وقت سابق عقد

حاوره: مصطفى صبري

diarp44@hotmail.com

أعلن الشيخ يوسف سلامة - وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الفلسطيني - أن الصهاينة ماكرون وخبثاء، ولا يلتزمون بأية مواثيق أو عهود، مشيراً إلى أن عودة القدس للمسلمين بالسلام أمر مستحيل.

ودعا الدول العربية والإسلامية إلى مواجهة العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني الأعزل، وتقديم جميع أشكال الدعم المادي والمعنوي للشعب الفلسطيني الذي يتعرض لمذابح وحشية على أيدي الصهاينة.

وقال: إن الذين يتعاملون مع الاحتلال في ظل الأوضاع الحالية خارجون على تعاليم الإسلام ومبادئه، ومقتصرون في حق دينهم وأمتهم، وفيما يلي نص الحوار...

أكد أن الذين يتعاملون مع الاحتلال خارجون على تعاليم الدين

د. يوسف سلامة - وزير الأوقاف الفلسطيني:

## خوف الغرب من قوة الإسلام وراء هجماته الشرسة على المسلمين

• هناك حرب شبه معلنة من الغرب ضد المسلمين. وقد أخذت أمريكا وبعض الدول الغربية من أحداث سبتمبر ذريعة للعدوان على الدول الإسلامية، فلماذا يحارب الغرب المسلمين؟

- هذه حقيقة: لأن الإسلام قوى بذاته، والغرب يخشى قوة المسلمين، خاصة في حالة توحدهم. واجتماع كلمتهم، لذلك يعمل على تغذية الصراعات والخلافات بين البلاد الإسلامية، بل قدم الغرب في الفترات السابقة الدعم للجماعات المتطرفة حتى تحول دون تماسك واستقرار هذه البلاد.

وبالتالي منع التفكير في تحقيق أي نوع من الوحدة للدول الإسلامية، وعرقل مشروعات التعاون بينها في مختلف المجالات، وبعد أن اكتوت أمريكا بنار الإرهاب في أحداث سبتمبر بدأت تتهم الدول الإسلامية بالإرهاب، وتحاول حشد دول الغرب لمحاربتة. وقد اتضح منذ اللحظة الأولى أنها تريد

محمد دحلان وزير الشؤون المدنية في السلطة الفلسطينية لقاءً مع موفاز ومنسق اللجنة الرباعية «جيمس ولفسون» أطلع موفاز الطرفين على قرار سلطة الاحتلال ببنيتها هدم المستوطنات التي سيتم إخلاؤها، مؤكداً أنه يتوجب على الطرفين التوصل إلى اتفاق بشأن كيفية هدم هذه المستوطنات. وفيما يبدي الاحتلال استعداده لهدمه فإنه يقترح أن تقوم السلطة الفلسطينية أو طرف ثالث بإزالة ركاب هذه المستوطنات المهذومة بمساعدة مالية من المجتمع الدولي مع إمكانية استخدام ركاب هذه المستوطنات في عملية بناء ميناء غزة.

من جانبه، شكك الباحث جورج كرزوم رئيس تحرير ملحق التسمية والبيئة الذي يصدر عن مركز العمل التنموي الفلسطيني «معاً» في نوايا الحكومة الصهيونية من إلقاء مهمة إزالة أنقاض المنازل المهذومة في المستوطنات على عاتق السلطة الفلسطينية. وقال: «إن هذه المشاريع هي في الغالب أفكار صهيونية ولتحقيق مصالح احتلالية وغالباً ما يكون الطرف الفلسطيني ليس لديه أي معطيات علمية كافية وموثوقة بكل ما يتعلق بالأبعاد السياسية والآثار البيئية والاجتماعية». مشيراً، إلى أنه حسب ما رشح من معلومات من خلال خبراء يهود فإن التخلص من المخلفات يحتاج إلى أكثر من مليار دولار من خلال تمويل خارجي. بالإضافة إلى العمل لأشهر، مضيفاً أنه بعد طرح الموضوع على السلطة تحدثوا عن مبالغ أقل بكثير.

### التعامل مع الردم

في الوقت نفسه تم طرح عدة خيارات للتعامل مع مخلفات المنازل المهذومة في المستوطنات تحدث عنها المهندس عاطف جابر من سلطة البيئة الفلسطينية الذي يشير إلى أنه كانت هناك تجربة سابقة في إنشاء ميناء الصيادين باستخدام ردم المنازل والمباني وكانوا يأخذون القطع الكبيرة التي بها حديد صلب، ولذلك فإن أحد الخيارات المطروحة للتخلص من مخلفات هدم منازل المستوطنين.. استخدامها في الميناء المنوي إقامته في غزة وهي الغالب فإن البناء سيستوعب كمية كبيرة من المخلفات، مشيراً إلى أن هذا الموضوع يحتاج إلى دراسات لم يتم تنفيذها بعد، ومن ضمنها طحن المخلفات وإعادة استخدامها، حيث يتم فصل الحديد وإرساله إلى مصانع الحديد والصلب لإعادة تصنيعه، وباقي المخلفات المطحونة تستخدم في رصف الشوارع أو استخدامها في صناعة الطوب، ولكن جابراً يؤكد أن هذا الخيار مكلف كثيراً ويحتاج إلى معدات ليست موجودة لدينا كما يحتاج إلى دراسة معمقة. ■

محاربة الإسلام وليس الإرهاب، لذلك فعلينا أن نكون واعين لهذه الحقيقة، وألا ننساق ور الغرب في حربه ضد الإسلام بحجة محار الإرهاب، فالغرب يحاربنا ويعمل ليل نهار من أجل القضاء علينا، والسيطرة على ثرواتنا وخيرنا بلادنا:

• كيف تواجه الدول الإسلامية هذا الحرب؟

- لا بد من تحقيق شكل من أشكال الوحدة بين الدول الإسلامية، وإقامة مشروعات للتعاون المشترك في مختلف المجالات، والعمل على إيلح العالم الإسلامي بركب التقدم، والمسلمو قادرون على مواجهة الغرب، وصد الحرب التي يشنها ضد المسلمين إذا حققت الدول الإسلام الوحدة فيما بينها، وهي ليست بعيدة المنال فيمكن تحقيقها إذا تخطى المسلمون الخلافات، واتفقوا على القضايا الأساسية فالوحدة لا تعني بالضرورة توحيد النظ السياسي لكل الدول الإسلامية، إنما يمكن لـ

ولة أن تحتفظ بنظمها في إطار الوحدة، وأعتقد أن غياب هذه الوحدة هو السبب في الاعتداءات لتكررة التي تقع للمسلمين في بقاع الأرض.

• **كيف نستطيع منع العدوان على مسلمين؟ وما واجبنا إزاء الشعب الفلسطيني الذي يتعرض لمذابح بشعة على يدي السفاحين الصهيينة؟**

- كما ذكرت فإن تفرق المسلمين، وعدم وحدهم، وضعف شوكتهم هو الذي أغرى بعض دول بالاعتداء عليهم في فلسطين وغيرها. للأسف فإن المجتمع الدولي لم تعد تحكمه لأخلاق، وإنما تحكمه قوانين مادية يشرعها لأقوياء، وهؤلاء يحرصون على أن تحقق هذه قوانين مصالحهم سواء على حساب المسلمين أو سيرهم، وحتى القرارات الدولية التي تصدر صالحنا لا تُنفذ، والقوى الكبرى لن تحسب لنا سلباً مادامنا متفرقين في حين لو كانت هناك وحدة كلمة، ووحدة صف لما استطاعت هذه دول الاعتداء علينا.

ومواجهة هذه الاعتداءات لها أساليب ثيرة آخرها الجهاد، لكن قبلها المقاطعة لاقتصادية للدول التي تعتدي علينا، وتهديد صالحها في بلادنا، ومواجهة العدوان على شعب الفلسطيني يتطلب مقاطعة المنتجات الأمريكية والصهيونية، والدول التي تساند لكيان، بجانب تقديم الدعم للشعب لفلسطيني حتى يستمر في نضاله وضموده ضد الاحتلال الصهيوني.

• **لماذا يستمع العالم للكيان الصهيوني يحاييه رغم عدوانه على العرب وارتكابه مذابح بشعة في حق الشعب الفلسطيني؟**

- الكيان لديه القدرة على التأثير في العالم رغم قلة عدد سكانه مقارنة بالدول العربية، وقد جعت الدعاية الصهيونية بمباركة الأمريكان، دعم اللوبي الصهيوني في قلب الحقائق، وجعلت لظلم ظالمًا، والظالم مظلوماً، ورغم المجازر التي ارتكباها الاحتلال إلا أنهم أقتنعوا العالم أنهم دولة سالمة تدافع عن نفسها ضد الإرهاب، ولذلك ساندها أمريكا بكل قوة في حملتها العسكرية قتل الفلسطينيين وإبادتهم، وتدعي أمام العالم أن العرب يريدون إبادتها، وإلقاء اليهود في لبحر، وهذا النجاح الصهيوني يرجع إلى ضعف لعرب والمسلمين، وعجزهم عن شرح قضاياهم لعالم، بالإضافة إلى الخلافات والصراعات فيما بينهم التي تستنزف جهودهم ووقتهم، مما يجعل لكيان الصهيوني صاحب الصوت العالي في لمنطقة، وفي العالم كله.

• **هناك شركات لا تزال تتعامل مع العدو الصهيوني؛ رغم كل ما يمارسه ضد إخواننا في فلسطين، فبماذا تنصحون أصحابها؟**  
- في ظل الأوضاع الحالية لا أتصور أن مسلماً

## استبعاد خيار الحرب يدفع الكيان الصهيوني للعريضة في المنطقة

يسمح لنفسه بالتعامل مع الصهيينة، وأيديهم ملطخة بدماء الفلسطينيين، فهؤلاء الذين يتعاملون مع الكيان الصهيوني مقصرون في حق أمتهم، وفي حق أنفسهم، ودينهم؛ لأنهم يساعدون الاحتلال الصهيوني على ممارسة جرائمه ضد الشعب الفلسطيني، والحكم الشرعي لهؤلاء أنهم خارجون على مبادئ الشريعة الإسلامية، وعلى كل الأسس والمبادئ التي يجب أن يلتزموا بها نحو أمتهم ودينهم.

• **هل يعقل أن يتعرض المسجد الأقصى لاعتداءات متكررة من الصهيينة، ورغم ذلك لم تتحرك مشاعر المسلمين لإنقاذه؟**

- يجب على كل مسلم أن يعمل على إنقاذ الأقصى بكل ما يملك، فهو بقعة مقدسة ولا يجوز لنا أن نترك الصهيينة بلوثون هذه البقاع الطاهرة؛ لأن التفريط في الأقصى هو تفريط في كرامة المسلمين وشرههم، وأعتقد أنه لن تحدث تسوية في المنطقة ولن يتحقق السلام دون عودة المسجد الأقصى إلى السيادة العربية والإسلامية، وعلى القوى الكبرى في العالم أن تدرك هذه الحقيقة.

• **بماذا تنصحون الحكام العرب؟ وما واجبهم نحو الشعب الفلسطيني؟**

- أولاً علينا جميعاً أن نتمسك بالإسلام عقيدة وشريعة، وأن نمثل لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (التوبة ٤١)، وأقول: نحن جاهدنا الصهيينة بكل الوسائل السلمية، ولم نتوصل إلى شيء، وحتى المناطق الفلسطينية التي خرج منها الصهيينة عادوا واحتلوها مرة أخرى، وأصبح العدو الصهيوني يتباهى باستخدام القوة، ويعتمد في ذلك على أن العرب لن يفعلوا شيئاً.

وبالتالي علينا أولاً توحيد الصف والقضاء على الخلافات بين الدول الإسلامية والاستعداد للمواجهة والحرب لتحرير جميع الأراضي العربية، واستعادة المقدسات الإسلامية، وللأسف فإن العرب ما يزالون يتكلمون كثيراً، ولا يفعلون شيئاً، وإذا استمر الحال على ما هو عليه فستقع الكارثة؛ لأن الصهيينة في ظل ضعف العرب وتهاونهم لن تتوقف مطامعهم عند فلسطين وحدها، وإنما ستمتد إلى دول أخرى فهم يحلمون بإقامة (إسرائيل الكبرى) من النيل إلى الفرات.

• **كيف نستطيع الحفاظ على الهوية**

## الإسلامية وتجنب أخطار العوثة والغزو الثقافي؟

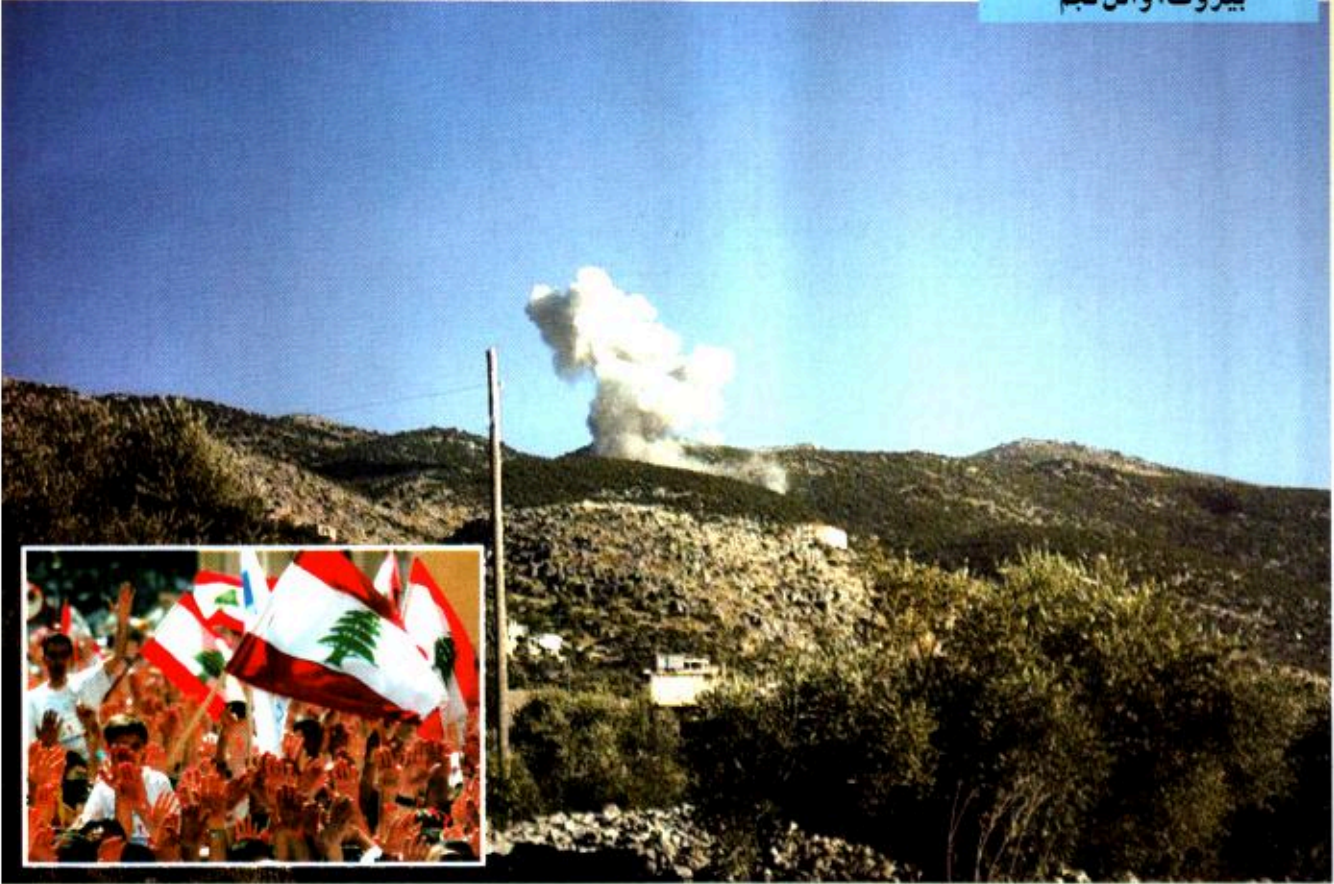
- هذا يكون بالتمسك بالعقيدة الإسلامية ونشر الثقافة الإسلامية والوعي بين المسلمين والقضاء على الأمية الدينية؛ لأن الجاهل لا يستطيع أن يميز بين ما ينفعه وما يضره، ومن ناحية أخرى يجب أن تقوم وسائل الإعلام في بلادنا بمواجهة القيم الوافدة الغربية على ديننا، وعلينا أن ندرك أننا نعيش في ظروف صعبة يحارب فيها المسلمون على جميع الجبهات، وأصبح القابض على دينه كالثقب على الجمر، والمؤمن كلما قوي إيمانه كلما اشتد بلاؤه، فعلينا التمسك بديننا، ومواجهة كل ما يخالف تعاليمه وعدم التهاون في هذه الأمور.

• **هل فضيلتك راضٍ عن اتفاقات ومباحثات السلام؟ وهل تعتقد أن القدس ستعود بهذه الطريق؟**

- أنا غير راضٍ إطلاقاً؛ لأن الصهيينة ماكرون وخبثاء، ولن يعترفوا بحقوقنا في يوم من الأيام، وأنا شخصياً أعتقد أن عودة القدس عن طريق المفاوضات والسلام شيء مستحيل، وأن حقنا نحن المسلمين في القدس حق حضاري وعقائدي، حق قوي، ونحن نأمل أن تعود القدس إلى سابق عهدها قبل عام ١٩٦٧م، وإذا لم تتمكن القيادة الفلسطينية من إعادة القدس عن طريق السلام، فلن يكون أمامنا إلا الحرب.

• **ما تصوركم لوضع مدينة القدس تحت الولاية الفلسطينية؟ وهل ستقومون عندها بحرمان اليهود من التعمير؟**

- نحن ننادي بأن تكون القدس تحت الولاية الفلسطينية، وأن تتكفل بحرية إقامة الشعائر لكل الديانات السماوية فيها، وإن مقولة الصهيينة إنهم حرّموا من التعمير فيها بين عامي ١٩٤٨ و١٩٦٧م، عندما كانت الأردن مسؤولة عن المنطقة الغربية، لأسباب دينية ليس صحيحاً، بل حرمانهم كان لأسباب سياسية، حيث كان العرب حينذاك غير معترفين بالكيان، أما الآن فنحن نسمح لليهود بأن يأتوا ويصلوا مقابل جدار حائط البراق، وأنا أعتقد أن هذا المكان لم يكن موقفاً للعبادة عند اليهود قبل القرن السادس عشر الميلادي، ولكن التسامح الإسلامي في زمن الخلافة العثمانية هو الذي سمح لكثير من اليهود بالدخول إلى فلسطين بعد طردهم من إسبانيا، وفي أعقاب الانتداب البريطاني على فلسطين وبعد حصول اليهود على وعد بلفور، حاولوا الاستيلاء على الحائط، ونجحوا في ذلك عام ١٩٦٧، ولا تذكر كتب الدين اليهودي أي صلة بين العبادة اليهودية والحائط الذي يعد من ضمن أملاك المسلمين في فلسطين. ■



توقع زيادة وتيرة التفجيرات والاغتيالات..

## لبنان: انقلاب الموازين بعد انتخابات الرئاسة الإيرانية

عندما أصدر مجلس الأمن الدولي قبل حوالي تسعة أشهر قراره الشهير المتعلق بلبنان والمعروف بالقرار رقم (١٥٥٩) تحت ضغط أمريكي فرنسي، تضمن عدة بنود كان أولها الدعوة إلى انسحاب القوات السورية الموجودة في لبنان، وقد تمّ الانسحاب بالفعل في ٢٦ أبريل الماضي وتحققت بعدها لجان الأمم المتحدة من هذا الانسحاب من خلال جولاتها الميدانية.

كما تضمنَ بنداً ثانياً دعا إلى ضرورة إجراء الانتخابات التشريعية اللبنانية في أوقاتها ومهلها الدستورية التي نصّت عليها القوانين المنظمة لهذه العملية، وقد جرت الانتخابات أيضاً ضمن هذه المهل وبدأت في ٢٩ مايو وانتهت في ١٩ يونيو الماضي، وبذلك تمّ تنفيذ بندين من بنود هذا القرار.

وبقي البند الأهم والأساسي، والذي كان الدافع لصدوره، ألا وهو نزع سلاح «المليشيات» والمقصود بذلك المقاومة التي

طردت الاحتلال الصهيوني، والتي لا تزال تقوم بدورها لتحرير ما تبقى من أراضٍ

**تخوّفات من إقدام  
الكيان الصهيوني  
على عملية واسعة  
لنزع سلاح المقاومة**

لبنانية في مزارع شبعا المحتلة، وكذلك نزع سلاح المخيمات الفلسطينية التي لا تزال تحتفظ بالسلاح الخفيف ريثما يتمّ التوصل إلى حلّ للقضية الفلسطينية!

ولذلك فإن كل الجهود الدولية والأممية ستتنصبّ في المرحلة القادمة للوصول إلى تنفيذ البند الثالث المتبقي، ولكن يبدو أنه يحول دون ذلك عقبات وعوائق كثيرة، وقد تريثت الدول المعنية بتنفيذ القرار والمتابعة له ريثما يتمّ إجراء الانتخابات التشريعية وتشكيل حكومة جديدة لتقوم بدورها في

تنفيذ هذا البند المتبقي، فماذا في تشكيل الحكومة وتنفيذ البند الثالث؟

## الحكومة الجديدة

بعد انتهاء الجولة الأخيرة من الانتخابات، وتقديم رئيس الحكومة نجيب ميقاتي استقالة حكومته، أجرى رئيس الجمهورية - ووفقاً للدستور - استشاراته النيابية الملزمة لتسمية رئيس حكومة جديد، وقد جاءت نتيجة الاستشارات لصالح وزير المالية الأسبق فؤاد السنيورة، وهو المقرب جداً من رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري، وقد نال السنيورة ثقة ١٢٦ نائباً من أصل ١٢٨ في سابقة لم تحدث من قبل، وقد قام الرئيس المكلف بدوره باستشارات شملت رؤساء الحكومات السابقين والنواب الحاليين لتشكيل حكومة جديدة تحظى بثقة المجلس النيابي الجديد، ويبدو أن الطريق ستكون سالكة بشكل طبيعي ودون أية عراقيل في مساعيه لتشكيل حكومة تضع حداً لحالة الفوضى والفساد، وتبدأ خطوات الإصلاح المنشودة، وتلغي كل مظاهر الدولة الأمنية التي كانت متحكمة بزمام الأمور في البلاد على مدار السنوات الماضية، ولكن ثمة تخوف من أن تصطدم مساعي السنيورة بمفاجآت على خلفية توزيع الحصص والمقاعد الوزارية على القوى الفاعلة، حيث تطالب كتلة ميشيل عون بحصة تصل إلى خمسة وزراء كشرط لاشتراكها في الحكومة، في حين يحاول رئيس الجمهورية الحصول على الثلث المعطل في مجلس الوزراء، وأما حزب الله فقد صرح بأنه سيشارك في الحكومة لأول مرة، ويشترط تمثيله بوزيرين من بينهما وزارة خدمات، وأمام هذه المطالبات يخشى من تأخر ولادة الحكومة الجديدة برئاسة السنيورة.

## سلاح المقاومة

وعلى جانب آخر متصل بالحكومة الجديدة فإن من أهم الملفات التي تنتظرها ملف نزع سلاح المقاومة والمخيمات الفلسطينية، وهذا ما قد يجعلها مقيدة بقيود محلية وخارجية تتجاهلها باتجاهات مختلفة، وهذا ما قد يؤثر على مسيرتها في المستقبل في قيادة البلاد.

لقد استجبت كثير من المعطيات في الأيام الأخيرة قد تعيد خلط الأوراق وتدفع باتجاه إعادة رسم للسياسات من جديد، ويأتي في طليعة هذه المستجدات - التي كان لها انعكاس كبير على ملف سلاح المقاومة في لبنان - فوز الرئيس الإيراني المحافظ



رفيق الحريري نبيه بري

## الصهاينة قاموا بإلقاء منشورات تحرّض على حزب الله وتحذّر من مفبة دعمه

محمود أحمد نجاد في الانتخابات الرئاسية الإيرانية، وهو الذي يتبنّى دعم حزب الله بشكل كامل، ويرفض المسّ بسلاح المقاومة، ويعتبر الحوار مع أمريكا بلا طائل وبلا فائدة، إضافة إلى المأزق الأمريكي في العراق، والمتفاهم يوماً بعد يوم، والذي بدأت معالمه تظهر بشكل واضح للجميع، وكل ذلك قد دفع إلى إعادة النظر بموضوع نزع سلاح المقاومة في لبنان.

لقد كان حزب الله يرسم سياسته قبل أسابيع انطلاقاً من التسليم بعودة الرئيس رفسنجاني إلى سدة الرئاسة في طهران، وبالتالي فإن معالم المرحلة القادمة مع هذا التوقع كانت تشير إلى فتح حوار مباشر أو غير مباشر مع الأمريكيين، والاستجابة لمطالبهم في بعض قضايا المنطقة، وما التصريح الأخير قبل الانتخابات الإيرانية لرفسنجاني إلا مؤشر على المرحلة التي كانت سترافق فوزه الذي

## الدول المعنية بتنفيذ القرار ١٥٥٩ تريتحت حتى إجراء الانتخابات التشريعية وتشكيل الحكومة

كان متوقعاً، أما وقد هاز نجاد فقد انقلبت كل المعايير، ومعها تبدلت كل السياسات والخطط، لأن الأخير سيكون سنداً قوياً للمقاومة وحزب الله، ومن هنا فإن الحزب بدأ يتصلّب شيئاً فشيئاً في موضوع نزع السلاح، بعدما كان قبل مدة يطرح إمكانية الحوار الداخلي للوصول إلى تفاهم حوله، ولقد أراد إيصال رسائل في أكثر من اتجاه في المدة الأخيرة، وتمثلت الرسالة الأولى في التعبير عن فوز رئيس المجلس النيابي نبيه بري بولاية جديدة لرئاسة المجلس، وذلك بإطلاق الآف الأعيرة النارية من البنادق الآلية في الضاحية الجنوبية لبيروت وفي بعض أحياء العاصمة والجنوب والبقاع، في إشارة للقول بأن أية محاولة لنزع سلاح المقاومة، داخلية كانت أم خارجية، ستواجه بهذه البنادق التي عبّرت عن فحرتها بفوز بري، علماً بأنها ليست المرة الأولى التي يفوز فيها الأخير برئاسة المجلس النيابي بل المرة الرابعة ومن غير منافس، وأما الرسالة الأخرى فكانت من خلال العملية التي شنها في مزارع شبعا على دورية صهيونية يوم الخميس ٣٠ يونيو الماضي فقتلت أحد أفراد الدورية وجرحت الباقين، في رسالة تؤكد التصميم على استمرار المقاومة وعدم إلقاء سلاحها أو مجرد التفكير في ذلك.

## موقف متعنّت

أمام هذه المستجدات وفي ظل المعطيات الجديدة إقليمياً ومحلياً فإن الضغوط الدولية ستزداد على الحكومة الجديدة لنزع سلاح المقاومة، في مقابل تمسك الأخيرة بموقفها الرافض لذلك، وأمام هذه الضغوط وهذا الرفض يتوقع أن تزداد وتيرة التفجيرات والاعتقالات التي سترفع من حالة التوتر الأمني. كما أن هناك تخوفاً من إقدام الكيان الصهيوني على عملية واسعة لنزع سلاح المقاومة، خصوصاً وأنه في الآونة الأخيرة قد قام بإلقاء منشورات فوق العاصمة بيروت وبعض المدن الأخرى تحرّض على حزب الله، وتحذّر من مفبة دعمه، وتحمله مع الحكومة اللبنانية المسؤولية عن أي عمل جديد، وتذكّر هذه المنشورات بما تمّ قبل الاجتياح الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢م عندما مهدّ لعدوانه بمثل هذه المنشورات.

ثمة من يقول هنا في لبنان إنها بداية حرب نفسية، وإن الحرب قد بدأت فعلاً ولكن إطلاق النار لم يبدأ بعد، فهل ينتظر اللبنانيون حلاً، أم أنهم يعيشون على

■ الأمل!

## بمزيد من الاغتيالات..

## جريمة قتل الشيخ الخزنوي تتعرض للطمس



عملية طمس  
الجريمة تدل  
على احتراف  
من يمارس

هذه اللعبة طوال أربعين  
عاماً داخل سورية وخارجها

منطقة القامشلي القريبة من الحدود السورية العراقية التركية، والمسافة بين القرية والقامشلي ٢٥ كم، هي نفس المسافة بين القامشلي والحدود التركية، وتبعد عن الحدود العراقية ٥٥ كم.

و(تل معروف) هي مكان انطلاق الطريقة الخزنوية النقشبندية، وهي إحدى الطرق الصوفية المعروفة المنتشرة بقوة في بلاد المشرق العربي ومصر وتركيا، لكن الشيخ - رحمه الله - لم يلتزم بالطريقة الصوفية، وكان من أعلام الفكر الإسلامي على النهج السلفي. كان له حضور فاعل في عدد من المنابر المحلية والإقليمية والعالمية، وهو في الوقت نفسه من الشخصيات الإسلامية القليلة المهتمة بالشأن السوري العام، ينتقد السياسة السورية تجاه حقوق الأكراد السوريين. يضاف إلى ذلك أنه قبل اختطافه بقليل في ١٠/٥/٢٠٠٥ م من وسط العاصمة دمشق.. عاد من جولة أوروبية، حيث التقى في شباط (فبراير) الجاليات الكردية والسورية، كما التقى المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في سورية علي صدر الدين البيانوني، واتفق معه على إصدار بيان باسم الجماعة، يوضح فيه موقف الجماعة مفضلاً في حل المسألة الكردية السورية، واستجاب لطلبه.

## اكتشاف جنته

وبعد مضي عشرين يوماً على اختطافه

ما معنى أن يتعرض شهود مقتل الشيخ محمد معشوق الخزنوي إلى القتل واحداً تلو الآخر؟ ما معنى أن ترفض السلطات السورية إشراك محققين محايدين من الحقوقيين السوريين أو ممثلي المجتمع المدني أو أطراف عربية أو دولية لتحقيق الشفافية المطلوبة في جريمة سياسية يراد تقزيمها وتحويلها إلى جريمة جنائية عادية؟

ومتى كانت الروح الإنسانية البريئة، حتى في الجريمة العادية تهون على المسؤولين والأطراف ذات العلاقة؟ وما معنى اضطراب الرواية الرسمية في الزعم أولاً أن الشيخ الخزنوي راح ضحية خلاف مالي (عائلي)، ثم الانتقال إلى الزعم بأن ذلك خروج على الطريقة الصوفية والاشتغال بالسياسة، لكان السياسة حكر للحزب الحاكم (الأيد). يتكفل باستمراره بعض أبناء الأسرة السورية الواحدة ضد إخوتهم وأشقائهم؟

## آخر مبتكرات القمع

الجدير بالذكر أن آخر مبتكرات القمع الأمني اصطناع عملاء مدنيين (مليشيات الحزب الحاكم: الشبيبة - اتحاد الطلبة - مواطنين مغررين...) أو رجال أمن وشرطة بألبسة مدنية لقمع الحراك الشعبي المدني في شوارع دمشق وحلب والقامشلي وبقية المحافظات السورية. كما قمعت اعتصامات المعارضة في ساحة يوسف العظمة بدمشق أكثر من مرة هذا العام، وساحة غرنوس ١٢/٦/٢٠٠٤م وأمام البرلمان في دمشق ٩/١٢/٢٠٠٤م، وتظاهرة طلاب كلية الهندسة في حلب ٢٤/٥/٢٠٠٤م، وتظاهرات الإخوة الأكراد في مدينة القامشلي في مارس ٢٠٠٤م وما بعده مرات، إنها إعادة إنتاج الحرب الأهلية في سورية، سواء بسواء بالقوضى الأمريكية الخلاقة في الشرق الأوسط.

للعلم فإن الدكتور الشيخ محمد معشوق الخزنوي مولود في قرية (تل معروف) في

(\*) كاتب سوري وعضو رابطة أدباء الشام

تعلن السلطات السورية عن اكتشاف جثث مقتولاً خنقاً في مقبرة بمدينة دير الزور وحين سلمت جثته لذويه رفضوا تسليمها ما ل تعرض على طبيب شرعي، للاشتباه بأر اختطافه ومقتله الغامضين ينطويان على بعا سياسي. كما أفاد ابنه مراد، وكما تذهب إليه مؤسسات حقوق الإنسان السورية والدولية والمجتمع المدني التي دأبت منذ ساعدات اختطافه الأولى، على التنديد بالسلطات الرسمية، محملة إياها مسؤولية الاختطاف لأنها مكلفة بحماية المواطنين جميعاً، ولأنه دولة أمنية لها تاريخ عريق في حرفة الاغتيال السياسي داخل القطر وخارجه. وقد ذكرت (منظمة العفو الدولية) أن الشيخ الخزنوي (سادس كردي يقضي في السجن بسبب التعذيب أو سوء المعاملة منذ مارس ٢٠٠٤م) وقد قال (نيل ساموندر) الباحث في الشؤون السورية في منظمة العفو الدولية: «ينبغي علم السلطات السورية أن تباشر تحقيقاً فوري ومستقلاً في وفاة الشيخ محمد معشوق الخزنوي في الحجز» وأضاف أن «النتائج يجب أن تتشر على الملأ، وأن المسؤولين عن تعذيب يجب أن يقدموا إلى العدالة».

وبسبب اختطاف الشهيد الخزنوي خرجت أكثر من مظاهرة شعبية بعشرات الآلاف في مدينة القامشلي مسقط رأس الشيخ أيا، اختطافه، ثم يوم تشييع جثته في ٥/٦/٢٠٠٥، وصدرت بيانات الأحزاب السورية المعارضة ولاسيما أحزاب الإخوة الأكراد - وفاعليات المجتمع المدني السوري، كلها تطالب بتشكيل لجنة تحقيق محايدة مستقلة تتمتع بشفافية كاملة لكشف الجناة الحقيقيين، وإنهاء ملف الاغتيالات السياسية والاختطافات الغامضة، التي طالت عدداً من المعارضين السوريين، قبل اختطاف الشيخ الخزنوي وبعده، من بيوتهم أو من المطار أو من الشوارع، مثل اختطاف نزار رستناوي في ٨/٤/٢٠٠٤م الناشط في حقوق الإنسان - الذي لم تعترف السلطات باعتقاله في مدينة (حماة) إلا حين عُثر على سيارته على باب أحد الأجهزة الأمنية، واختطاف المحامي محمد رعدون (رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان في سورية) في ٢٢/٥/٢٠٠٥م.

**متوافر الآن  
المجلد ٦٦ من**

**المجتمع**

**أحرص على اقتنائه  
قبل نفاذ الكمية**



**سعر النسخة داخل الكويت ٥.٥ د.ك  
خارج الكويت ٦.٥ د.ك شاملة الشحن**

للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥  
فاكس ٢٥٦١٨٢٦-٢٥٦٠٥٢٤  
قسم الاشتراكات والتوزيع

## جمعية حقوق الإنسان السورية: السلطات لم تنشر أي قوائم بأسماء المفقودين في أحداث الثمانينيات رغم مرور ٢٥ عاماً وذلك يتسبب في مزيد من العذاب للعائلات

سورية وخارجها. فقد أفادت مصادر (إيلاف) يوم ٢٠٠٥/٦/٢٠م بأن سعيد هديلة - وهو أحد المتهمين الخمسة باغتيال الشيخ الكردي محمد معشوق الخزنوي نائب رئيس مركز الدراسات الإسلامية بدمشق - وجد مقتولاً بحادث سيارة مجهولة في مدينة حلب الشمالية دون أن تعرف هوية قاتله، واعتبرت المصادر أن هناك جهات تريد إخفاء الحقيقة عن الرأي العام من خلال التصفيات المتكررة للمجموعة التي ألقت قوات الأمن القبض على اثنين منها.. إلى ذلك وجدت عائلة مدير أعمال الشيخ محمد الخزنوي الشقيق الأكبر لمعشوق الخزنوي قبره فارغاً، ولم تعثر فيه على أية جثة، حيث كان من المفترض نقل جثمانه إلى دير الزور، حيث مسقط رأسه. وأعلن عن موت مدير أعمال محمد الخزنوي بعد حوالي عشرة أيام من اختطاف معشوق الخزنوي، وتردد أنه قتل تحت عجلات قطار، إلا أن شهود عيان رجحوا أن الذي دهسه القطار كان مقتولاً بطلق ناري قبل إلقاء جثته هناك، ووجدت معه بطاقة شخصية باسم محمد خلف الواوي، وكان يحوزته ١١ ألف ليرة سورية. (مرآة سورية اليوم ٢٠٠٥/٦/٢٠).

الجدير بالذكر أن (اللجنة العربية لحقوق الإنسان - باريس) سبق لها أن حذرت من عملية طمس، تتعرض لها قضية اغتيال الشيخ الخزنوي، فقالت: «وقد طلب عدد من ذوي المتهمين مباشرة تدخل اللجنة العربية لحماية المتهمين من مسرحية محاكمة سريعة تنتهي بإعدامهم لإخفاء الحقيقة!!».

إنها جريمة قتل سياسية منظمة تضاف إلى سجل انتهاك حقوق الإنسان السوري، فمن سيطوي هذا السجل وإلى الأبد؟

مع شكرنا لمنظمات حقوق الإنسان السورية والعربية والدولية، فإننا مع المواطن السوري نقول بالنتيجة:

«ما حك جلدك مثل ظفرك»

فتول أنت جميع أمرك» ■

وفي تقرير لمنظمة حقوقية دولية ذكرت اثنين وعشرين حالة اختفاء قسري في سورية موثقة بالأسماء والوقائع، نموذجاً لهذا النهج الهمجي، وعلقت على ذلك بالقول: «تأخذ ظاهرة الاختفاء القسري في سورية شكل الانتهاك المنظم والمستمر، مما يجعلها - وفقاً لإعلان حماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري - جريمة ضد الإنسان السوري، يحميها إعلان حالة الطوارئ والقوانين الاستثنائية، ويشجعها حلول الأجهزة الأمنية محل الأجهزة القضائية في المحاسبة، وتجاهل القوانين الوطنية، وعدم الأخذ بالمواثيق الدولية، خاصة تلك التي صادقت عليها سورية وأصبحت جزءاً من قانونها الوطني» (موقع الرأي - حزيران).

أما مجموع أعداد المفقودين في سجون الرأي الذين يعدون بالآلاف فقد أشارت إلى مشكلتهم (جمعية حقوق الإنسان في سورية) في تقريرها عن عام ٢٠٠٤م فقالت: «إن السلطات لم تقم حتى تاريخه بنشر أي قوائم تلقي الضوء على أسماء المفقودين بسبب أحداث الثمانينات وما تلاها. علماً بأن عدم نشر مثل هذه القوائم - بعد مرور حوالي ٢٥ عاماً - قد يسبب إشكالات وعذابات، إضافة إلى فقدان المعنى، مثل عدم إمكان التصرف بالإرث للورثة الشرعيين، وعدم معرفة الزوجة بوصفها هي أرملة أم ما تزال زوجة، فضلاً عن العذاب النفسي لعدم معرفة مصير المفقود» (التقرير - ص ٣).

### ربع مليون كردي

فاختطاف الشيخ معشوق الخزنوي حلقة من سلسلة، أولها في قمة جبل (قاسيون) ونهايتها في مدينة القامشلي، ولا أدل على ذلك من حرمان ربع مليون مواطن كردي من حق المواطنة والجنسية طوال أربعين عاماً، ومن قمع حركاتهم المطالبة السلمية العادلة بالحديد والنار وبالمواعيد العرفوية.

واليكم آخر وقائع الطمس المنظم لجريمة اغتيال الشيخ الخزنوي التي تدل على احتراف من مارس هذه (اللعبة) طوال أربعين عاماً داخل



## «عثمان طه» كاتب مصاحف المدينة المنورة؛

# كتابة المصحف تستغرق عامين ونصف مع التصحيح المستمر

«عثمان طه، كاتب مصاحف المدينة المنورة.. ولد في ريف مدينة حلب عام ١٩٣٤م.. والده هو الشيخ عبده حسين طه، إمام وخطيب المسجد وشيخ كتاب البلد، حاصل على ليسانس في الشريعة الإسلامية. وحاصل على إجازة في حسن الخط من شيخ الخطاطين في العالم الإسلامي الأستاذ حامد الأمدي رحمه الله عام ١٩٧٣م.

وفي عام ١٩٨٨م جاء للمملكة العربية السعودية وعين خطاطاً في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة وكاتباً لمصاحف المدينة النبوية. وفي نفس العام عين عضواً في هيئة التحكيم الدولية لمسابقة الخط العربي التي تجرى في إسطنبول كل ثلاث سنوات.. وعن رحلته مع الخط وكتابة المصحف بروايته المختلفة كان لنا معه هذا الحوار:

### • متى ظهرت موهبة الخط لديك؟

- ظهرت موهبة الخط لدي منذ الطفولة. فقد أخذت مبادئ الخط عن والدي الذي كان يجيد خط الرقعة، وكنت أقلد ما في الكتب من خطوط، وأصبحت أقلد خط الطباعة تماماً، وكتبت نظماً في العقيدة ومنتأ في النحو وعمري إذ ذلك لا يتجاوز ثماني سنوات، وهذا الخط موجود لدي أحتفظ به في مكتبتي.. وعندما أرسلني والدي إلى مدينة حلب للدراسة في المرحلة الابتدائية تعرفت على

الخطاط الكبير محمد علي مولوي وأخذت منه بعض مبادئ خط الرقعة والخط الفارسي والكتابة (بالدهان) وخلال هذه الفترة تعرفت على كثير من الخطاطين وأخذت عنهم بعض الفنون في خطي النسخ والرقعة وقليلاً من الخط الفارسي، منهم حسين حسني الخطاط التركي في جامع المولوية، والخطاط إبراهيم الرفاعي.. ثم انتقلت إلى مدينة دمشق. بحكم وظيفتي. حيث إنني عملت في حقل التربية والتعليم بعد حصولي على الشهادة الثانوية

وإنهاء الدراسة في دار المعلمين بحلب. وهناك تعرفت على الخطاط الكبير (خطاط بلا الشام) الأستاذ محمد بدوي الديراني وبقيد عنده مداوماً من عام ١٩٦٠م إلى حين وفاته عا. ١٩٦٧م. وخلال وجودي في مدينة دمشق أنهيت دراستي الجامعية (كلية الشريعة عام ١٩٦٤م سنة أخرى في كلية التربية.

ثم تعرفت وأنا في دمشق على خطاط بلا الرفادين الأستاذ الكبير (محمد هاشم البغدادى) وأخذت منه «مشقاً» في خط الثلث

والنسخ..

ثم درست الرسم بأنواعه على يد الأستاذ الكبير والفنان المشهور سامي برهان والفنان المبدع نعيم إسماعيل يرحمه الله.

• **ذكرت أنك درست الرسم، هل لذلك علاقة بالخط؟**

. نعم، فالرسم له علاقة وثيقة بالخط حيث يساعد الخطاط على حسن التوزيع والتركيب الجميل. والخطاط الرسام يكون أفقه أوسع في عمله، إلا أنني حصرت عملي في مجال الزخرفة الإسلامية لكي أزين لوحاتي وخطوطي بالنقوش الإسلامية البديعة.

• **ما أنواع الخطوط وما الخط المناسب لكتابة المصحف؟**

. انحصر الخط العربي أخيراً في ستة أنواع تقريباً: الخط الكوفي. خط الثلث. خط النسخ. خط نستعليق (الفارسي). الخط الديواني.

خط الرقعة، والخط المناسب لكتابة المصحف هو: خط النسخ لوضوحه وبساطته وشهرته بين الناس.

• **ما الرسم العثماني؟**

. هو الرسم الذي كتب به المصحف أيام أمير المؤمنين «عثمان بن عفان» رضي الله عنه، وأجمع المسلمون على التقيد بهذا الرسم توقيفياً، ولا يجوز كتابة المصاحف خلاف ذلك.

• **ما الذي يجعل خطك متميزاً عن بقية الخطوط؟**

. أنا اعتمد في كتابة المصاحف أسلوباً متميزاً وهو تبسيط الكلمة لكي تأتي الحركات فوق الأحرف التالية لها دون التباس وتخلص من بعض التركيبات الخطية التي تعيق الضبط.

• **ألا يمكن أن يحل الكمبيوتر محل الكتابة باليد؟**

. الكمبيوتر جهاز عجيب واخترع عملاق يحتاج إليه كل إنسان مثقف، فهو في الحقيقة معجزة القرن العشرين. آلة صماء كالمرآة يعكس ما يوضع فيه، ولكن لا نستطيع أن نقول: إن الكمبيوتر حل محل الخطاط، لأن الخطاط هو المبدع، كما أن الكمبيوتر يعتمد على تركيب الأحرف، وتركيب الأحرف يعتمد على الخط الأفقي.. وهذه تقلل من جمال الخط، وأفضل طريقة لكتابة القرآن الكريم هي الخط اليدوي،



## أشعر أثناء الكتابة أنني في عالم آخر تسمو فيه روعي

## لا يمكن أن يحل الكمبيوتر مكان الخطاط لأنه يعتمد على الخط الأفقي

## الرسم يساعد الخطاط على حسن التوزيع والتركيب الجميل

حيث إنه متماسك ومتناسق وله رونقه وروعته وجماله ولا يستغنى عنه.

• **كيف تبدأ بالكتابة وما المراحل التحضيرية لذلك؟**

. اختيار أدوات الكتابة كالورق الجيد والحبر الأسود والقلم المناسب، زخرفة الصفحة المعدة للكتابة والتسطير والترقيم ويكون حجم الصفحة (٧٠ × ١٠٠) لكل المصاحف وكل صفحة مؤلفة من ١٥ سطراً.

• **متى كتبت أول مصحف؟**

. كتبت أول مصحف لوزارة الأوقاف في سورية في عام ١٩٧٠م، ثم كتبت مصحفاً آخر برواية حفص للدار الشامية وبعدما أتيت للمدينة المنورة بدأت بكتابة مصحف برواية ورش بإشراف لجنة علمية للمراجعة مؤلفة من كبار علماء القراءات من مختلف البلدان الإسلامية، ثم أتبعته بكتابة مصحف حفص (صفحاته لا تنتهي بآية) على نمط المصحف المصري (الشمرلي).

ثم خطر ببالي أن أكتب مصحف حفص من جديد وأوليته جل اهتمامي من حيث جودة الخط وحسن الترتيب، صفحاته تبدأ بآية وتنتهي بآية، وبفضل الله أتمنت كتابته وهو آية في الجمال، خطأ وضبطاً وتسيقاً ليكون بديلاً عن المصحف

القديم والذي يطبع في المجمع باستمرار (والذي كتبته منذ ٢٥ عاماً).

وكتبت مصحفاً برواية قالون، حيث انتهت مراجعته وأصبح معداً للطبع، وقبله كنت قد كتبت مصحفاً برواية الدوري، حيث تم طبعه وتوزيعه بفضل الله، ثم تابعت كتابة المصاحف حتى تجاوز العدد عشرة مصاحف إلى يومنا هذا.

• **كيف تم ترتيب المصحف الشريف بحيث تبدأ صفحاته بآية وتنتهي بآية؟**

. وجدت مصحفاً قديماً قد تم توزيع الآيات فيه بحيث تبدأ الصفحة بآية وتنتهي كذلك بآية وهذا المصحف من العهد التركي العثماني، وهو مكتوب بالرسم الإملائي فاستحسنت هذا النموذج وكتبت المصحف بالرسم العثماني وفق ترتيب هذا المصحف التركي، وبفضل الله كنت أول من كتب المصحف على هذا النمط.. وهي النسخة التي طبع في المجمع منذ افتتاحه، فلقد وجدوا فيه (بفضل الله) التنظيم الجيد والترتيب الرائع

فكل جزء عشرين صفحة من أول القرآن إلى آخره ووجد الحفاظ في ذلك أسلوباً يساعدهم على الحفظ ولذلك يسمونه مصحف الحفاظ.

• **كم تستغرق كتابة نسخة من المصحف الشريف لديك؟**

. في حدود سنتين ونصف السنة تقريباً مع التصحيح المستمر المرافق للكتابة.

• **ما شعورك حين كتابة المصحف؟**

. لا يمكن البدء بالكتابة إلا وأنا على طهارة، ولا أخالط الناس كثيراً كي يبقى ذهني صافياً ولا أقع في الخطأ لأن الخطأ في القرآن مرفوض. أما شعوري أثناء الكتابة فأنا أرى نفسي في عالم الآيات الكريمات أقتيس منها علماً وأسمو بها روحاً، عالم غير عالم الناس المشغولين في الحياة اليومية، آيات تبشر وآيات تنذر، قصص رائعات كقصص الأنبياء الكرام وقصص الأقيام البائدة، لا أشعر بمرور الوقت ولا أنتبه لما يجري حولي، فآيات القرآن تسيطر عليّ، أهيمن في عالم نوراني، ولا أغتر بالدنيا، أتزود لأخرتي، وأنكب على الأعمال الصالحات لكي ألق بالجنة التي وعد بها المتقون (برحمة الله وعضوه)، وأجنب كل ما يوصلني إلى النار والعياذ بالله.. شعور هيبه الخوف والرجاء ودوماً أدعو الله أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم. ■

نطقت محكمة في جنوب فرنسا مساء الجمعة ٢ يوليو الجاري بالحكم ١٠ سنوات نافذة في حق العسكري والضابط الموريتاني علي ولد الداو الذي تمت محاكمته غيابياً، وتعتبر هذه العقوبة أقصى ما يسمح به القانون الفرنسي في حق ممارسي التعذيب.

## المنظمات الدولية:

# ظاهرة التعذيب في السجون الموريتانية تتزايد

كما أصدرت المحكمة مذكرة توقيف دولية في حقه، وكانت المحكمة قد افتتحت جلساتها يوم الخميس في نيم (جنوب فرنسا) وبدأت في محاكمة الضابط علي ولد الداو المتهم بممارسة التعذيب في بلاده، في أول مبادرة للقضاء الفرنسي لتجسيد مبدأ الصلاحية العالمية الذي أدى إلى توقيف الجنرال بينوشيه في لندن في ١٩٩٨م.

وبدأت المحكمة جلساتها بالاستماع إلى أحد الأطراف المدنية السبعة وهو ملازم قال: إنه تعرض للتعذيب بهدف حمله على الاعتراف بانشقاقه عن النظام الموريتاني، وروى الملازم مهادو يوسف دياجانا (٤٥ سنة) كيف اعتقل خلال عملية مراهمة وأودع مستودعاً، ثم كبلت يده وتعرض للضرب في عدة عمليات استجواب.

ويتهم القضاء الفرنسي، النقيب علي ولد الداو (٤٣ سنة) - وهو اليوم برتبة رائد - بأنه مارس التعذيب خلال ١٩٩١م في حق عسكريين من الموريتانيين السود للاشتباه في أنهما شاركا قبل عام في محاولة انقلابية ضد الرئيس الموريتاني معاوية ولد الطابع. وقد ألقت الشرطة الفرنسية القبض على الضابط المتهم في نهاية التسعينيات أثناء أدائه لبعثة تدريب في فرنسا وذلك بعد أن رفعت عليه منظمات حقوق الإنسان دعوى استجابت لها المحاكم الفرنسية، بيد أن السلطات الموريتانية استطاعت في ظروف لاتزال غامضة، تهريب الضابط ولد الداو من فرنسا إلى موريتانيا وهو

ما تم بالتعاون مع السلطات الفرنسية، حسب بعض الناشطين في قضايا حقوق الإنسان.

## مناهضة التعذيب

في غضون ذلك نظم تجمع روابط ومنظمات حقوق الإنسان في موريتانيا مؤتمراً صحفياً مساء نفس اليوم في نواكشوط، تحدث خلاله المشاركون عن ظاهرة التعذيب في موريتانيا، مؤكداً أنها عادت خلال الفترة الأخيرة بشكل مزعج، وتحدثوا عن حالات قالوا: إنها وقعت لكن الضحايا وذويهم صمتوا عنها.

وقد وزع بيان وقعته ١٤ منظمة غير حكومية قالت فيه: إن التعذيب وإهانة سجناء الرأي والحق العام قد عادت خلال الفترة الأخيرة بشكل غير مسبوق، وأدت إلى القتل في بعض الأحيان. وقال البيان: إن التعذيب أصبح أسلوباً سائداً في كافة الأماكن، وإن عدم مصادقة موريتانيا على الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب وتحفظها على البروتوكول

**الحكومة لم تصادق على الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب وتتحفظ على البروتوكول الخاص بها**

الاختياري تعتبر تشجيعاً لممارسة التعذيب، وقالت المنظمات هي بيانها: إن حوادث التعذيب توالى خلال الأسابيع الأخيرة أكثر مما كان عليه الحال في السنوات الماضية وأنه منذ سبتمبر ٢٠٠٢م أحصت منظمات حقوق الإنسان أكثر من ٤ حالات وفاة نجمت عن تجاوزات حدثت داخل مفوضيات الشرطة.

كما ذكر البيان أسماء الضحايا وتواريخ وأماكن وفاتهم، وتحدث عن حالات أخرى تعرض أصحابها لإصابات بسبب التعذيب وتصريحات أخرى للجنود والمتهمين في انقلابي ٢٠٠٢ و٢٠٠٤م التي ذكروا فيها أشكالاً من التعذيب مورست بحقهم. وقال المنتدى: إنه ما لم ترفع السلطات القضائية الحصانة التي تتمتع بها عناصر الشرطة، فإنها ستظل تمثل الخطر الأساسي على السلم الاجتماعي في موريتانيا، كما دعا البيان الحكومة الموريتانية إلى المصادقة الفورية على الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب والبروتوكول الاختياري بغية القضاء على التعذيب.

وخلال المؤتمر الصحفي تحدثت سيدتان عن تعرضهما للتعذيب، إحداهما زوجة الإمام عبد الله ولد زكريا المعتقل حالياً والتي ذكرت أنها اعتقلت في مفوضية (دار النعيم) خلال الشهر الماضي، وتعرضت للضرب والتعذيب والإهانة رغم أنها حامل، أما الثانية فهي زوجة أحد المعتقلين الإسلاميين سنة ٢٠٠٢م وقد أجهضت أثناء اعتقالها من قبل الشرطة ■



duncanrobertson.com



تجتاح هولندا موجة من العنصرية منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر وتضجيرات مدريد وحادث اغتيال المخرج الهولندي فان جوخ المعروف بعدائه السافر للإسلام، وما أعقب ذلك من حملات إعلامية متواصلة - التليفزيون والسينما والإذاعة والمسرح وحتى الصحف - مسيئة للإسلام والمسلمين ووصفهم بالإرهابيين، وتصورهم بأنهم عناصر مشوشة وهدامة في المجتمع لا تتجانس مع غيرها.

**تشنها وسائل الإعلام بدعم غير محدود من المتطرفين**

## حرب خفية على الإسلام والمسلمين في هولندا

هولندي بوجود إرهاب في هولندا، في حين ينشر ويتفشى الإرهاب والعنصرية الموجهان ضد المسلمين من اعتداءات وحرق وتخريب تعرضت لها المساجد والمدارس وتسجل في مخافر الشرطة في الغالب ضد مجهولين.

### العنصريون الجدد

فماذا هم فاعلون إزاء ظاهرة العنصريين الجدد الذين يرهبون ويروعون المسلمين؟ إنها حالة من الهلع والخوف والارتباك تعيشها الأقلية المسلمة تعبر عن أزمة حقيقية، تهدد نسيج المجتمع الهولندي الذي يشكل المسلمون أحد خيوطه المهمة. فهل يتدخل العقلاء من كل الأطراف لتجاوز آثار هذه الحوادث واستعادة العلاقة الطبيعية وإنهاء الأزمة التي يعانيها المسلمون ومؤسساتهم ومساجدهم والتي قد يمتد عدواها إلى مناطق أخرى في أوروبا بسبب أجندة خفية ينفذها بعض المغرضين المتطرفين لا تدرك قيمة الحرية والديمقراطية.

وأمام هذا الوضع الخطير ينبغي أن نتحلى بالصبر وملتزم الهدوء ونحترم القوانين وعدم السقوط في مطبات التفرقة التي يمكن أن ينجر إليها بعض المنهزمين: لأن وجودنا لم يعد عرضياً بل أضحي استقراراً ومواطنة ضمن شراكة حضارية، مع الحفاظ على خصوصياتنا الثقافية والحضارية المتفتحة الداعية إلى التعايش والحوار والتفاهم والتسامح والتعاون في إطار القانون الهولندي. ■

أتى على كل محتوياته لمواطنين هولنديين من أصول سورينامية (إحدى المستعمرات الهولندية) وتعتبر هذه الجالية ثالث أقلية مهاجرة، بعد الأتراك والمغاربة، ويبلغ عددهم ١١٠ آلاف أغلبهم من المسلمين ويديرون نحو ٢٥ مسجداً ومؤسسة تعليمية ويعرف عنهم اعتدالهم واندماجهم في المجتمع.

### تشديد الإجراءات

كما قامت السلطات أخيراً بطرد ثلاثة أئمة مسلمين في إطار خطة مراقبة من تزعم أنهم متشددون، وقد وجهت إلى الأئمة الثلاثة تهم بتحويل مسجد الفرقان بمدينة «إيندهوفن» إلى مركز لتجنيد المتشددين! كما طلب البرلمان الهولندي من الحكومة حظر استخدام الأئمة من الخارج، وما اتخذته الحكومة من قوانين وإجراءات أمنية دقيقة ومشددة.. إلى تغيير قوانين الإقامة والهجرة ولم الشمل والتدريس والعمل، وتشديد الرقابة على المدارس الإسلامية وأنشطة الجمعيات والمؤسسات، بل حتى مراقبة السياح والتجار والدبلوماسيين، وكان المسلمين يشكلون عبئاً وخطراً على ثقافة المجتمع وأمنه.

إن هذه الإجراءات والقوانين تضع الحكومة في موقف حرج وغير منصف بين محاربة الإرهاب وتقديته تحارب ما يسمى «بالإرهاب الإسلامي»، بقوانين وبرامج صارمة، وفي الحقيقة لا يوجد إرهاب إسلامي إلا في وسائل الإعلام وصفحات الجرائد، عدا حادث قتل فان جوخ على يد شاب مغربي، ولم يشعر أي

وتزامنت هذه الهجمة مع اعتداءات غاضبة وردود فعل انتقامية ضد المسلمين في أنحاء متفرقة من هولندا، استهدفت نحو ٢٩ مؤسسة دينية وتربوية، ولم يسلم حتى المواطنون وخاصة النساء من التحرش، وأصبحت الجالية المسلمة عرضة لهجمة شرسة من المتطرفين اليمينيين الذين دبروا التفجيرات وروعوا المسلمين.

### سلوك انتقامي

ولعلاج هذا الخطر الذي يهدد ترابط المجتمع الهولندي المتعدد الثقافات بادرت السلطات الرسمية لتطويق الظاهرة بالإدانة واستنكار من المسؤولين وصناع القرار، ورافقتها جولات حوارية في مدن هولندية تهدف لتضييق الفجوة بين المسلمين والمجتمع الهولندي، مؤكدة أن المسلمين الذين قدموا إليها مهاجرين أصبحوا جزءاً من تاريخها وحاضرها.

وساهم هذا الخطاب في تنقية الأجواء وتطبيب الخواطر وتطويق العنف المضاد، ورغم أنهم سارعوا لاحتواء الوضع المتوتر بتطويق وإدانة العنف إلا أنهم فشلوا في التصدي للعنف والتمييز المتصاعدين ضد الجالية المسلمة ومؤسساتها ومدارسها ومساجدها، لأن الاعتداءات العنصرية مستمرة بكل الأشكال وعلى كل الأصعدة، وأخرها حرق مسجد بمدينة روتردام بالكامل يوم ١٥ يونيو الماضي،

(\*) مدير المركز الثقافي الاجتماعي بهولندا.

## ماذا يجري في مدريد؟!

على الرغم من ورشات الإصلاح المنتشرة في طول مدريد وعرضها بسبب الاستعدادات الأولمبية، فإن الوصول إلى مقر المحكمة الدستورية الطارئ الذي أقيم في قلب منتزه المدينة الضخم جداً (والسمى بيت الحقول) لم يكن صعباً، لا أحد يدري بالضبط لماذا تم اختيار هذا المكان ليكون مقراً للمحكمة التي تعقد فيها جلسات محاكمة الأربعة والعشرين رجلاً المتهمين بالتورط في هجمات الحادي عشر من سبتمبر. آلاف الملايين أنقضتها الدولة على منشآت المحكمة الاستثنائية هذه.

## على وقع محاكمة المتهمين في هجمات ١١ سبتمبر

# مشاهدات وانطباعات وحوارات داخل المحكمة الدستورية

عامان كاملان من التحضير الإعلامي الهائل لبدء هذه المحاكمة التي قيل عنها إنها ستكون تاريخية ومذهلة وستستأثر باهتمام العالم كله، وستجعل من مدريد قبلة الأرض، مئات من رجال الأمن بالمصفحات والرشاشات والرادارات، مئات من رجال الإعلام.. ومئات الآلاف من الصفحات الخاصة بملفات هذه القضية.

هذه هي الصورة التي كانت في أذهان الجميع يوم بدأت هذه المحاكمة قبل شهرين من الآن، والتي رسمت صورة عما سيكون عليه الحال في وقت لاحق عندما ستبدأ محاكمات المتهمين بالتورط في تفجيرات مدريد! سؤال: أين هي قاعة المحكمة؟ هذا هو السؤال الذي طرحته على الحارس الخارجي، فأومأ إلي المكان الذي لا يبعد أكثر من مائة متر عن الطريق السريع الذي جئت منه.

وبكل هدوء أضاف: يمكنك ترك السيارة والدخول إلى المبنى. هكذا بكل هذه البساطة، دون استفسار ولا تفتيش، خمسة رجال أمن فقط كانوا يقفون في نقاط مختلفة من المكان الذي اعتاد كل سكان مدريد ارتياده للفسحة والترويح عن النفس، سلمنا بطاقتنا الشخصية وعبرنا بوابة الكشف عن الأدوات الممنوعة، وجلسنا في البهو الخارجي ننتظر

بدء الجلسة وفتح الباب للجمهور. أين رجال الأمن؟ أين الإجراءات المشددة التي اتخذت لمحاكمة هؤلاء المجرمين العالميين العتاة؟ أين مصفحات الدفاع المدني والشرطة؟ بل أين وسائل الإعلام؟! أول الداخلين كانت زميلة إسبانية تعمل في مكتب إحدى القنوات الفضائية بمدريد.. بعد التحية سألتها: ماذا يجري هنا؟ بكلمة واحدة أجابتي: مهزلة!! قلت لها: مهزلة؟ أجابت: إنه مسرح يؤدي فيه الناس أدوارهم، قلت لها إنني أحتاج إلى رأيك باعتبارك طرفاً محايداً فأنت لست من الحكومة ولست عربية ولا مسلمة، ربتت على كتفي وقالت: رجاء بريك دعيني أكل لا أريد أن يقطع أحد رزقي! مفهوم.. مفهوم.. اطمئني، لن أذكر اسمك فيما يمكن أن أكتبه عن هذه القضية. بعدها دخل البهو أحد المتهمين الذين تم الإفراج عنهم بكفالة مالية ضخمة، هذا جار يسكن

**سألت صحفية إسبانية:  
ماذا يجري هنا؟  
فأجابت: مهزلة!!**

في نفس الحي الذي أقطنه منذ عشرين عاماً ولكنني لم أعرفه، فلعله كان قد فقد في هذا الشهر الأربعة الأخيرة التي أعيد فيها اعتقال أكثر من ثلاثين كيلوجراماً من وزنه، لا بأس. إنه يبدو بحالة جيدة خاصة وأنه من الخمسة الذين أفرج عنهم، الجميع يعرفون أنه أفرج عنهم لأنه لا دليل واحداً يثبت أن لهم أي علاقة به القاعده من قريب أو بعيد، ولكن المحكمة قالت: إنها أفرجت عنهم لأن فرض هربهم من البلاد ضئيلة!! لا أدري أين يمكن أن يهرب رجل متهم بالانتماء إلى القاعده في زمن «جوانتانمو الأجر»؟؟

ثلاثة من هؤلاء الخمسة كانوا قد ابتلوا بسبب مجرد شريط فيديو الشريط الشهير الذي صوره صاحبه أثناء زيارة له إلى نيويورك كما يصور أي ساح على وجه الأرض معاليه المدن التي يزورها، شريط عرضت المحكمة ١٢ دقيقة منه على الحضور، فكان مدعاة سخريه الجميع، شريط أقل ما يقال فيه إنه قد صور برداءة واضحة، شريط يظهر فيه برجا نيويورك وتعليقات الرجل نفسه الذي صوره وهو مشدوه بهذه التحفة المعمارية الرائعة المذهلة، وهي نفس الشريط في دقائقه الاثنتي عشرة هذه يظهر أطفال وعجائز وبهارج، وهذا هو الشريط الذي ادعى القاضي «غارثون» أن

حدثني العلوني عن مشروعاته المستقبلية، عن أولاده، ووجد وقتاً لكي يسألني عن أولادي. لم أجد في لوائح الاتهام دليلاً واحداً منطقياً لإدائته؛ نقل العلوني مرة مبلغ أربعة آلاف دولار من أحدهم لأحدهم في مدريد أو غرناطة، من منا لم ينقل بيده أموالاً بعثها أحدهم إلى أحدهم؟ من منا لم ينقل من البلاد أمتعة وأموالاً وإلى البلاد أمتعة وأموالاً؟ كل المهاجرين يفعلون هذا من مسلمين وغير مسلمين، ومعظم العرب والمسلمين يتعاملون بينهم بهذه الطريقة خصيصاً كيلا يلجؤوا إلى المصارف، معظم العرب والمسلمين المقيمين في الغرب يتعاملون بالقروض الأخوية فيما بينهم ولا يقترضون بالفوائد، أموالهم جميعاً دولة فيما بينهم، الملتزمون منهم وغير الملتزمين، معظم الناس لا يستطيعون لأنفسهم أموال المصارف، على الرغم من الفتاوى الخاصة ببعض المقيمين في الغرب، من منا لم يتبرع بشيء من ماله لفلسطين أو البوسنة أو الشيشان وأفغانستان وكوسوفا؟ خاصة أن القنوات التلفزيونية الإسبانية نفسها كانت قد أقامت حملات كاملة للتبرع لمنكوبي البوسنة ثم كوسوفا في حينه، حتى إن أحد سائقي التاكسي في برشلونة بلغ به التضامن الإنساني في حينه أن خصص 10% من دخله اليومي لهذه المناطق المتحنة، وكان يطلب من زبائنه أن يوقعوا على قسيمة تثبت رغبتهم في مشاركته هذا العمل الإنساني الرائع. لماذا لا تبحث السلطات الإسبانية عن هذا الإنسان العظيم لتعقله بتهمة التورط في دعم القاعدة؟!

الرجل الثالث الذي رأيته عند باب صالة المحكمة كان أحد الذين كانت تربطنا بهم علاقة مودة عميقة في غرناطة، لم أكن قد رأيته منذ عشرين عاماً، نعم.. الأيام تغيرنا من الداخل والخارج تعجتنا وتطحنا وتتركنا على قارعة طريق الحياة صامدين قادرين على التثبت بالصخر أو أشلاء تبحث عن مذهب. لم أكن لأرغب برؤية هذا الأخ بعد كل هذه الأيام في مثل هذا المكان وهذا الموقف الصعب، كان من أشد شباب غرناطة حيوية وعنفواناً، كان يدرس الطب ويملاً الأجواء من حوله مرحاً وحبوراً، مازلت أذكر كيف استغرب يوم أهديته كتاباً لي باعتباره أحد أبنائنا في الغربة، وكانت المرة الأولى التي كلمته فيها عند باب تلك الصالة.. صالة المحاكمة، سألته عن صحته التي قالت وسائل الإعلام إنها قد تدهورت مع أنه في شرح الشباب، يجب أن نتنبه كثيراً



## كلمة «شباب» في المحادثات الهاتفية اسم لتنظيم سري بالغ الخطورة يدعى «شباب غرناطة»!

تقريباً عندما التقيته في مقر مكتب الجزيرة في مدريد، هذه هي المرة الثانية التي أرى فيها العلوني شخصياً، تواضعه الجم وأدبه وأناقته تصرفه تفضح هذه الشخصية الاستثنائية نبلاً ودمائة خلق، لم تجعل قناة الجزيرة منه شخصية عالمية فحسب، بل لقد ساهم في ذلك صاحبنا القاضي «غارثون» عندما توصل بعبقريته الفذة إلى اعتبار العلوني «بريداً» للقاعدة، قُصص كل إمكانيات هذا الرجل الكبير ليكون مجرد «بريد» وكان «القاعدة» قد بلغت من الحمق درجة لم تحسن معها اختيار رجل مغمور ليكون بريداً لها.

اعتذر العلوني بأن زوجته اليوم غير موجودة معه لأن الأولاد في غرناطة وحدهم متعبون، وقد اضطرت إلى السفر لتكون معهم! لا مشكلة.. ست ساعات ذهاباً وست إياباً بين مدريد وغرناطة، رمية حجراً! أفرجت المحكمة عن علوني بكفالة بعد أن اعتقلته مرتين، هذه المرة أفرج عنه لأسباب إنسانية، منها أن صحته لا تحتمل السجن، إلا أن وسائل الإعلام الإسبانية عشية الإفراج عن هذين الرجلين كتبت تقول: «القاضي ترك لنا في الشارع اثنين من مجرمي القاعدة ليسرحا في البلاد ويخططوا لوضع المزيد من القنابيل بين ظهرانينا».

«القاعدة» كانت قد أوفدت هذا المتهم إلى نيويورك ليصور لها برجها، ثم عاد هذا المتهم إلى إسبانيا - حسب غارثون طبعاً - فسلم الشريط إلى اثنين آخرين، وهذان بدورهما أعطيا الفيديو إلى مراسل الجزيرة «تيسير علوني» ليأخذه هذا بدوره إلى «تورا بورا» ويسلمه إلى زعيم القاعدة!!

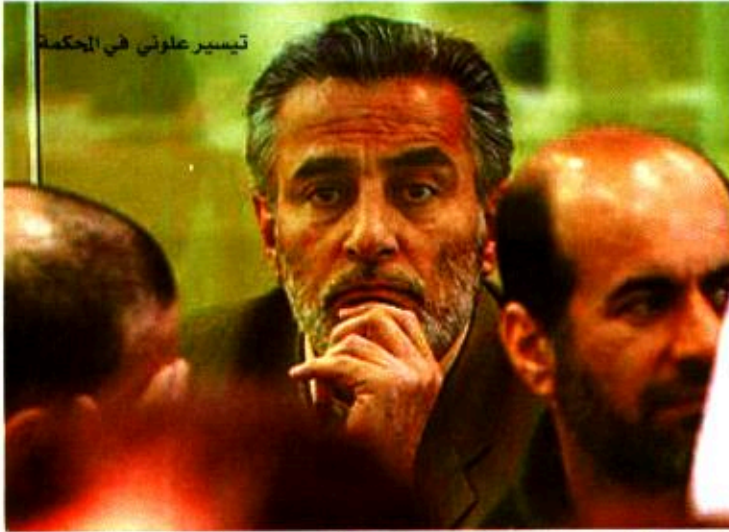
اهتراء يدحضه حتى الأطفال متوسطو الذكاء الذين يمكنهم أن يعرفوا أن أي إنسان عادي، يمكنه أن يدخل إلى الإنترنت ليأخذ من هناك معلومات متناهية الدقة عن برج نيويورك، وأن أيأ كان يمكنه أن يشتري من أي كشك عادي لبيع الصحف في نيويورك ليس فقط أشرطة مصورة مسجلة عن تاريخ وبناء وأهمية هذين البرجين فحسب، بل ديسكيت ديجيتال يشرح بأدق التفاصيل كيف بني البرجان وكيف أنشأنا، فضلاً عن الكتيبات المصورة والملونة الخاصة بهذا الموضوع، بل وبكل منشأة سياحية عالمية في المدن الخاصة بها. وعندما جاءت قوات الأمن الإسباني لاعتقال الرجل كان هذا الفيديو الشهير موجوداً في غرفة استقباله للضيوف أمام الجميع، لم يكن الرجل بحاجة إلى إخفائه ولا تغييره، بل كان يعرضه على أصدقائه باعتباره ذكرى جميلة عن رحلة كانت سعيدة عبر الرجل عنها أثناء محاكمته بكلمات بسيطة صادقة عندما قال: أنا رجل معجب بالولايات المتحدة، ولذلك ذهبت لزيارتها لأحقق أحد أحلام حياتي.

وهل بين العرب من لا يحلم بزيارة ذلك البلد الذي بلغ أوج المدنية التي قامت على سواعد مجموعات بشرية تنتمي إلى كل الرسالات السماوية والحضارات والأعراق والقوميات؟ الأغرب والأعجب من هذا أن المدعي العام في هذه القضية كان قد طلب من «غارثون» أن يلقي «الفيديو» كدليل في هذه المحاكمة ولكن غارثون رفض، إلا أن العجب العجيب يتجلى في قيام المدعي العام هذا نفسه - وبعد شهرين من المحاكمة وبعد عرض الفيديو والإفراج عن صاحبه - بتوجيه تهمة الانتماء إلى تنظيم إرهابي بدليل الفيديو نفسه الذي كان قد طلب من غارثون إلغاء كدليل، ومن ثم فقد طالب هذا المدعي بمعاينة «غصوب الأبرش» هذا بسجنه ٧٥٠٠٠ عام! بتهمة المشاركة بقتل ثلاثة آلاف شخص في نيويورك عن طريق تصويره هذا الفيديو!! بعد قليل رأيت الزميل «تيسير علوني» يلج الباب، كان متعباً أكثر مما كان عليه الحال قبل عام

وكثيراً جداً لدى التلغظ بكلمة «شباب»، فهذه الكلمة تسببت في سجن العلوني وكل القاطنين من أصحابه المقربين في غرناطة، حيث اعتبرت اسماً لتنظيم سري بالغ الخطورة يدعى «شباب غرناطة»، والسبب أن هؤلاء الناس كانوا يستخدمون هذا اللفظ في محادثاتهم الهاتفية: كيف الشباب؟ هل رأيت الشباب؟ هل ذهب الشباب اليوم إلى السوق؟ الشباب قالوا: إن الجو اليوم غير مناسب للخروج في نزهة!

أكد الجميع من متهمين ومحامين ومترجمين وشهود أن هذه اللفظة استخدمها أهل الشام من سوريين وفلسطينيين وأردنيين ولبنانيين في محادثاتهم العادية، ولكن على الرغم من هذه التأكيدات فلقد طالب المدعي بسجن هؤلاء

«الشباب» الذين تجاوز أصغرهم سن الأربعين مدة اثني عشر عاماً كل واحد منهم بتهمة الانتماء إلى تنظيم إرهابي اسمه «شباب غرناطة»، ابني في الثالثة عشرة من عمره كلما تحدث مع أصدقائه السوريين في الهاتف يسألهم: كيف حالكم أيها الشباب؟ نيته وقت له: ستكون في السجن بعد سنوات من التلصص على مكالماتنا الهاتفية بتهمة الانتماء إلى «تنظيم شباب أم عبديو»، يعني أنا (أم عبديو يعتبر اسمي الحركي لدى قوى الأمن الإسبانية!). كان موقفاً صعباً ذاك الموقف، لم يكن أصعب منه إلا رؤية زوجات المعتقلين يدخلن بهو الانتظار. جميعهن في هدوء، لافتن وأناق غير عادية، رافعات الرؤوس يتحدبن الموقف والأيام والمحنة التي تصبح مضاعفة ألف ضعف في الغربية، حيث يقل الصديق ويختطف المعيل، واحدة تلو الأخرى جئن يقفن إلى جانب أزواجهن، يومياً تقطع معظمهن المسافات الطويلة بالمترو وحدهن لسبب بسيط جداً هو أنهن لا يملكن مجرد أجرة التاكسي، لكن هذه الحاجة الملحة لم تكن العزم ولم تجعل بنات الكرام ينتئين ولا ينحنين، ولم يسمح أصلاً لهذا العوز النفسي والمادي أن يظهر ضعفاً ولا استسلاماً في وجوههن، لدى اجتياز تلك البوابة. العصامية



تيسير علوني في المحكمة

## المحنة تصبح مضاعفة ألف ضعف في الغربية حيث يقل الصديق ويختطف المعيل

### نساء يقفن إلى جانب أزواجهن.. يقطنن يوماً المسافات الطويلة بالمترو وصولاً للمحكمة ولم تكن عزمهن الحاجة

والاستعفاف من شيمهن وأخلاقهن أميرات دون تيجان كن أولئك النساء في ذلك الموقف العصيب الذي استعصى على رجال الجالية فلم يشهده منهم إلا من طلبته المحكمة ليشهد في تلك القضية.

يأتين إلى المحكمة صباحاً ومساءً يُردن أن يعلنن للملا وللعالم أنهن سيبقين إلى جانب هؤلاء الأزواج ولن يتخلين عنهم، لسبب بسيط جداً هو قناعاتهن التامة ببراءتهم. السلطات الإسبانية لا تمنع ذوي المعتقلين من أن يشدوا عضدهم لكن ووقوف هؤلاء الزوجات إلى جانب هؤلاء الأزواج كان موقفاً بطولياً سيسجله التاريخ لهن. ربما الوجه الوحيد الذي يعرفه العالم من هذه المحنة، كان وجه زوجة الأستاذ تيسير علوني تلك السيدة التي دافعت عن زوجها بكل ما تملك ولكن معظم زوجات بقية المعتقلين لم يكن أهل منها إقداماً وشجاعة وصبراً وكفاحاً. سألتها عندما اعتقل أول مرة عن حالها، قالت لي: حتى المجرمين يستحقون إنساناً يقف إلى جانبهم فكيف بمن يعرف يقيناً أن هذا الإنسان بريء ومظلوم، تعبير عن الحب، أبلغ تعبير عن الحب والعرفان والمودة رأيتها في حياتي أم نور، أم مصعب، أم أسامة، غيداء، أسماء، خمس نساء شابات في مقتبل أعمارهن، كن هناك بانتظار بدء الجلسة، في

أكبر وأعظم وأهم مظاهرة صامته للمرأة المسلمة حضرته في حياتي.

«أم الدحداح» زوجة أبي الدحداح المتهم الأول في هذه القضية والذي يطالب المدعي العام بحبسه ٧٥٠٠٠ سنة أيضاً، إسبانية مسلمة خافت على أولادها الستة في هذا البعد والنأي والغربة، فأخذتهم إلى بلد الرجل الأصلي ليعيشوا بعيداً عن مثل هذا البلاء والمحنة، لفت نظري رجل في السبعين من عمره واقف عند الباب، إسباني يكيل جميع أنواع السباب والشتائم، لا أدري لمن.. لأنني لم أقرب منه.. ولكن قيل لي إنه والد زوجة أبي الدحداح، «أسماء» الإسبانية المسلمة، لم تتأخر يوماً عن حضور جلسات المحكمة، هذه المحكمة التي كنا جميعاً لدى ذلك الباب بانتظار جلستها التاسعة والعشرين، وكانت المرة الأولى التي

حضرت فيها ذلك الموقف الذي لم أرد أن يبقي طي الجدران وأوراق الصحف الإسبانية التي لم تنقل يوماً ولا مرة واحدة شيئاً عن هذا الجانب الإنساني، في قضية كانت تؤد السلطات الإسبانية أن تجعل منها قضية كراهية وسخط عالمي، لكنها لم تتمخض بعد شهرين فقط إلا عن تلاشي اهتمام العالم بها. ومنذ اللحظات الأولى التي سمع فيها العالم صوت المتهم بقضية الفيدديو وهو يقول: أنا أحب أمريكا ولم أذهب إليها إلا للسياحة.

قضية اختفت منها حتى إجراءات الأمن المشددة في قاعة افتتح بابها الآن أمام ناظري، وفاحت منه رائحة الرهبة والقبض صدمي وأنا أرى عدد الحضور من الجمهور لا يتجاوز فيها الستة. أربعة وعشرون متهماً والمدعي العام عن يمين القاعة ومثلهم من المحامين عن يسارها وقاض متميز الشكل والوجه يجلس في صدر القاعة، ويرد تشييعه أجهزة التكيف يسري في الأرواح ويصيبها بقشعريرة. لا أدري كم من المرات في حياتي سأشهد محاكمات الظلم والمظلومين! ولكنني على يقين هذه المرة أنني لن أشهدها وأنا صامته. ■

العدد القادم إن شاء الله، في صالة المحكمة

# «البرقع» مقابل «البكيني» في «سوق» المرأة الأمريكية

الفارغة بدلاً من الخطوبة والحب الحقيقي والصبر».

ثم يعرج الكاتب إلى الآثار السلبية لتلك الحياة الماجنة التي تعيشها الفتاة الأمريكية فيقول: «العشرات من الذكور يعرفونها قبل زواجها... تفقد براءتها التي هي جزء من جاذبيتها... تصبح جامدة ومكرة... غير قادرة على الحب».

ويشير إلى أن المرأة في المجتمع الأمريكي تجد نفسها منقاداً إلى السلوك الذكوري مما يجعلها امرأة عدوانية مضطربة، لا تصلح أن تكون زوجة أو أم، إنما هي فقط للاستمتاع الجنسي وليس للحب أو التكاثر.

## النظام العالمي يكرس العزلة

وينتقد دهنري نظام الحياة في العالم المعاصر حيث التركيز على الانعزالية والانفراد فيقول: «الأبوة هي قمة التطور البشري، إنها مرحلة التخلص من الانغماس في الشهوات حتى تصبح عبداً لله... تربية وحياة جديدة». ويضيف قائلاً: «النظام العالمي الجديد لا يريدنا أن نصل إلى هذا المستوى من الرشد... حيث يريدنا منفردين منعزلين... جاععين جنسياً ويقدم لنا الصور الفاضحة بدلاً للزواج».

## احذروا خدعة تحرير المرأة

ويكشف دهنري زيف ادعاءات تحرير المرأة ويصفها بالخدعة القاسية إذ يقول: «تحرير المرأة خدعة من خدع النظام العالمي الجديد، خدعة قاسية أغوت النساء الأمريكيات وخربت الحضارة الغربية»، ويؤكد الكاتب أن تحرير المرأة يمثل تهديداً للمسلمين فيقول: «لقد دمرت الملايين وتمثل تهديداً كبيراً للمسلمين». وأخيراً يقول دهنري: «لا أدافع عن البرقع» أو النقاب. أو الحجاب» لكن إلى حد ما بعض القيم التي يمثلها بصفة خاصة عندما تهب المرأة نفسها لزوجها وعائلتها والتواضع والوقار يستلزم مني هذه الوقفة».

**أليس هذا الكاتب وأمثاله أكثر صدقاً وجراً وقولاً للحق من الكثير من دعاة العلمانية في بلادنا؟!**

**ألا يكفي المرأة المسلمة فخراً بأن يشيد بمكارم أخلاقها من ليسوا على دينها؟**

البرقع، أو ما يستر المرأة المسلمة فيقول: «لست خبيراً في شؤون النساء المسلمات وأحب الجمال النسائي كثيراً مما لا يدعوني للدفاع عن البرقع هنا، لكني أدافع عن بعض القيم التي يمثلها البرقع لي» ويضيف قائلاً: «بالنسبة لي البرقع «التستر» يمثل تكريس المرأة نفسها لزوجها وعائلتها، هم فقط يرونها وذلك تأكيداً لخصوصيتها... وكان دهنري يتفق هنا مع ما ذهبت إليه السيدة عائشة رضي الله عنها لما سئلت: أي النساء أفضل؟ قالت: «التي لا تعرف عيب المقال ولا تهدي لكر الرجال، فارغة القلب إلا من الزينة لزوجها والإبقاء على رعاية أولادها» أو كما قالت رضي الله عنها.

## المسلمة مربية أجيال

ويشيد الكاتب بمهمة ورسالة المسلمة والمتمثلة في حرصها على بيتها واهتمامها بإعداد النشء الصالح فيقول: «تركيز المرأة المسلمة منصب على بيتها، العش حيث يولد أطفالها وتتم تربيتهم، هي الصانعة المحلية، هي الجذر الذي يبقى على الحياة الروح للعائلة... تربي وتدرّب أطفالها... تمد يد العون لزوجها وتكون ملجأ له».

## وماذا عن المرأة الأمريكية؟

بعد الانتهاء من شرح الصورة الأولى التي على مكتبه وهي صورة المرأة المسلمة ينتقل دهنري إلى الصورة الثانية، فيقول: «على النقيض، ملكة الجمال الأمريكية وهي ترتدي البكيني فهي تختال عارية تقريباً أمام الملايين على شاشات التلفزة... وهي ملك للعامة... تسوق جسمها إلى المزايد الأعلى سعراً... هي تباع نفسها بالمزاد العلني كل يوم» ويضيف: «في أمريكا، المقياس الثقافي لقيمة المرأة هو جاذبيتها، وبهذه المعايير تخفض قيمتها بسرعة... هي تشغل نفسها وتهلك أعصابها للظهور».

## الجنس والعواطف الفارغة

ينتقد دهنري فترة المراهقة الشاذة التي تعيشها الفتاة الأمريكية حيث التعري والجنس والرذيلة فيقول: «كمراهقة قدوتها هي بريتي سبيرز المطربة التي تشبه العرايا، من شخصية بريتي تتعلم أنها ستكون محبوبية فقط إذا مارست الجنس... هكذا تتعلم التعلق بالعواطف

«البرقع مقابل البكيني في سوق المرأة الأمريكية» عنوان لمقال سطره دهنري ماكوو يبدي من خلاله تقديره للحياء كصفة ملازمة للفتاة المسلمة، كما لا يخفي احترامه للمرأة المسلمة التي تكرس حياتها لأسرتها وإعداد النشء وتربيتهم، وعلى الوجه الآخر ييوح بما يضره من استياء نتيجة للانحطاط القيمي والهيياج الجنسي الذي تعيشه الفتاة الأمريكية.

دهنري ماكوو. أستاذ جامعي ومخترع لعبة (scruples) الشهيرة ومؤلف وباحث متخصص في الشؤون النسوية والحركات التحررية. المقال يعكس مدى إعجاب بعض المنصفين من دعاة التحرر في الغرب بقيمتنا الإسلامية رغم اختلاف الأيديولوجيات والتوجهات. وقد أثار مقال دهنري ردود أفعال في الشارع الأمريكي بين مؤيد ومعارض.

## صورتان متناقضتان

يقول دهنري في مقاله: «على حائط مكتبي صورتان. الأولى صورة امرأة مسلمة تلبس البرقع. النقاب أو الغطاء أو الحجاب. وبجانبتها صورة متسابقة جمال أمريكية لا تلبس شيئاً سوى البكيني. المرأة الأولى تغطت تماماً عن العامة والأخرى مكشوفة تماماً، هكذا كانت مقدمة المقال والتي تعتبر مدخلاً عرض نموذجين مختلفين في التوجهات والسلوكيات».

## حرب متعددة الأهداف

يشير الكاتب إلى الدوافع الخفية لحرب تغرب على الأمة العربية والإسلامية موضحاً أنها حرب ذات أبعاد سياسية وثقافية وأخلاقية، إذ إنها تستهدف ثروات ومدخرات الأمة. إضافة إلى سلبها أئمن ما تملك: دينها، كنوزها الثقافية والأخلاقية. وعلى صعيد المرأة استبدال البرقع وما يحمله من قيم بالبكيني كتابة عن التعري والتفسخ. يقول لكاتب: «دور المرأة في صميم أي ثقافة، فبالإضافة لسرقة نطق العرب فإن الحرب في لشرق الأوسط إنما هي لتجريد العرب من دينهم وثقافتهم واستبدال البكيني بالبرقع»!

## دفاعاً عن القيم

يمتدح دهنري القيم الأخلاقية للحجاب أو



ساعد مسؤولو الدفاع الروس والأمريكيون على رد طلب جديد لإجراء تحقيق دولي في قيام حكومة أوزبكستان بقتل مئات المتظاهرين في مايو الماضي. وكان مسؤولون بريطانيون وأوروبيون آخرون قد ضغطوا من أجل تضمين البيان الختامي لاجتماع وزراء الدفاع لحلف شمال الأطلسي وروسيا الذي عقد في بروكسل دعوة لإجراء تحقيق مستقل في ذلك، لكن البيان الختامي احتوى على نص يفيد «بمناقشة قضايا الأمن والاستقرار في وسط آسيا وأوزبكستان». وكانت هذه النتيجة تعتيماً على النقاش الداخلي في الإدارة الأمريكية حول ما إذا كان يتعين على حلف شمال الأطلسي إثارة مسألة إطلاق النار الذي جرى بتاريخ ١٣ مايو في أنديجان خشية استفزاز أوزبكستان ودفعها إلى سد الطريق بين الولايات المتحدة وقواعدها العسكرية على أراضيها.

## المسؤولون يخشون فقدان أهم قاعدة جوية في وسط آسيا

# الولايات المتحدة.. واللعب بعيداً عن أوزبكستان

ميرا ريكارديل القائمة بأعمال مساعد الوزير لشؤون الأمن الدولي؛ إذ قالت: «قد لا يكون البيان الختامي للئاتو وروسيا أكثر المواقي الملائمة لطلب إجراء تحقيق دولي في المذبحة» وأكدت في محادثة هاتفية: «لم تكن تلك مسألاً تتعلق بالسياسة والتي تتسم بالوضوح، ولكنه تتعلق فيما إذا كان البيان هو المكان المناسب لتوجيه مثل تلك الدعوة». بالنظر إلى أراء البيانات الناتو - روسية كانت تركز دوماً على شؤون عسكرية بحتة، على حد تعبيرها. وقد وصف مسؤول آخر مطلع على المداولات معارضة ريكارديل لإجراء تحقيق بأنها معارضة قاطعة.

### الموقف البريطاني

كانت النظرة البريطانية تتلخص بأن البيان الختامي هو أفضل مكان لتوجيه مثل تلك

القتل في أنديجان هو أمر جوهري، ولكنها رفضت دعوة أوزبكستان لواشنطن بأن ترسل مراقبين للجنة تحقيقات يسيطر عليها البرلمان. وقال المسؤولون الأمريكيون: إن الرئيس الأوزبكي إسلام كريموف انتقم لتلك الانتقادات بقيامه بتقليل الرحلات العسكرية الأمريكية إلى القاعدة الجوية في كرشي - خان آباد التي تقع في الجنوب الشرقي من أوزبكستان. ويعتبر القادة العسكريون الأمريكيون تلك القاعدة محوراً لوجستياً حيوياً في الحرب على الإرهاب.

### التجربة الأفغانية

وأضادت أربعة مصادر - على اطلاع بالمناقشات الخاصة التي جرت بين الوزراء - أن موقف وزارة الدفاع الأمريكية بشأن صيغة بيان بروكسل الختامي وضعهم في نفس الموقف الروسي ولكن لأسباب مختلفة. فالموقف الروسي - كما عبر عنه وزير الدفاع الروسي سيرجي إيفانوف في تصريحات أمام الاجتماع الوزاري - كان مدفوعاً بالتجربة في أفغانستان؛ إذ قال إيفانوف: إن مسؤولية الناتو هي السيطرة على الإرهاب بصورة أكثر عدوانية، مضيفاً: «نحن لا نريد أن نمارس ضغطاً إضافياً على أي أحد». في إشارة إلى أعمال إطلاق النار المذكورة.

إن موقف وزارة الدفاع أوضحته للاجتماع

مداولات جادة كان نص البيان الختامي قد صيغ بعد مداولات جادة ودقيقة جرت في بروكسل بين مسؤولي الدفاع الأمريكيين في بروكسل والذين ركزوا على أهمية القاعدة وآخرين، من بينهم مسؤولون في وزارة الخارجية وممثلون عن الحلف، ممن دعوا إلى ضرورة أن تتضمن صيغة البيان دعوة لتحقيق دولي شفاف ومستقل في أعمال القتل التي لحقت بالمدينين الأوزبكيين على أيدي الشرطة والجنود.

وقد علق المتحدثون الرسميون لوزارتي الدفاع والخارجية بالقول إن واشنطن لديها سياسة واحدة وأن وزير الدفاع رامسفيلد في الاجتماع الوزاري وافق شفويًا على التصريحات السابقة المتعلقة بتلك الحوادث والتي صدرت عن وزيرة الخارجية كونداليزا رايس والرئيس بوش.

وقال مسؤولون آخرون: إن الخلاف بين مسؤولي الدفاع والخارجية يعكس حالة الخلاف في الإدارة حول كيفية معالجة موضوع انتهاك حقوق الإنسان الذي تعرض لكثير من الانتقادات من جانب وزارة الخارجية والاتحاد الأوروبي وبعض صناعات القرار الأمريكيين.

من جانبها صرحت وزيرة الخارجية رايس بأن التدخل الدولي في أي تحقيق في أعمال

حكومة أوزبكستان قتلت  
مئات المتظاهرين ورفضت  
الدعوات الدولية  
لإجراء تحقيق شفاف

## تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع

## تعرف على العالم عبر

## المجتمع



## توزع في ١٢٠ دولة

## تواصل مع عالمك عبر

## المجتمع

## كن مع إخوانك من المسلمين



الخلافات استمرارا للخلافات التي بدأت في الصيف الماضي عندما رفض وزير الخارجية السابق كولين باول أن يشهد بأن حكومة أوزبكستان وفت بالتزاماتها في مجال حقوق الإنسان وأدى ذلك القرار إلى قطع ١٨ مليون دولار مخصصة لقيام الولايات المتحدة بتدريب القوات العسكرية الأوزبكية. وبعد ذلك بأسابيع زار ريتشارد مايرز رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية طشقند عاصمة أوزبكستان وانتقد القرار ووصفه بأنه «قصير النظر» وأعلن أن الولايات المتحدة ستمنح أوزبكستان مبلغ ٢١ مليون دولار لفرض آخر وهو الدفاع ضد الإرهاب البيولوجي.

### برنامج الشراكة

وفي وقت لاحق، أكد مسؤول من وزارة الخارجية أن مسؤولي الخارجية والدفاع مختلفون حول مشاركة أوزبكستان في برنامج الشراكة من أجل السلام، وبعد مذبحه أنديجان اقترحت وزارة الخارجية تعليقا لذلك التعاون فيما اقترحت وزارة الدفاع مراجعة كل برنامج من البرامج التعاونية كل على حدة.

وقال مسؤول أمريكي آخر: «إن الوضع يشبه ما زلنا في جدول الأعمال الخاص بنشر الديمقراطية في كثير من الأماكن إذ يتعين علينا أن ننفذ برنامج الديمقراطية فيما نتعاون في الحرب على الإرهاب، والانسحاب من برنامج الشراكة من أجل السلام مع أوزبكستان لن يكون خطوة ذكية».

وقد بدأت الرحلات بالتحول من كرشي - خان آباد إلى قواعد أخرى في المنطقة، واتخذت الحكومة نفس الخطوة بعد قطع الولايات المتحدة التمويل عن برنامج التدريب في العام الماضي، وقال مسؤول أمريكي بارز: «إن هذا هو أسلوب كريموف في اللعب، ونحن نريد أن نتمكن من استخدام القاعدة استخداماً كاملاً».

وحيالياً يوجد انقسام في «الكابيتول هيل» حول وضع القاعدة الجوية في مركز السياسة الخارجية الأمريكية ولكن ستة من أعضاء مجلس الشيوخ بعثوا برسالة إلى كوندليزا رايس ورامسفيلد في الأسبوع الماضي في أعقاب مذبحه أنديجان حذروا فيها من أن العلاقات مع أوزبكستان لن تعود كما كانت عليه من قبل، وقالوا: «إننا نحذر الحكومة الأمريكية من التعاون الوثيق مع حكومة قتلت مئات المتظاهرين ورفضت الدعوات الدولية لإجراء تحقيق شفاف»، واقترحوا دراسة بدائل لإيجاد قواعد جوية في قيرغستان وطاجيكستان ومناطق أخرى من العالم لإعطاء واشنطن المزيد من المرونة ■

الدعوة، بالنظر إلى أن أوزبكستان تثن من صلاتها الحالية بحلف الناتو، وأن دعوة وزراء دفاع الحلف لإجراء التحقيق قد يكون لها وزن كبير. وقال مسؤول أمريكي إن بريطانيا مستعدة لبعض الوقت لتعليق البيان الختامي إذا لم يتضمن تلك اللغة.

وقال لورانس تي داي ريتا - وهو متحدث رسمي في البنتاغون ومساعد خاص لرامسفيلد - أن رامسفيلد لم يخبره أحد بصيغة البيان الختامي.. إلى أن بدأ بدوره تشاوراته مع مساعديه ووزراء آخرين. ولكن في ذلك الحين أوضحت روسيا موقفها حول البيان الختامي، وكان فيه نوع من المرونة واستعداد لتضمين البيان الدعوة البريطانية إلى إجراء تحقيق دولي مستقل. لكن آخرين أفادوا بتصريحات مناقضة بالقول إن رامسفيلد قال إنه لم يكن على علم بماهية تلك السياسة، ولم يشارك في الاجتماعات حولها ولا يريد أن يضغط لتضمين البيان الختامي دعوة لإجراء تحقيق.. ولكن في اجتماع عام لاحق ضم جميع وزراء الدفاع في الحلف - بالإضافة إلى إيفانوف - كانت ملاحظات رامسفيلد تركز على أخطار استفزاز أوزبكستان، حسبما أشارت أربعة مصادر على اطلاع على تصريحاته. وقال رامسفيلد إن على الوزراء معرفة ما هو الوضع في أوزبكستان والمدلولات المباشرة التي تؤثر على عمليات الناتو في المنطقة. مشيراً إلى أن أطناناً من المساعدات الإنسانية تمر عبر قاعدة كرشي - خان آباد الجوية، ومخزناً من بدائل تلك القاعدة التي قد تكون مكلفة وأكثر صعوبة. وأضاف داي ريتا: «لقد كان ذلك تأكيداً بسيطاً على أن أي تقليص إضافي للعمليات سيكون له تأثير على نشاطات التحالف». بدوره، حمل الأمين العام لحلف شمال الأطلسي مسئولية أي فشل آخر للدعوة لإجراء تحقيق دولي لروسيا، وقال: «لا أستطيع القول أننا نوافق على جميع العناصر». وقال دبلوماسي بارز في واشنطن «من الواضح أن هناك توتر بين وكالات الحلف بشأن أوزبكستان ويبدو أن وزارة الخارجية باردة الأعصاب إزاء كريموف»، بينما يحاول البنتاجون تجنب إزعاج الحكومة الأوزبكية، وتعتبر هذه

.. واشنطن عارضت دعوة حلف شمال الأطلسي للتحقيق في أعمال القتل

د. عبد اللطيف الصباغ (\*)

## من سير الصالحين والمصلحين



مر العالم الإسلامي في القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) بواحد من أخطر منعطفاته. حيث تداعى الصليبيون على الأمة. فاستولوا على معظم سواحل الشام، وكونوا ممالك حصينة. ودخلوا بيت المقدس فعاشوا فيه فسادا، ومكثوا فيه تسعين عاماً. بينما كان العالم الإسلامي يغط في سبات عميق، فالخلافة العباسية كانت في مرحلة الشيخوخة، والدولة الفاطمية تتخطفها صراعات السلطة بين الوزراء، والشام مضككة بين دويلات حبيسة متصارعة يستعين بعضها على بعض بالصليبيين. وفي غياب الفكر الجهادي الإسلامي نعم الصليبيون بحياة رغدة في بلاد الشام المفتتحة يتمتعون بثرواتها. وظنوا أن لن يخرجوا منها أبداً.

# الناصر صلاح الدين .. سلطان المجاهدين

### الولاء والانتماء، في مثل هذه الظروف

ولد صلاح الدين يوسف بن أيوب في مدينة تكريت «العراق» من أصل كردي، لكنه نشأ مع أبيه في أحضان آل زنكي، أصحاب إعلاء مصطلح الجهاد في بلاد الشام وإكسابه طابعاً عملياً في مواجهة الأطماع الصليبية التي توالى على تلك الديار قبل قرن من الزمان، شب صلاح الدين على مسرح الحروب الصليبية بين أناس لا حديث لهم إلا عن الجهاد والتضحية بالنفس والنفيس دفاعاً عن الدين والوطن ورفع راية الإسلام. ولا شك أن هذه التنشئة أثمرت بطلاً قلما يوجد الزمان بمثله، لكننا نرى بعض حملة لواء القومية في تاريخنا المعاصر يحمل على صلاح الدين أنه لم يقدم لبني جنسه شيئاً، والحقيقة أن فكرة القومية وليدة القرنين التاسع عشر والعشرين، سخرها الغرب للتليل من الفكرة الإسلامية، أما صلاح الدين فلم يتعصب لعنصر أو جنس، تحدث العربية لغة القرآن، وتقدمت دائرة الإسلام عنده عمماً سواها، فسما بها وسمت به إلى مصاف الخلفاء الراشدين.

### تحديد الهدف: انتقل صلاح الدين إلى

مصر الفاطمية مع عمه شيركوه، بناء على طلب نور الدين محمود، لإنهاء الخلاف القائم بين شاور وضرغام حول منصب الوزارة، والحيولة دون وقوع مصر في يد الصليبيين. تولى شيركوه الوزارة لكنه سرعان ما انتقل إلى رحمة

(\*) أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر.

الله، فخلفه ابن أخيه صلاح الدين الأيوبي في عام ٥٦٤هـ / ١١٦٨م. وظن الخليفة الفاطمي العاضد أن صلاح الدين قليل الخبرة، صغير السن (٣٢ سنة) سيصبح أداة طيعة في يده. لكن صلاح الدين أيقن أن مواجهة الصليبيين تبدأ من مصر. العمق الاستراتيجي لبلاد الشام، فقرر أن يبدأ العمل في تودة وروية.

حجر الناصر على العاضد فتمنعه من التصرف، وأحكم قبضته على القوات العسكرية. لم تكن مهمة صلاح الدين في استخلاص مصر من الفاطميين بالمهمة الهينة، فحاول رجال القصر الاستعانة بالصليبيين للتخلص منه. لكنه كشف المؤامرة، وتخلص من زعيمها، مؤتمن الخلافة، وجنوده البالغين خمسين ألفاً. وبعد اشتباكات عنيفة في القاهرة آل مصيرهم إلى القتل والتشريد، ثم شرع صلاح الدين في تحويل مصر إلى المذهب السني. ليوحد العالم الإسلامي مذهبياً مرة أخرى، وما أن استقر الأمر في مصر حتى أرسل الناصر إلى الشام يستدعي أهله وعشيرته.

خشي الصليبيون من وحدة مصر والشام، فأرسل عموري ملك بيت المقدس بالاتفاق مع الإمبراطور البيزنطي حملة برية للاستيلاء على مصر. تبدأ بفتح دمياط يدعمها أسطول بحري بيزنطي من مائتي قطعة بحرية. استبسل المصريون بقيادة صلاح الدين في الدفاع عن المدينة، وساهمت حملات نور الدين محمود

على أملاك الصليبيين ببلاد الشام في تخفيف الحصار والتعجيل بفشله. بعد أن طال الحصار ودب الخلاف بين البيزنطيين وصليبي بلاد الشام فترجعاً، كما تمكن صلاح الدين من التصدي لأنصار المذهب الفاطمي الذين جمعوا جموعهم من اليمن والنوبة وهاجموه من الجنوب.

### توحيد الجبهة الإسلامية: كانت أولى

خطوات صلاح الدين لتوحيد الجبهة الإسلامية أن استظل براءة الخلافة العباسية. فأقام الدعوة على منابر مساجد القاهرة للخليفة العباسي المستضيء بأمر الله، هي أول جمعة من محرم ٥٦٧هـ / ١١٧١م، وبذلك أنهى رسمياً الوجود الفاطمي، وبعد أيام قلائل توفي العاضد آخر خلفاء الدولة الفاطمية دون أن يعلم بنياً انتهاء دولته، وحملت رُسل صلاح الدين النبا إلى بغداد فأقيمت الأفراح ابتهاجاً. كاد الاتصال المباشر بين صلاح الدين والدولة العباسية أن يوقع العداوة والبغضاء بين الناصر صلاح الدين وسيد نور الدين محمود، لكن الناصر استطاع بحنكة أن يرأب الصدع، فأرسل إلى نور الدين بهدية وواهاه بتقرير عمأ ورثه من ملك الفاطميين وقصورهم والأوضاع الأمنية في مصر، وترك الرسالة والهدية يحملان معنى الود والتبعية، دون أن يصرح بالأخيرة، فتقبلها نور الدين بقبول حسن واعتبرها دليلاً على ولاء الناصر له.

وما لبث نور الدين محمود أن توفي تاركاً

وأرناط، حتى قال ابن الأثير: «من رأى الأسرى لا يظن أن هناك قتلى، ومن رأى القتلى بحسب أنه لم يكن هناك أسرى».

**فروسية وأخلاق:** سبق كبار القوم إلى خيمة صلاح الدين، حيث أكرم السلطان وقادتهم، ولما أحس من ملك بيت المقدس العطش قدم له ماءً متلجأً، فشرّب وأعطى أرناط، فغضب الناصر وقال للمترجم: «قل له أنت الذي أعطيت الماء، فلا أمان له عندي» حيث تقتضي أخلاق المسلم أن تقديم الماء أو الطعام للأسير يعني الأمان له. ثم التفت إلى أرناط ودكره بما ارتكب من جرائم في حق المسلمين، ثم قال له: «هأنذا أنتصر لمحمد ﷺ» ثم عرض عليه الإسلام فأطاح برأسه، ثم طمأن ملك بيت المقدس الذي ارتعدت فرائضه، وأمر بنقل الأسرى مكرمين إلى دمشق.

**الفتح القدسي .. دروس وعبر:** كان هدف صلاح الدين وهدف المسلمين تحرير أولى القبلتين وثالث الحرمين، لكنه لم يتجه مباشرة إليه، وإنما اتجه إلى الثغور الساحلية، ليقطع الاتصال بين مملكة بيت المقدس والعالم الخارجي. أتت حطين ثمارها فقبل أن تصل جيوش المسلمين إلى عكا عرض حاكمها جوسلين تسليمها مقابل تأمين الصليبيين بها على أرواحهم وأموالهم فقبل صلاح الدين، ثم أرسل أتوية من جيشه إلى الخليل ونابلس والناصره وقيسارية وحيفا فاستسلمت جميعها، فيما توجه الناصر بنفسه إلى بيروت فحاصرها ثمانية أيام حتى طلب أهلها الأمان فأجابهم، واستسلمت جبيل مقابل إطلاق سراح حاكمها، بينما استسلمت عسقلان مقابل إطلاق سراح جي دي لوزينيان ملك بيت المقدس.

اتجه صلاح الدين إلى بيت المقدس وحاصرها، فلما أحس الصليبيون أنه لا طائل من المقاومة سلم قائدهم المدينة بشروط صلاح الدين، ومنها أن يفتدي الصليبيون أنفسهم من الأسر بعشرة دنانير للرجل وخمسة للمرأة ودينارين للصبوي، وأمهاتهم في الضدية أربعين يوماً. ودخل الناصر بيت المقدس في ٢٧ رجب ٥٨٢هـ / ٢ أكتوبر ١١٨٧م دون أن يراق دم صليبي واحد. رحل الصليبيون الغربيون وبقي مسيحيو الشرق ينعمون بالإقامة في بيت المقدس، كما عاد اليهود إليها بعد أن كانت محرمة عليهم في ظل الاحتلال الصليبي، فأين ذلك من سبعين



الرابع من يوليو الجاري مرت الذكرى (٨١٨) على موقعة حطين المظفرة (١١٨٧/٦/٤م - ٢٤ ربيع الآخر ٥٨٤هـ)

اعتدى على قافلة تجارية للمسلمين فتبها وقتل العديد من أفرادها وأسر الباقين، ورفض الانصياع لتداءات جي دي لوزينيان ملك بيت المقدس وصلاح الدين بإطلاق سراح الأسرى. وهذى بكلمات تسيء إلى النبي ﷺ، وتوعد بالمسير إلى مكة. فأمر الناصر فنادى منادي الجهاد في كل الأقطار التابعة له.

وعندما اكتملت قوات صلاح الدين قصد الكرك والشوبك فخر بهما، ثم دارت المعركة الأولى بين المسلمين والصليبيين، قرب صفورية، مايو ١١٨٧م حيث مني الصليبيون بهزيمة نكراء، فعقد الصليبيون مجلس حرب واستقر رأيهم على الانتقام من صلاح الدين، فتجمعت قواتهم عند صفورية، تقدم صلاح الدين نحو طبرية، وأراد أن يستقرهم فافتتح طبرية وأضرم النار فيها، ليجبرهم على ترك موقعهم والحقاق به، فينكهم الحر والعطش، فتم له ما أراد. وصلت القوات الصليبية إلى حطين في حالة من الإنهاك والتعب، في وقت استراح فيه المسلمون وجلسوا ينتظرون في ظل مديد وماء كثير.

استقرت القوات الصليبية على هضبة تشرف على حطين جنوبي جيش المسلمين، مساء ٢٥ ربيع الآخر ٥٨٢هـ / ٤ يوليو ١١٨٧م، أي في ليلة غير مقمرة، مارس الناصر حرباً نفسية ضد أعدائه فأضرم النار في الأحراش الواقعة شمالي معسكر الأعداء، فحملت الريح دخاناً كثيفاً إليهم طوال الليل، وعلت أصوات التكبير والصلوات في معسكر المسلمين، وتحت جنح الظلام تحركت جيوش المسلمين، استيقظ الصليبيون مع ضوء الفجر فوجدوا المسلمين قد أحاطوا بهم من كل جانب، بدأت المعركة وقُتل الصليبيون في فك الحصار، وسرعان ما خارت قواهم، فمألت جثثهم أرض المعركة وأسر عدد كبير في مقدمتهم ملك بيت المقدس وأخوه

ابنه الصالح إسماعيل صغيراً على العرش فذب الخلاف بين قاداته طمعاً في الملك، الأمر الذي فتح الطريق أمام صلاح الدين ليوحد الجبهة الإسلامية في مصر والشام دون وجل. راسل ناصر الخليفة العباسي في رغبته بوحيد الشق الغربي من العالم الإسلامي ضد الصليبيين، فوصله خطاب الخليفة مقرأً بولايته على مصر والشام عام ٥٧٠هـ. شرع الناصر في تنفيذ خطته فضم مدن الشام وعلى أسها دمشق وحمص وحماة دون ستارة أهلها، وسألم صلاح الدين من يادنه، وتخلص ممن وقف في طريقه، تقرب من الأهالي برفع الضرائب المكوس المستحقة. وعندما حاول ضم حلب أسرع ريموند الثالث صاحب طرابلس للقيام بدور الحامي للصالح إسماعيل، لقطع الطريق على صلاح الدين الحيلولة دون قيام وحدة إسلامية في الشرق الأدنى، الأمر الذي استثار صلاح الدين فدخل حلب عنوة، لكنه عاد وصالح أهلها كما صالح عز الدين مسعود صاحب الموصل، حقناً لدماء مسلمين ولتقوية الفرصة على تحالف آل زنكي مع الصليبيين.

**الإعداد لمواجهة الصليبيين:** ترك صلاح الدين جيشاً قوياً ببلاد الشام تحت إمرة أخيه، نيماء عاد هو إلى القاهرة، فمكث بها ست سنوات لتحصينها، فبنى قلعة الشهيرة التي ظلت مقرراً لحكم مصر حتى الربع الأخير من القرن التاسع عشر، وأقام سوراً عظيماً حول القاهرة بطول ١٥ كم وعرض ثلاثة أمتار، تتخلله برج للمراقبة والدفاع، وحصن المدن الساحلية ضد أي غارات محتملة.

توجه صلاح الدين إلى بلاد الشام في محاولة لجس النبض مع الصليبيين لكنه لقي مزيمة عند مدينة الرملة نجا منها بأعجوبة مبر عنها بقوله: «وما أنجانا الله إلا لأمر يريده سبحانه»، عاد صلاح الدين إلى مصر متيقناً أن لأمر ليس بالهين، لكن الهزيمة لم تفت في مضده إنما كانت حافزاً للناصر، وفي عام ٥٧١هـ توفي الصالح إسماعيل فجأة، فأعد صلاح الدين العدة لتوسيع رقعة دولته شمالاً، ضم حلب والموصل بعد جهد جهيد، وفي أثناء حصار الموصل عرض عليه ريموند الثالث صاحب أنطاكية الصلح، فعقد معه صلحاً لمدة ثلاث سنوات لتأمين هذه الجبهة، ثم قبل هدنة خرى مع بلديون ملك بيت المقدس عام ٥٧٩هـ / ١١٨١م.

**موقعة حطين:** أشعل ريجنالد (أرناط) صاحب حصن الكرك فتيل الحرب عندما

الف مسلم قتلوا يوم أن دخل الصليبيون المدينة ذاتها! وهل يذكر اليهود للمسلمين الآن هذا الجميل!! هنا يكمن الفارق بين الإسلام وغيره. **وقود الجهاد**: توجه الناصر نحو الساحل يكمل ضم ما بقي في أيدي الصليبيين من قلاع وثغور، فقال لابن شداد: «إنه متى يسر الله تعالى فتح بقية الساحل قسمت البلاد وأوصيت وودعت، وركبت البحر إلى جزائره فلا أبقى على وجه الأرض من يكفر بالله أو أموت»، وكان صلاح الدين خاشع القلب غزير الدمع سمعاً للقرآن لا يصلي إلا في جماعة، كان حريصاً على قيام الليل متهجداً متبتلاً داعياً ربه، يحث جنوده على قيام الليل، كان إذا مر على مدينة محتلة اهتم واغتم، فلا يأكل في يومه قط. **فأين نحن منه الآن!!**

**صلاح الدين والملوك الثلاثة**: خرج الصليبيون من بيت المقدس والمدن والقلاع التي فتحها المسلمون وتحصنوا بثلاثة ثغور بقيت في أيديهم وهي صور وطرابلس وأنطاكية، أمهلم صلاح الدين فلم ينقض عليهم ولم يشرد بهم من خلفهم، فكان يتصرفه هذا محل لوم الكثيرين من المؤرخين المحدثين. أراد صلاح الدين أن يريهم معنى التسامح والحضارة ويحقق الدماء، لكنهم لم يستوعبوا الدرس، فكونوا نواة استصرخت الأوربيين لشن حملات صليبية جديدة بدأت بالحملة الثالثة.

أثار سقوط بيت المقدس حماس الأوربيين، لاسيما بعد أن طاف بطريك بيت المقدس - الذي أطلق سراحه صلاح الدين - بلدان أوروبا يروي قصصاً من نسج خياله عن وحشية المسلمين مع الصليبيين، ودعا البابا جريجوري الثامن إلى إرسال حملة صليبية جديدة، استغرق الإعداد لها أكثر من عامين، وقادها ثلاثة ملوك، هم فردريك بربروسا ملك ألمانيا وريتشارد الملقب «قلب الأسد» ملك بريطانيا وهيليب أوجست ملك فرنسا، لكن الأول مات غرقاً قبل أن يصل.

فرض الجيش الفرنسي حصاراً برياً وبحرياً على عكا، فيما تمكن الجيش الإنجليزي من الاستيلاء على الساحل بين صور وحيفا، تمهيداً لاحتلال بيت المقدس مرة أخرى. واضطرت عكا للاستسلام، وطلب الصليبيون فدية كبرى لفداء الأسرى، خشي صلاح الدين أن يدفعها فيتقوى بها الصليبيون على حرب المسلمين، فتجاسر ريتشارد على قتل ثلاثة آلاف أسير مسلم، وليسجل التاريخ مقارنة أخرى بين هذا التصرف الوحشي في مقابل تسامح صلاح الدين مع أسرى بيت المقدس.

دب الخلاف بين ريتشارد وهيليب فعاد الأخير إلى بلاده، فيما حاول الثاني الوصول إلى بيت المقدس، لكن صلاح الدين فرض رقابة

صارمة على طول الساحل، فخرب القلاع وأحكم القبضة على مداخل الطرق إلى القدس ودمشق وأحكم تحصين القدس وحفر حولها خندقاً، حاول ريتشارد أن يسلك الطريق الساحلي جنوباً حتى وصل إلى غزة، لكنه وجد الطريق موصداً فعاد يجر أذيال الخيبة، لذا عرض الصلح على صلاح الدين، فقبل بشرط ألا يبقى في يد الصليبيين سوى الساحل من يافا إلى عكا، وعقد على ذلك صلح الرملة ٢٢ شعبان ٥٨٨هـ - ٢ سبتمبر ١١٩٢م.

**تركة الناصر صلاح الدين**: مرض صلاح الدين في أعقاب صلح الرملة، ولما اشتد به المرض استدعى الشيخ أبا جعفر، ليقرأ عنده القرآن ويلقنه الشهادة إذا جد به الأمر، وفي صباح ٢٧ صفر ٥٨٩هـ / ٤ مارس ١١٩٣م أسلم روحه إلى بارئها، ورحل رداء الإسلام وحصنه الحصين، فكانت فاجعة كبرى على المسلمين، ودفن في داره بدمشق.

يردد بعض المغرضين أن صلاح الدين كان طالب سلطة وورث أولاده حكم البلدان الإسلامية في شكل إقطاعيات. وهذا مخالف للحقيقة، فلو كان طالب سلطة لأخذ إلى السكنية يتمتع بما يرثو إليه، وما دار بين الشام ومصر كالألم التكلي يعد العدة لمحاربة العدو وتطهير بيت المقدس من رجس الصليبيين. ومن الثابت في المصادر التاريخية أن الناصر مات ولم يترك في خزانته سوى دينار واحد من ذهب وستة وثلاثين درهماً، ولم يخلف عقاراً ولا حديقة، أما أولاده وإخوته فكانوا في حياته مجرد حكام إداريين تابعين لإدارة مركزية في يده، يمثلون لإرادته، فلم يجد حوله من يثق بهم ويأمن جانبهم إلا أقرابه. وهكذا سيطر الناصر صلاح الدين رمزاً للجهاد ومثلاً يحتذى ونبراساً للمسلمين في كفاحهم من أجل تأكيد عروبة فلسطين ضد الصليبيين الجدد. ■

**المصادر**

- ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق أحمد فتيح (المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٩٩٢) مجلدان ٧٦.
- سعيد عبد الفتاح عاشور، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك (دار النهضة العربية، بيروت د. ت).
- إبراهيم علي الدين، تاريخ الأيوبيين والمماليك (دار النشر الدولي، الرياض، ٢٠٠٢).
- سيد حسين الغفاني، رهبان الليل (مكتبة معاذ ابن جبل، ٢٠٠٢) ط ١١، ج ١.
- جيمس رستون، مقاتلون في سبيل الله «صلاح الدين الأيوبي وريتشارد قلب الأسد والحملة الصليبية الثالثة» ت: رضوان السيد (مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٢م).



# متوافر الآن المجلد ٦٦ من المجتمع أعرض على اقتنائه قبل نفاذ الكمية

للإشتراك في

إسلامية - سورية

**المجلد**

**٦٦**

الأعداد

١٦٢٠ - ١٥٩٦

١٤٢٥هـ -

٢٠٠٤م

**سعر النسخة داخل الكويت ه. د. ك**  
**خارج الكويت ه. د. ك** قائمة الشحن

للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥  
فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤  
قسم الاشتراكات والتوزيع



الملتقى الدولي الثاني في ذكرى وفاة الشيخ محفوظ نحناح يؤكد:

# الإصلاح الشامل شرط أساسي لنهضة الأمة

سياسية واضحة، جعلت حداً فاصلاً بين واجب الوقوف مع الدولة لحمايتها وحق الوقوف - في نفس الوقت - ضد السلطة لدفعها إلى إصلاح حالها والنخلي عن سياسة الاستئصال... وسياسة الاحتكار... وسياسة «الكل الأمني» أو التلاعب بشوايت الأمة وهويتها ومقوماتها، وهو ما حدث فعلاً بعد انخراط الحركة في مسار المشاركة رسمياً منذ نوفمبر ١٩٩٥. بدخولها في مضمار المنافسة السياسية - في أعلى مستوياتها - بترشح الشيخ محفوظ نحناح لمنصب رئيس البلاد، في أول رئاسات تعددية - والثانية سرعة شعبية عكستها ثقة الشعب في الحركة ورجالها في مختلف مبادراتنا السياسية الراضية لتداول الأزمة الجزائرية، وجسدتها مساعينا الحميدة في محاولات جذب الأطراف المتصارعة إلى مربع المصالحة الوطنية، بإجراءات عملية لم تكن مقبولة تماماً بين سنوات ١٩٩٢ - ١٩٩٩ والتي منها على وجه الخصوص المشاركة في الحكومة دون المشاركة في الحكم، ونبذ الإرهاب والعنف أيما كان اتجاهه. ورفض تداول الأزمة، والتنازل الواعي من أجل الجزائر في كل استحقاق انتخابي، وقبول النتائج بالكيفية المعلن عنها رسمياً، من أجل المساهمة في استقرار الدولة واستمرار مؤسساتها، وضمان تراكم التجربة الديمقراطية في مساراتها الطويلة. إلى جانب تقديم المصلحة الوطنية العامة على مصلحة الحزب والانتصار لنداء الواجب كلما كان ذلك ضرورياً، حتى إذا اقتضى الأمر حرماننا من مجرد الترشح (كما حدث سنة ١٩٩٩) في حق فضيلة الشيخ نحناح (يرحمه الله).

**وتركز اهتمام** المشاركين في الملتقى على موضوع المشاركة السياسية من الناحية النظرية والتجريبية، مستشهدين بالتجربة الكويتية والأردنية والتركية والماليزية والمغربية موجّهين نداءً إلى قادة الحركات الإسلامية في العالم بضرورة انتهاز أسلوب المشاركة السياسية التي أصبحت المنهج الأفضل لها في تعاملها مع الأحداث والتحوّلات والتعامل مع الأنظمة العربية المعرضة الآن للخطر والتهديدات الخارجية التي تستهدف الأمة العربية والإسلامية، ولا تستهدف فقط الأنظمة في حد ذاتها. ■



الشيخ محفوظ نحناح أبو جرة سلطاني

والاعتدال، ثقافة تبذ العنف، وتدعو إلى معالجة جذور الإرهاب وتجفيف منابعه، في كل الاتجاهات دون المساس بشروط الهوية، ومكونات الشخصية الوطنية، وثوابت الأمة ومبادئها.

**وأشار سلطاني** إلى أن (حمس) قدمت في سبيل ذلك كل ما تملك من اجتهادات في الفكر السياسي، حيث كلل هذا الجهد بانعقاد «ندوة الوفاق الوطني» في يناير ١٩٩٤، بمشاركة مؤثرة للحركة فيها، مما أدى إلى ميلاد رئيس للدولة الجزائرية (التي كانت تعاني الفراغ الدستوري الشامل بعد مقتل الرئيس محمد بوضياف ونهاية عهد المجلس الأعلى للدولة) كما انبثق عن هذه الندوة قرار تشكيل مجلس وطني انتقالي لضمان الحد الأدنى التشريعي، لاستمرارية دولة دخلت رسمياً في محنة كبيرة عرفت في لسان وسائل الإعلام بـ «المأساة الوطنية».

**وقال:** إن واقعيتنا السياسية المتكيفة مع الظروف قادتنا إلى التحرك بسرعتين معاً: سرعة رسمية باتجاه دعم أركان الدولة، وحمايتها من التصدع والسقوط، مصطحبين أمثلة مروعة كان يرددها فضيلة الشيخ المؤسس بالقول: «لا بد من حماية الدولة». وهذا المنحى الواضح شكّل رؤية

**سلطاني: حركة «حمس» بقيادة نحناح قامت على الوسطية ومعالجة جذور الإرهاب دون المساس بالهوية وثوابت الأمة**

أقامت حركة مجتمع السلم الجزائرية «الملتقى الدولي الثاني» في الذكرى السنوية لوفاة الشيخ محفوظ نحناح (١٩/٦/٢٠٠٣م) رائد المدرسة الوسطية والاعتدال وذلك برعاية الرئيس بوتفليقة، وشهد الملتقى حضور أطراف التحالف الرئاسي الثلاثة وهي حركة مجتمع السلم وجبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي، وضييف من المفكرين والباحثين وقادة الحركة الإسلامية في العالم الإسلامي الشيخ محمد صيام والدكتور موسى أبو مرزوق من حركة حماس والدكتور عبد الحميد الغزالي من مصر.

وناقش الملتقى عدداً من المواضيع المثارة على الساحة العربية والإسلامية، وقد شكّل النهج الأساسي والبارز في مسار الشيخ محفوظ نحناح جدلاً واسعاً في أوساط قادة الحركة الإسلامية ومناصريها المتمثل في المشاركة السياسية كخطوة نحو الإصلاح السياسي، وأشاد الجميع بشخصية الشيخ - يرحمه الله - مثمنين استمرار خط المشاركة السياسية كمنهج سياسي في عملية التغيير، في الوقت الذي كانت فيه الجزائر تمر بفتنة عمياء أتت على الأخضر واليابس.

**وعرف رئيس حركة مجتمع السلم** الشيخ أبو جرة سلطاني المشاركة السياسية وقال: «إنها تتحرك سلمياً وبيبطة فعلاً داخل الأروقة السياسية الواقعة بين رواق المطالبة ورواق المغالبة، مضيفاً «أن حركة مجتمع السلم جريت السير لبعض الوقت في رواق المطالبة فقابلتها تيارات لا تؤمن سوى بالمغالبة للوصول إلى السلطة أو للبقاء فيها، واتخذت هذه السياسة شكلين كليهما كان مشعباً حتى التنازع بثقافة رفض الحوار وإلغاء الآخر، وكان ينبغي على الجميع الاصطفاف في طابور «الرعية»، وبين الرواقين المتنازعين حتى حدثت هجرات جماعية لهذا التيار أو ذاك، من الخائفين والطامعين».

**وأضاف:** «إن حركة مجتمع السلم وجدت نفسها في حرج سياسي مزدوج ظهر في تعارض ما كان يحدث في الجزائر من عنف شبه رسمي بعنف شعبي يتعارض مع ثقافتها وأطروحاتها بتوجهاتها الأساسية في التعاطي مع الواقع، كونها حركة قامت أساساً على ثقافة الوسطية

الشيخ محفوظ نحناح

رؤية لركن الفهم عند الإخوان المسلمين (١-٣)<sup>(\*)</sup>

## فهم الواقع السياسي

# الإسلام يأمرنا بالفهم لأنه أساس التحضر الحقيقي

ويتهي الأمر به عند حفظه أو تلاوته، وإنما لا بد أن ندرك أن هذا القرآن يحدثنا عن مقاصد وجب علينا أن نعمل على الوصول إليها، وعن مصالح وجب علينا أن نعمل على تحقيقها، ومفاسد لا بد من اجتنابها لأنه باجتناب المفسد واستجلاب المصالح نحقق المقاصد التي جاءت الشريعة من أجلها.

### تحديد الوجود

الأمر الثاني المتعلق بالفهم - بعد فهمنا للأصول العشرين - أن نتطرق من خلال هذه المعاني لنجد وجودنا على وجه الأرض ثم على وجه الوطن الذي نعيش فيه.

وإذا كانت الجزائر وطناً لنا فهي جزء من الوطن الكبير، وإذا كنا نحافظ على الحدود التي تركها الاستعمار وراءه والتي تفصل بين وطننا وبقية أوطان الأمة الإسلامية فإننا لا نجعلها شيئاً مقدساً يتجاوز تقديسنا للدين الذي نؤمن به.

وعلينا أن نعرف أن اليهود - عليهم لعائن الله يقولون «من النيل للفرات» - ولم يحدوا منطلق معينة، وهم يعملون لتحقيق مملكة «إسرائيل الكبرى»، ويستخدمون كل الوسائل للوصول إلى ذلك. ويتعاملون مع الواقع الذي يعيشون فيه تعاملًا غريباً يفرض علينا أن نعرف الواقع أكثر من غيرنا لهذا وجب أن نفهم - مع الأصول العشرين - هف الواقع.

### ثوابت ومتغيرات

والواقع أنواع: محلي ووطني وعربي ثم واقع دولي وندرك الواقع من خلال أمرين، الأول يتعلق بالثوابت والآخر بالمتغيرات.

فهناك ثوابت يعتمدها عليها العالم والبلد والوطن والشعب، كما أن هناك متغيرات مثل التي تحدث في عالمنا اليوم، حيث كان الناس منذ فترة قصير

تعلمون جيداً أن هذا الإسلام الذي نؤمن به يفرض علينا أن نعمل عقولنا وأفكارنا التي ميزنا الله بها عن سائر مخلوقاته، وفضلنا على الكافرين بما لدينا من وحي نزل على سيدنا محمد ﷺ.. ولا تكليف لأهل الإيمان إلا من خلال العقل، ولا عقل إلا بالفهم.

ولهذا فإن من الأسس التي من خلالها نستطيع أن نقفز ففترات نوعية صفة الفهم، التي تحتل موقعاً مهماً في عقل الإنسان المسلم.

ومن غير فهم تتناثر الجهود وتتبديد الطاقات، وتزل الأقدام، وتضل الأفهام، ويضيع الكثير من المقاصد التي أمرنا بضرورة تجسيدها في الواقع. وقد أمرنا الإسلام بالفهم، وسار على ذلك الصحابة رضوان الله عليهم والرعية الأولى من أهل الاجتهاد من العلماء والأئمة، إلى أن جاء أحد الأئمة الكبار في القرن العشرين - الإمام حسن البنا - ووضع أساساً من أسس الدخول إلى عالم التحضر الفعلي تنظيمياً وحركة وإدراكاً وفقهاً، وهي صفة الفهم التي جعلها أساساً لتجمع أهل الخير، وبغيرها يضيع كثير من المسائل.

وبالفهم نستطيع أن ندرك الأصول العشرين «الأصول التي حددها الشيخ حسن البنا رحمه الله كمدخل لركن الفهم، والتي يفترض ألا نقرأها إلا إذا تمكنا من صفة الفهم.

هذا الفهم المتعلق بالأصول والمقاصد ومعرفة الحرام والحلال والواجبات والحقوق، الذي من خلاله نستطيع أن نكون نهضة جديدة، نصنع من خلالها مستقبل الأمة.

### معرفة مقاصد الدين

فالفهم شرط أساسي لمعرفة تصوص الدين ومقاصده والمصالح المرتبطة بذلك، ولا يكفي أن يقال إن فلاناً يقرأ القرآن الكريم

الإسلام  
بالعرب  
يبقى وبغير  
العرب  
يقوى

السياسة  
بها ناس  
طالحن  
يريدون  
استئصال  
تراثنا  
الثقافي

(\*) محاضرة للشيخ محفوظ نحناح -يرحمه الله- لم تنشر من قبل

يميلون نحو روسيا الشيوعية وأصبحوا الآن يميلون نحو أمريكا بعد المتغيرات التي حدثت.

### التأثير الإيجابي

ففي ظل هذه المتغيرات الدولية يجب علينا أن نفهم موقعنا وسطها، وقدراتنا على التعامل معها، مع المحافظة على ثوابتنا.

وهل تؤثر المتغيرات في مجرى ثوابتنا أم نجعل ثوابتنا هي التي تؤثر في المتغيرات إيجاباً؟

مطلوب منا أن نتعامل مع الثوابت والمتغيرات إيجابياً امتثالاً لأمر الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَ حَتَّىٰ يَغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

الأمر الثالث في الفهم هو ضرورة فهم الواقع السياسي، فهو أمر ضروري لكل مسلم.

### الإقصاء والإبادة

فالواقع السياسي به أناس صالحون، وبه أيضاً أناس طالحون استئصاليون مجرمون يرفضون التعامل مع التراث والمخزون الثقافي للأمة إلا بطريقة الإبعاد والإقصاء والإبادة.

وهناك من يتعامل مع هذه الثوابت من خلال فهم سقيم فيعرضون أنفسهم ووطنهم وشعبهم لحالة من التآكل الذاتي.

### تفاصيل الصراع

والواقع السياسي يفرض علينا أن نعرف عناصره وأن نعمل بإحدى طريقتين أو بهما معاً:

الأولى: أن نقوم بعملية تركيب العناصر لنصل إلى بناء متكامل أو نعمل على تفتيت العناصر إلى أجزائها ومفرداتها لكي نتمكن من معرفة تفاصيل الصراع الموجود والواقع السياسي القائم.

فالواقع السياسي الآن ليس كما كان قبل -التسعينيات، حيث كان محكوماً بقطبين «الشيوعي والأمريكي»، أما الآن فأصبح محكوماً بوحيد القرن أو ما يسمى «النظام العالمي الجديد».

### القوة الخفية

وهذا الواقع سواء الثنائي أو الأحادي مدفوع بقوة خفية تستفيد من كل هذه العناصر والأجزاء. ليس من أجل تدميرها فقط وإنما تدميرها سيكون سبباً في تحقيق مملكة «إسرائيل الكبرى» التي يتصورون أنهم سيحققونها من النيل إلى الفرات. إذا فهمنا هذه النقطة بالذات أدركنا بعدها ما يجري من أحداث جسام على الواقع العربي أو الإفريقي أو الإسلامي أو الدولي.

### فهم مجتزأ

أما أن تربط نفسك من خلال فهم مجتزأ، بسبب ما بينك وبين بعض أبنائك من أخطاء سياسية، ثم تبني عليها وكأنك تريد الوصول لتحقيق مبدأ الشهادة على الناس «لنكونوا شهداء على الناس»

(البقرة: ١٤٣)، من خلال فهم مبسّس أو من خلال إدراكك لبعض المسائل غير المرتبطة بالواقع السياسي الدولي، فإنك تقع في أخطاء كبيرة، وعندما يقع الخطأ الأول تتابع بعده الأخطاء الأخرى التي تصرفنا عن الهدف الذي من أجله وجدنا وهو «الله غايبتنا».

**مصادر القوة:** فقولنا «الله غايبتنا» يفرض علينا أن نعرف مصادر قوة هذا الواقع ومن أين يستمدّها؟ هل من قوة دافعة ذاتية؟ أم من ضعف الأطراف الأخرى؟

قوة الغرب الصليبي، وقوة الأمريكان والصليبيين ليست قوة ذاتية بالمعنى الكامل. وإنما هي نتيجة طبيعية لضعف حل بالمسلمين، بدأ بالعقل، ثم بأنظمة فاسدة ظالمة جثمت على صدور الشعوب واعتدت على حقوقهم وحررياتهم.

وكذلك من خلال منظومات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، جعلت المجتمعات العربية والإسلامية راكنة للذين ظلموا، ولا تتمكن من أن تستخدم نشاطها الذهني والفكري للوصول إلى معرفة هذا الواقع المتلبس بالغطاء الأمريكي حيناً أو الغطاء الأوروبي حيناً آخر، فالغرب يتعامل مع قضايا العرب والمسلمين تعاملماً مزدوجاً.

### نواة الإشعاع الحضاري

مما يؤكد ضرورة فهم الواقع السياسي، ماذا يريد الأوروبيون من سكان الجنوب الذين يمثلون نواة الانطلاقة الإسلامية؟

فالغرب هم الذين يمثلون نواة الإشعاع الحضاري الإسلامي، وكما يقول أحد العلماء الأفارقة: الإسلام بالعرب يبشئ، وبغير العرب يقوى.

فالغرب عددهم نحو ٢٠٠ مليون نسمة، وغير العرب من المسلمين يزيدون على الألف مليون.

ولهذا وجب أن نفهم ضرورة الأنا تدخل في مجال الجاهلية التي تدب بها الرسول ﷺ عندما خرج من بيت عائشة رضي الله عنها وقال: «أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم».

ونحن نرى الآن ظهور بعض النزعات الجهوية كالببرية في الجزائر، والفرعونية في مصر،

والأشورية في العراق، والفينيقية في لبنان، وغيرها من النزعات من أجل تفتيت عالما العربي الإسلامي.

فلا بد إذن أن نفهم الواقع السياسي وعناصر توازناته. فالعالم الآن محكوم بقوة سياسية قاهرة تسمى النظام الدولي.

وهذا النظام له وجهان: وجه صليبي ووجه صهيوني حاقد على أمتنا.

فأحياناً تتداخل الألوان الصليبية والصهيونية، وأحياناً تتمايز، لكنهما في النهاية يمثلان وجهين لعملة واحدة.

ومطلوب منا أن نعرف ما الوجه الكالح الكتيب الذي يستفز مشاعر الأمة ويمرغ أنفها ويعمل على إقصاء تراثها من عملية التحول والتغيير نحو مستقبل باسم ■

نحافظ على  
حدود  
أوطاننا ولا  
نجعلها  
أقدس من  
الدين

قوة الغرب  
الصليبي  
ليست ذاتية  
بل بسبب  
ضعف  
المسلمين

## كلمات لها صدى

«هناك كلمات تظل - رغم تباعد الزمان - ذات صدى طيب فتنتفض إلى أعماق الواقع وتعالج علله.. ومنها الكلمات التي خطها الشيخ حسن البنا يرحمه الله قبل سبعة وخمسين عاماً، تمثل نموذجاً على ذلك،

# الامة الواحدة

﴿وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون﴾ (٢٧)  
فقطعوهم إنهم هم بينهم زبوا كل حزب بما لديهم فرحون  
(٢٨) فذرهم في غمرتهم حتى حين (٢٩) ﴿ (المؤمنون).  
لهذا الإسلام في الوجود مهمتان:

**أولاهما، صياغة الأفراد صياغة إنسانية جديدة.** أساسها الصلة بالله والتعرف إلى الملائة الأعلى، وإبراز خصائص الإنسان العليا وتطهيره من أدران الفرائض الدنيا. والتجاهي به عن كل ما لا يتفق مع كمال إنسانيته، وطبيعة فطرته وميزته. واستكمال معاني القوة والجمال والسمو ببدنه وعقله ووجدانه ليكون في أحسن تقويم، وإنما يكون ذلك بالقُدوة الصالحة، والفكرة الصالحة والتزكية الصالحة، ﴿ربنا وبعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم﴾ (٣٢) ﴿ (البقرة).

**وثانيتهما، صياغة المجتمع البشري صياغة إنسانية عالمية جديدة** كذلك بتأليف بناء متماسك قائم ومجتمع موحد فاضل من هذه اللبئات الصالحة، يبدأ بالجماعة الممتازة، ويتطور إلى الأمة الممتازة، ويسري وينتشر ويعم حتى يشمل العالم كله فيتحقق قول الله تعالى، ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ (٣٣) ﴿ (الأنبياء)، وقول الله تعالى، ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ (آل عمران).

ومن هنا كانت الجماعة التي تؤمن بالإسلام، والشعب الذي يؤمن بالإسلام، ومجموعة الشعوب التي تؤمن بالإسلام.. مهما اختلفت أوطانها وألوانها وأجناسها وناسها تعتبر جميعاً في عرف الإسلام أمة واحدة، قوية التماسك عظيمة الترابط، قد ارتقت صلتها إلى درجة الأخوة، ثم تجاوزتها إلى الحب، ثم علت حتى صارت الإيثارة، ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ (٣٤) ﴿ (الحشر)، ومن هنا كان الإسلام عقيدة وجنسية، ليست جنسية الدم والأرض ولكنها جنسية الأخوة والروح، وهي أقوى وأفضل.

ومن هنا جاء القرآن يقرر هذه الحقائق فيقول، ﴿المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾ (التوبة: ٧١)، ويقول، ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ (الجمعات: ١٠)، ويقول، ﴿واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فأثاب الله بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً﴾ (آل عمران: ١٠٣)، ويؤكد النبي ﷺ هذا المعنى في أحاديثه الشريفة فيقول، «مثل المؤمنين في

توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى..» ويقول، «لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولن تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم..» ويقول، «إن أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة، أحاسنكم أخلاقاً.. الموطؤون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة، المشاؤون بالنميمة المترقون بين الأحبة والممتسون للبراء العيب..»

وكما قرر الإسلام لهذه الوحدة هذه المعاني الإيجابية، فقد حرص على أن يحتاط من الناحية السلبية، فيحذر أمته من كل معاني الفرقة وعواملها، فيقول القرآن الكريم، ﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعوا أصحابه وأطيعوا من أمروا بالعدل والعدل هو خير مما يؤثرون ولا تنازعوا في الفروع ولا ينزعوا من الدين ما سحر قوم من نساء عسى أن يكون خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون﴾ (٣٥) يا أيها الذين آمنوا احتسبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهوه واتقوا الله إن الله تواب رحيم﴾ (٣٦) ﴿ (الحجرات). ويقول النبي ﷺ، «ألا أدلكم على أفضل من درجة الصلاة والصوم، وهي رواية، والصدقة؟» قالوا، بلى يا رسول الله. قال، «إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة.. لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين..»

وكثيراً ما ترد كلمة الإيمان بمعنى الوحدة، وكلمة الكفر بمعنى الفرقة في لسان الكتاب والسنة، فيقول القرآن الكريم، ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين آوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين﴾ (٣٧) ﴿ وكيف تكفرون وأنتم تلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم﴾ (٣٨) ﴿ (آل عمران)، وسياق الآيات وحادثة نزولها تعين أن المعنى، «والله أعلم»، يردوكم بعد وحدتكم متفرقين، وكيف تتفرقون وأنتم تلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله؟ ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم. ويقول الرسول ﷺ، «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض..» والسياق والحادثة كذلك يحتملان أن يكون المعنى، لا ترجعوا بعدي مختلفين يضرب بعضكم وجوه بعض. وفي هذا الاستعمال والتعبير، أعظم الترغيب في الوحدة، وأشد التنفير من الخلاف والشقاق.



بقلم: الشيخ حسن البنا - يرحمه الله (\*)

**فيها أيها المؤمنون بكتاب الله وحديث النبي محمد ﷺ،** هذا كتاب الله يدعوكم إلى الوحدة وهذا حديث رسول الله ﷺ يحرم عليكم الخلاف والفرقة، فبأي حديث بعد الله وآياته تؤمنون؟

اختلفتم في الدين خلاف عصبية وأهواء وجدال ومراء، لا خلاف تمحيص ويحث واستهداء.. فعميت عليكم حقيقته، وهرت من بين أيديكم هدايته، وبقيت في رؤوسكم ونفوسكم قشوراً وصورتها، فكنتم مسلمين بالأسماء والمواطن، لا بالقلوب والمواجد، وإن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم.

واختلفتم على الدنيا، فانتزعتها الأجنبي من بين أيديكم، وتعاونوا عليها شركات وجماعات ومصارف وهيئات فجازوا بها من دونكم، واستذلوكم بفتاتها ومنوا عليكم بالحقير التافه من أعراضها.

واختلفتم في السياسة شيعاً وأحزاباً، وطوائف وألقاباً، فذهبت ريحكم، واستعبدت دولتكم، وتمكز العدو في أرضكم، وضرب بعضكم ببعض، ووقف يرمتكم ويسخر من تناييزكم بالألقاب وتقاذفكم بالسباب، فكفيتموه أمركم، وأرحتموه من عناء جهادكم، وفعلتم بأنفسكم ما لم يفعل بكم الخصوم قتلتم العدد وأهنتم الجلد وخسرتم المال والولد ولم تحصلوا بعد ذلك على شيء، دنياكم ذلة وخصام، وأخرتكم تبعات بين يدي الله جسام، فالرمتي والزمن يدور ويجري، والفرص تسنح وتمضي؟!

**أيها المؤمنون بالله ورسوله وكتابه،** تتنادوا بكلمة سواء، وتعالوا إلى منهاج واضح مبين، ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً وأن نرضى بالله رباً، فنرضى من المطامع الشخصية إليه وبالإسلام ديناً فننتهج نهجه ونأخذ عنه، ونطبق كل تصرفاتنا عليه، وبمحمد نبياً ورسولاً فنقتدي بسيرته، ونهتدي بسنته، ونسير تحت رايته إلى حيث النصر والسيادة في الدنيا والآخرة والمغفرة في الآخرة، ﴿فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأننا مسلمون﴾ (آل عمران: ٨٠)

(٥) نشر هذا المقال بالجريدة اليومية (الإخوان المسلمون) - السنة الأولى - العدد ٦٠ في ١٣ شعبان ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦/٧/١٢م.

## القدس في الذاكرة حتى النصر



د. توفيق الواعي

dar\_elbhoth@hotmail.com

وفي القرن التاسع عشر أقيمت أحياء أخرى على امتداد الطرق المؤدية إلى بوابات المدينة. وقامت الصهيونية بالتحايل على القانون بشراء الأرض التي بنيت عليها الأحياء السكنية بمساعدة القنصل البريطاني في القدس. وفي عام ١٩١٧م أنجز الخطة الصهيونية مرحلة مهمة بحاصرة مدينة القدس.

وقدم هرتزل، إلى فلسطين في ١٩٠٣/١١/٤م، ليجسد فكرة إقامة وطن قومي لليهود، فقام بتقديم مذكرة تفصيلية لإمبراطور ألمانيا حول الصهيونية وأهدافها التي تنوي تحقيقها على أرض فلسطين، وقد خطط الاستيطان اليهودي في القدس ليكون ركيزة ينطلق منها المستوطنون إلى سائر أنحاء فلسطين.

هذا وقد حدث تبدل ملحوظ في وضع مدينة القدس إثر قيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين العربية عام ١٩٤٨م، وقد حدث هذا التطور على مرحلتين مهمتين من مراحل تطور الصراع العربي الصهيوني.

**المرحلة الأولى:** من مايو عام ١٩٤٨م وحتى نشوب حرب يونيو عام ١٩٦٧م، فقد قسمت المدينة المقدسة خلال هذه المرحلة إلى قسمين يخضع كل واحد منهما لإدارة قانونية وسياسية غير التي يخضع لها القسم الآخر، وكانت هذه هي المرة الأولى في تاريخ المدينة التي يتم فيها تقسيم المدينة إلى قسمين؛ إذ ظلت القدس طوال التاريخ غير مقسمة.

وبعدها أعلن الكيان الصهيوني، أن القدس عاصمته الموحدة وضم القدس نهائياً وإعلانها عاصمة الكيان الصهيوني سنة ١٩٨٠م، وحاولت كتلة غوش أمونيم اليهودية السيطرة على الأقصى بالقنابل والرشاشات.

**المرحلة الثانية:** في عام ١٩٦٦م، قام اليهود بافتتاح النفق الثالث تحت منطقة الحرم القدسي، ثم حاولوا مفاوضة الفلسطينيين لإعطائهم قرية أبوديس بدلاً عن القدس، ومازال وضع القدس يراوح مكانه، والكيان الصهيوني، ماض في التهويد، والعرب ومنظمة المؤتمر الإسلامي في قراراتهم ماضون، ولم يتحرك أحد لإنقاذها، وكأنهم أموات لا يحسون، فهل للقدس من صلاح الدين وجيل صلاح الدين؛ لن يكون ذلك إلا بالكفاح والعمل والبصير والتوكل على الله، فوسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (٣٣) (الشعراء) ■.

للدولة الفاصلة.

إنكار أي مطالب عربية وإسلامية في المستقبل حول أحقية الأمة العربية في القدس. والجدول الذي أمامنا يبين لنا حقيقة الدور الكبير الذي لعبه الصهاينة لتغيير ملامح المدينة ولإثبات شرعية ادعائهم من جميع النواحي.

### استراتيجية اليهود للاستيلاء على القدس

خطوات التهويد، أخذت عملية تهويد القدس أشكالاً عدة يعود الفضل في تنفيذها إلى التنسيق المبرمج بين اليهودية العالمية والدول الاستعمارية. فكان من أبرز مشاريع التهويد، مشروع موسى مونتفيوري، الضابط في قصر ملكة إنجلترا ورجل الأعمال المصاهر للعائلة اليهودية العريقة الذي استطاع التأثير على كل من بريطانيا وفرنسا للضغط على الدولة العثمانية من أجل استصدار فرمانات تسمح بإقامة مؤسسات يهودية في فلسطين والقدس.

### الدور الذي قام به مونتفيوري؛

١. تنظيم رحلات عملية إلى فلسطين لإقامة الأحياء اليهودية عام ١٨٢٧م.
٢. عقد اتفاق مع الطوائف اليهودية في إنجلترا وإيطاليا ورومانيا والمغرب وروسيا لإقامة مشروعه.
٣. إجراء عملية إحصاء لليهود في قلب القدس عام ١٨٣٩م وفي سائر أنحاء فلسطين لكي تكون مدينة بيت المقدس نقطة الانطلاق.
٤. بناء ٢٧ مستعمرة يهودية في الفترة من ١٨٤٣ - ١٨٩٧م.
٥. أخذ قطعة أرض من السلطان العثماني بحجة بناء مستشفى وإقامة أول مستعمرة يهودية عليها ١٨٥٩م.
٦. بناء مساكن شعبية لليهود.

القدس لن تُنسى وستظل في الذاكرة، وإن حاول اليهود ومن وراءهم طمس معالمها وإضاعة هويتها، وهل ينسى مسرى رسول الله ﷺ وثالث الحرمين، وجهاد المسلمين في استردادها، وجعلها جزءاً من تراث المسلمين المقدس؟

دخلت القدس في الحكم الإسلامي الضعيف سنة ١٦هـ، ٦٣٦م في عهد الخليفة عمر بن الخطاب عندما تسلم مفاتيحها من البطريرك صفرونيوس، وأعطى أهلها الأمان، العهدة حمرية، التي نصت على منع اليهود من الإقامة في القدس. وفي عام ١٠٩٩م، وقعت القدس في بضة الصليبيين واستطاع الناصر صلاح الدين أن حررها عام ١١٨٧م، ثم قامت صراعات محلية في بلاد الشام بعد حملات التتار المغول، أدت إلى خرب القدس عام ١٢٦٥م، ولكن المماليك تمكنوا من الحفاظ على القدس عربية إسلامية حتى طلع القرن السادس الميلادي وخاصة المحافظة على الأماكن المقدسة ببناء القلاع في ساحة مسجد والمدارس وشبكات المياه... الخ، الأمر الذي أدى إلى زيادة عدد السكان العرب المسلمين.

استمر الحكم الإسلامي لفلسطين والقدس حتى انهيار الدولة العثمانية وتولت بريطانيا الوصاية عليها عام ١٩١٦م بعد توقيع اتفاقية، سايكس بيكو، لاقتسام العالم الإسلامي بين بريطانيا وفرنسا، وبدأ المشروع الصهيوني في التبلور خلال فترة الانتداب واحتلت معظم أراضي فلسطين والقسم الغربي من مدينة القدس عام ١٩٤٨م وتم احتلالها بالكامل عام ١٩٦٧م.

وكان الهدف من سريان حملات الاستيطان لتهويد في فلسطين وخاصة القدس مع بداية الانتداب البريطاني؛

إضفاء الطابع اليهودي على المدينة قدسة تمهيداً لإعلانها عاصمة موحدة

### التغيير العام في السكان والملكية في القدس بين العرب واليهود

السنة	نسبة الأراضي التي يملكها العرب	نسبة الأراضي التي يملكها اليهود	نسبة السكان العرب	نسبة السكان اليهود	المجموع الكلي للسكان
١٩١٧	أكثر من ٩٠%	٤%	٧٥%	٢٥%	٤٠ ألفاً
١٩٤٤	١٠% و ٤% يحاول العرب المحافظة عليها	٨٦% لهم للمرافق العامة	٢٦%	٧٤%	٥٨٧ ألفاً

د. حامد بن محمود آل إبراهيم  
alibrahimh@hotmail.com

اللغة العربية وحرفها (٤)

# اللغة العربية والآلة الصوتية



إعداد: مبارك عبد الله

لها نظيراً بين حروف الأبجديات على تعدده وكثرة التحسينات التي أدخلت عليها. حتى حركات الإمالة التي يبالغون فيها وه عندنا أهون خطباً من نظائرها عند الأوروبيين فإن حرف الألف A وحرف الياء I يمالان على غير قاعدة مطردة بين الإنجليزية والفرنسية والهولندية. وقد استطاع حافظ القرآن الكريم أ يضبطوا مواضع الإمالة والإشمام في القراءة المختلفة ضيقاً لا يعسر تعميمه بعلاماته عند الحاجة إليه في سائر الموضوعات. وعلينا أن نسقط من حسابنا تهويل المهول باختلاف نطق الحروف على حسب اللهجات الفصحى أو العامية: فإن الملايين من أبن العربية يكتبون الجيم بشكلها الأبجدي المعروف وينطقها ابن القاهرة وابن الصعيد وابن دمشق كل منهم على حسب منطقته الذي نشأ عليه. وهناك باب تفرّد فيه اللغة العربية، وترد ثراء عن أي لغة قد تكون فيها لمحة من هذا الباب العجيب من أسرار اللغة العربية وذوق وطرائق تركيباتها، ألا وهو أن الحروف لها علاقة بدلالات الكلمات: يقول الأستاذ العقاد: «حرف الفاء ه نقيض حرف العين بدلالته على الإبانة والوضوح (فتح، فضع، فرح، فلق، فجر، فسر). وحرف الضاد خص بالشؤم، يسم جبين ك لفظة بمكرهه، لا يكاد يسلم منا اسم أو فعل (ضجر، ضر، ضير، ضجيج، ضوضاء، ضيا، ضلال، ضلك، ضنى، ضوى، ضراوة، ضئري). وبعكسه حرف الحاء، التي تكاد تحتة أشرف المعاني وأقواها: (حب، حق، حرية، حيا حسن، حركة، حكمة، حلم، حزم). والميم، تدل على التوكيد والتشديد والقط (الحتم، والحسم، والجزم، والحطم، والختم، والكتم، والعزم، والقضم، والقطم، والكظم). وحرف السين على النقيض من الميم، يد على المعاني النطيقية: (كالمس، والوسوس والنبس، والتنفس، والحس، والمسار والافتباس). ولكنه يتغير إذا تغير موضعه الكلمة، مثل (السد، والشد، والصد). والنتيجة بعد هذه الملاحظات السريعة، ه تكون كبيرة الجدوى مع التوسع فيها، وتعد الناظرين إليها من جميع جوانبها، وخلصتها: ١ - أن هناك ارتباطاً بين بعض الحروف

وقواعد التصريف، ولعلها عائلة مستقلة من العائلات اللغوية الكبرى تشعبت فروعها لنفوق الناطقين بها بين الجزر المنعزلة. وقد استطاعت هذه الأمم جميعاً أن تؤدي كتابتها بالحروف العربية دون أن تدخل عليها تعديلاً في تركيبها ولا أشكالها المنفردة، ولم تتصرف فيها بغير زيادة العلامات والنقط على بعض الحروف. وهي زيادة موافقة لبنية النقط والشكل عند الحاجة إليها، وليست زيادة شرطة على الكاف بأغرب من زيادة النقط على الحروف، مفردة أو مشاه وفوق الحرف أو تحته، للتمييز بين الأشكال المتشابهة أو المتقاربة. وعلى كثرة اللغات، والعائلات اللغوية، التي تؤديها حروف العربية. لم يزل ضبطها للألفاظ أدق وأسهل من ضبط الحروف اللاتينية، التي تستخدم لكتابة عائلة لغوية واحدة، وهي العائلة الهندية الجرمانية. فالإسباني يقرأ الإنجليزية على حسب قواعد لغته فيحرفها كثيراً ويبلغ من تحريفها مبلغاً لا نعهده في نطق الفارسي الذي يقرأ الأردية أو التركية أو العربية، ولا نعهده في نطق العربي الذي يقرأ الفارسية بحروفها، ولو لم يكن على علم بمعانيها، ولكنه إذا عرف معناها لم يقع في خطأ من أخطاء اللفظ، ولم يكن هناك خلاف بينه وبين أبناء الفارسية في كتابتها وقراءتها. هذه حقيقة لا جدال فيها، ينبغي أن نحضرها أمامنا لنعرف مدى التهويل المفرط في شكوى الشاكين من صعوبات الكتابة العربية المزعومة: فإن حروفنا إذا قيست بغيرها لم نجد

إن اللغة العربية هي اللغة الوحيدة التي تستخدم الآلة الصوتية في الإنسان استخداماً كاملاً، وقد ثبت ذلك بعد استحداث علم الصوتيات Phonetics، فلم يعد الأمر تفاخراً وتطاولاً بدون دليل علمي، ولغة هذا شأنها قميئة بأن تتولى الصدارة، ولا تؤاد تحت سطوة القوة والعلو في الأرض بغير الحق. يقول الأستاذ العقاد في كتابه «أشتات مجتمعات في اللغة والأدب» في دراسته عن أن الحرف العربي هو أصلح الحروف لكتابة اللغات بما فيها اللغة اللاتينية: «ولكن الأمر في صلاح الحروف للكتابة، لا يعود إلى كثرة الأفراد اللذين يكتبونها، بل إلى أنواع اللغات التي تؤدي ألفاظها وأصواتها. وعلى هذا الاعتبار تكون الحروف العربية أصلح من الحروف اللاتينية أضعافاً مضاعفة لكتابة الألفاظ والأصوات: لأنها تؤدي من أنواع الكتابة ما لم يعهد من قبل في لغة من لغات الحضارة. فالحروف اللاتينية تستخدم للكتابة في عائلة واحدة من العائلات اللغوية الكبرى: وهي العائلة (الهندية الجرمانية). وهذه العائلة الهندية الجرمانية، هي العائلة التي يقوم فيها تصريف الكلمات على «النحت» أو على إضافة المقاطع إلى أول الكلمة أو إلى آخرها، وتسمى من أجل ذلك باللغات، الغروية. من الغراء اللاصق في أدوات البناء والتجارة. أما الحروف العربية فهي تقوم بأداء الكتابة بهذه اللغات وبكثير غيرها، فهي تستخدم لكتابة الفارسية والأردية وهما من لغات النحت، أو من عائلة اللغات الغروية. واستخدمت لكتابة التركية وهي من العائلة الطورانية، ويرجعون في تصريف ألفاظها إلى النحت تارة، وإلى الاشتقاق تارة أخرى، فهي وسط بين الفارسية واللغة العربية. وتستخدم الحروف العربية بطبيعة الحال لكتابة لغة الضاد المميزة بمخارجها الواضحة، الدقيقة، بين جميع اللغات، وهي أعظم لغات الاشتقاق التي اشتهرت باسم العائلة السامية. ويقول الأستاذ العقاد: «وتكتب بالحروف العربية لهجات ملاوية تنفرد على لغات المقاطع القصيرة والنبرات الصوتية المنغومة، ويختلفون في نسبتها إلى إحدى العائلات الثلاث حتى اليوم: لأنها مستقلة بكثير من الخصائص

## علمينا أجديات النجاح

واحرسي الأيتام في ظل الجناح  
واصبري بالله إن الضجر لاح  
أنعشي بالدمع أزهار الأقاح  
أيها الآتي على متن الرياح  
من ديار العزم من أرض الكفاح  
والفتى المنصور من غير سلاح  
كيف حال الجند في كل النواح  
يضدح الداعي به بعد الروحاح  
كيف عليا كيف ليلى وصلاح؟!  
يا عريسا أثنخونه بالجراح  
قتلوا ابن العم يا زين الملاح  
من بلاد الروم ذو كفر بواح  
قاتل أغراه شيطان السلاح  
كل ليل ينجلي عند الصباح  
ترعب الطفل وتشتاق الصباح  
لا تخافوا من عواء أو نباح  
واذكره في غدو ورواح  
علمينا أجديات النجاح  
نحفظ الأوطان من أن تستباح  
علمونا غارة عند الصباح  
نكتب النصر بأسنان الرماح ■

حدثي الأطفال يا أم الشهيد  
وازرعي الورد على قبر الحبيب  
وانثري يا أخته ماء العيون  
أيها القادم من أرض الضياء  
أيها القادم من ساح الوغى  
كيف حال الأهل فيها والشجر  
كيف نور النجم فيها والقمر  
هل سمعت الشعر في ليل السمر  
ويح قلبي كيف قرأ السور  
يا شهيدا غاب في ليل الضرح  
يا عروسا فجعت في يومها  
يقتل الأفراح عالج مفسد  
ليلة الحناء قد أفسدها  
فاضطبر يا شعبنا لا تبتنس  
كشرت صهيون عن أنيابها  
حطموا أنيابها بالكاسرات  
زغردي يا أم في ذكرى الشهيد  
أرسلني أخباره عبر البريد  
علمونا فتية القدس الهجوم  
علمونا خطة عند المساء  
نحن أميون لم نقرأ ولم



ودلالة الكلمات.

٢ - أن الحروف لا تتساوى في هذه الدلالة، ولكنها تختلف باختلاف قوتها وبروزها في الحكاية الصوتية.

٣ - أن العبارة بموقع الحروف من الكلمة لا بمجرد دخوله في تركيبها.

٤ - أن الاستثناء في الدلالة قد يأتي من اختلاف الاعتبار والتقدير، ولا يلزم أن يكون شذوذاً في طبيعة الدلالة الحرفية.

ولا نعرف بين اللغات الكبرى لغة أصح من لغتنا العربية لهذا الباب من أبواب الدراسات اللغوية؛ لأن مخارج حروفها مستوفاة متميزة؛ خلافاً لأكثر اللغات التي تعوزها الحروف الحلقية أو تلتبس فيها مخارج حروف الهجاء.

وبعد هذا ننقل الآن إلى اللغة العربية، ونعرض هنا إلى جانبين مهمين منها هما:

### قواعدها وكلماتها

فالقواعد هي قانون اللغة، إن صح واستقامت. والكلمات هي وعاء العلوم ومادتها، إن كثرت وسهل إخصابها وزادتها كانت صالحة سائفة، وإن قلت وانحصرت، ضاقت بالتطور والعلوم الجديدة. ولغة العربية في كلا الأمرين - كما سنرى - باع. وأي باع، لا ندائها فيه أية لغة معروفة.

### قواعد اللغة العربية

يزعم الزاعمون أن قواعد العربية عسيرة، وهذا ليس صحيحاً. فقواعدها ليست أعسر من قواعد الفرنسية، أو الألمانية، أو الإنجليزية. وإيضاح ذلك نقول إن لقواعد اللغة جانبين هما:

### جانب الاستعمال العلمي

ونعني بذلك استخدام اللغة لشرح العلوم، وتدوين التجارب، وكتابة البحوث، ولا يلزم لذلك إلا قواعد محدودة وسهلة، لا تتطلب إلا القليل من الجهد، وسوف نلخص ذلك بعد قليل.

### جانب الاستعمال البحثي والأدبي

وتقصد بذلك الأبحاث اللغوية وإمكاناتها، التي تكشف عن دقيق معانيها، ولطيف تراكيبها، وذلك علم كأي علم لا يخوض فيه إلا القادرون، ومن قال إن علم الطب والتشريح سهل يسيراً؛ أو أن علم الإلكترونيات، والحاسب الإلكتروني مبسط هزيل؛ إن هناك عشرات من العلوم يصعب مراسها، وتستلزم درس الطويل لتحصيلها. فهل نترك هذه العلوم بدعوى الصعوبة!

إن هذا ما تم يقل به جاهل فضلاً عن عالم!! ولكن دعوى ترك العربية لصعوبتها لها أسباب أخرى «وإن وراء الأكمة ما وراءها، كما قال الأمير شكيب أرسلان للرافعي ■



## بعد مائة عام على وفاته

# الإمام محمد عبده «شخص» حركة الإصلاح الحديث

في العاشر من يوليو ٢٠٠٥م تمر علينا الذكرى المئوية لوفاة رائد الإصلاح وباحث النهضة الإمام محمد عبده (١٢٦٦ - ١٣٢٣هـ = ١٨٤٩ - ١٩٠٥م)، الذي يعتبر أحد رموز الاتجاه الإسلامي والمدرسة الإصلاحية التي فتحها السيد جمال الدين الأفغاني فتميز بالقوة والثورية حتى يوقظ النوم، فلما استيقظوا ناسبهم المجدد الكبير محمد عبده بدعوته التجديدية الإصلاحية، ثم أتى دور التنظير والتأصيل الذي أتقنه السيد محمد رشيد رضا، وتطلب هذا التأصيل والتنظير عملاً وحركة بلغ بها الإمام حسن البنا آفاقاً رحبية.

### محطات في حياة حافلة

وُلد الإمام «محمد عبده» في عام (١٢٦٦هـ = ١٨٤٩م) في قرية «محلة نصر» بمحافظة البحيرة لأب تركماني الأصل، وأم مصرية - تعلم القراءة والكتابة في منزل والده ثم انتقل إلى دار حفظ القرآن الكريم، فحفظه خلال عامين، والتحق بالأزهر الشريف عام ١٨٦٦م.

منذ وصول الأفغاني إلى مصر عام ١٨٧١م التقى به محمد عبده ولازمه كظله، وبدأ الكتابة في جريدة الأهرام وعمره يومئذ سبعة وعشرون عاماً.

وبعد تخرجه في الأزهر ١٨٧٧م مارس الإمام التدريس فيه، ثم درس في دار العلوم، كما درس في مدرسة الألسن. وانضم إلى صفوف المعارضة لمطالبة الخديوي إسماعيل بالحرثيات الدستورية، وبعد أن خُلع إسماعيل وتولى ابنه الخديوي توفيق تقلد «رياض باشا» رئاسة النظائر واختار الشيخ محمد عبده لرئاسة تحرير صحيفة «الوقائع المصرية» واستطاع أن يجعل «الوقائع» - خلال سنة ونصف - منبراً للدعوة إلى الإصلاح. وهو ما شعر معه الخديوي توفيق بخطر الرجلين، فقام بنفي جمال الدين الأفغاني

إلى باريس.

واشدت معارضة محمد عبده للخديوي توفيق والاحتلال الإنجليزي، فشارك في الثورة العربية ١٨٨٢م، وأصبح من قادتها وزعمائها بالرغم من أنه لم يكن من المتحمسين للتغيير الثوري السريع وألقي القبض عليه، وأودع السجن ثلاثة أشهر، ونفي إلى بيروت، وهناك استدعاه جمال الدين الأفغاني إلى باريس، وأسسا معاً جمعية «العروة الوثقى»، التي صدرت عنها جريدة العروة الوثقى عام ١٨٨٤م.

وعاد الشيخ محمد عبده إلى بيروت، وشغل وقته بالكتابة والتأليف والتعليم إلى أن عفا عنه الخديوي توفيق وعاد إلى مصر ١٨٨٩م، وتم تعيينه قاضياً أهلياً ثم مستشاراً في محكمة الاستئناف سنة ١٨٩٥م، ومفتياً للبلاد ١٨٩٩م، ثم بدأت علاقته بالخديوي عباس يشوبها الفتور حتى تحولت إلى عداا ساخر من الخديوي، بسبب المؤامرات التي كانت تحاك ضد الإمام، حتى اضطر إلى الاستقالة من الأزهر في سنة (١٢٢٣هـ = ١٩٠٥م). وإثر ذلك أحس الشيخ بالمرض، واشتدت عليه وطأته، وتبين أنه السرطان. وما لبث أن توفي بالإسكندرية في العام نفسه عن عمر بلغ ستة وخمسين عاماً.

### في ميادين الإصلاح والتجديد

ارتكزت دعوته على محورين:

**الأول:** تحرير الفكر والعقل من قيد التقليد والخرافات، وفهم الدين على طريقة السلف الصالح قبل أن ينشأ الخلاف والتذهب.

**والثاني:** إصلاح أساليب اللغة العربية في التعبير والتحرير، وهذه أهم الميادين:

### العقيدة وعلم أصول الدين

يعتبر كتابه «رسالة التوحيد» نقلة نوعية في طرح قضايا العقيدة وعلم أصول الدين؛ لأن هذا العلم كان قد انتهى مع الدراسات الكلامية والفلسفية في تراثنا إلى أسلوب من المعالجة عقْد مفاهيم العقيدة الإسلامية وأفقدها

وضوحها وسلاستها، فجاء محمد عبده بكتابه هذا ليثور على هذا النمط من التناول، وينتهج نهجاً جديداً استفاد فيه من المنهج القرآني في عرض العقيدة وإيضاح مفاهيمها.

### التعليم والتربية

اعتبر الإمام التربية والتعليم مفتاح الرقي والإصلاح والنهضة، وأبرز سبل الإصلاح الديني؛ ولذلك اهتم بهذا المجال اهتماماً بالغاً، فبعد حصوله على العالمية من الأزهر ١٨٧٧م مارس التدريس فيه، وقرأ لطلابه المنطق والفلسفة والتوحيد، وتهذيب الأخلاق لمسكويه، وتاريخ المدينة في أوروبا وفرنسا لفرانسوا جيزو، وله جهود في البارزة وبصماته الواضحة لإصلاح الأزهر في هذا الميدان، ولم يكف بالتدريس في الأزهر بل درس في دار العلوم وقرأ لطلابه فيها مقدمة ابن خلدون لما تحويه من أفكار ناضجة وآراء حرة.

وكانت له جهود في إنشاء مؤسسات تعليمية لضبط منهجية التعليم وتوجيهه في مصر.

### الدفاع عن الإسلام

وهو مجال بارز في حياة الإمام حيث نجد له مؤلفات ومقالات عديدة ومنها رده على بحث كتبه فرح أنطون في مجلة الجامعة؛ عن فلسفة ابن رشد، ادعى فيه أن المسيحية أكثر تسامحاً مع العلم والفلسفة من الإسلام، فتصدى الإمام للرد عليه في مقالات متعددة ضمنها فيما بعد كتابه المعروف: «الإسلام والنصرانية بين العله والمدنية».

وقد اتخذ الإمام سبلاً ومسالك متعددة في الدفاع عن الإسلام والدعوة إليه منها: إجاباته عن بعض المشكلات، فيما يخص العقائد والأحكام، والقرآن، وغيرها، ومن هذه المسالك كشف شبهات المرتابين وأغلاط الجاهلين، والرد على الحاسقين على الإسلام. وكان يتناول الشبهات ويرد عليها بأناة وموضوعية وحكماً وبصيرة وقدرة فائقة على إزالتها ودحضها بالدليل والبرهان. ■

## اللغوي العراقي د. علي القاسمي لـ المجتمع :

# الثقافة العربية تعاني من أبنائها المستعجمين أكثر من المستشرقين

ليست جديدة ولا خوف منها بتاتاً؛ لأن العربية أفضل وأقوى وأبلغ لغة حية الآن على ظهر الأرض، ولذلك يحاولون الشوشرة عليها والتشويه المتعمد لها، إلا أن مجهوداتهم تبوء بالخيبة والفشل الذريع، لكن هناك طائفة من المستغربين العرب الحداثيين الذين يروجون للعاميات واللهجات على حساب الفصحى متكرين لها، وذلك لدوافع تأمرية غريبة، وهي كتابات لا قارئ لها برغم البريق الذين يحيطون أنفسهم به والمساحات الرهيبة المخصصة لهم في الصحف والمجلات، لكنها كتابات عقيمة ضد الثقافة العربية.

### • وكيف نصل بأدبنا العربي وثقافتنا

#### إلى العالمية؟

- الأدب العربي المعاصر يخاطب نفسه بأدوات الغرب وتقنياته وباطر تقليدية غريبة. وهو لا يقدم للأخر قراءة جديدة لبيئات مغايرة بأساليب مبتكرة ولكنه يعيد ما أنتجه الآخر للداخل العربي.. وهي مغالطة فظيعة وأما الحديث عن العالمية فطريقه الإبداع الحقيقي بأدواتنا الخاصة وبلغة فصيحة وتحليل نقدي وفتي مستقى من كتابات نقادنا الكبار القدامى. أما الحديث عن كتابات حداثية بمناهج معقدة غريبة فيها إحصاءات وجداول رياضية فهي ليست من النقد العربي في شيء. ولكي نصل للعالمية لا بد أن نبدع وفق مناهجنا الخاصة وتفكيرنا العربي. وأما حوار الحضارات فلا نتيجة فيه؛ لأنه لن يثمر نتائج ملموسة. كما أن الولايات المتحدة ساعية في سياستها الاستعمارية ولا تستمع لما يدور داخل أروقة الحوارات الحضارية ولا تؤمن بها. ■

تمهيداً لسيطرة العراقيين على أمورهم بعد إجلاء الاحتلال فهل تتفق مع هذا القول؟

- إطلاقاً.. فأوراق اللعبة انتهت وظهرت الأسباب الرئيسة التي جاءت بالاحتلال للعراق السبب هو النفط وتغيير الخريطة العربية لصالح الكيان الصهيوني والشرق الأوسط الكبير الذي بشرت به الولايات المتحدة مؤخراً. وأؤكد أن واشنطن والكيان ينويان تقسيم الأراضي العربية حسب مناهجها لزراعة الاستقرار والقضاء على أية قوة فاعلة ورئيسة في المنطقة فهم يحيدون البعض ويزعزعون البعض الآخر حسب سياستهم وطريقتهم.. فمتى نفيق لتخطيطهم الإجرامي؟!

### العربية أفضل لغة

• وعلى الصعيد الثقافي... لماذا الحملات المسعورة على العربية بالذات؟  
- هذه الحملات المسعورة على لغة الضاد

وصف الدكتور علي القاسمي - مستشار مكتب تنسيق التعريب بالمغرب والناقد العراقي المعروف وعضو مجمع اللغة العربية في القاهرة. الأوضاع التي تمر بها بلاده بأنها شبيهة بأيام المسلمين الأخيرة في الأندلس قبيل طردهم من هناك.

وأضاف في حوار له أثناء حضوره فعاليات مؤتمر مجمع اللغة العربية الخالدين بالقاهرة مؤخراً أن الثقافة العربية تعاني من أبنائها أكثر من الغربيين الذين فشلوا في النيل منها، لكن الكثيرين من أبنائها المستعجمين دأبوا على الطعن في وجودها والتكر لأصالتها بدوافع تأمرية غريبة من هذا النفر القليل الذين يمثلون طابوراً.. خامساً وإلى التفاصيل:

### • بوصفكم من العراق الجريح.. كيف ترى الأوضاع الحالية؟

- العراق بدأ ينزف من الداخل بفعل الأيدي الغربية التي تخطط وتتآمر لكي تكون هناك حرب أهلية وصراعات قبلية، وأعتقد بل أجزم أن أصابع الموساد الصهيوني فاعلة فيما يحدث على التراب العراقي، وأن هناك عصابات صهيونية اشترت بالفعل أراضي وعقارات في شمال العراق، وهو ما ينذر بالخطر مثلما حدث من قبل في فلسطين والعراق ويذكرنا بأيام الأندلس الأخيرة تحت قيادة أبي عبد الله الضعيف المستسلم، ومما لا شك فيه أن التفجيرات والانفلات الأمني والصراعات اليومية القبلية هي من صنع الصهاينة والموساد.

• ولكن البعض استبشر بنتائج الانتخابات وراهن على ورقة قيام المؤسسات

(#) خدمة مركز الإعلام العربي القاهرة.

## أدبنا العربي لن يصل إلى العالمية بالتفريب بل بالإبداع الذاتي





د. السيد محمد نوح (\*)

## أفانذ علر الطريف

ما أكثر الأمراض الأخلاقية والأفات الاجتماعية التي يعاني منها بعض الأفراد والمجتمعات.. حري بنا أن نتوقف عندها ونحذر منها ونقدم علاجاً لها..  
وقد اهتم فضيلة الدكتور السيد نوح بهذه القضية وأصدر فيها أكثر من مؤلف. وهذه المقالات التي بين أيديكم جديدة في موضوعها وطرحها ولم يسبق نشرها.

## تضييع كل من الزوجين للآخر (٤ من ٤)

# سبل الوقاية ووسائل العلاج

تناولنا في العدد الماضي ثمانية من وسائل سبل الوقاية ووسائل العلاج لآفة تضييع كل من الزوجين للآخر. وفي هذا العدد نذكر بقية الوسائل:

**٩. معاشرة كل من الزوجين صاحبه بالمعروف:** ذلك أن المعاشرة أو المباشرة ضرورة لاستمرار النوع الإنساني، فضلاً عن الإشباع العنيف النظيف، وهي على هذا نعمة من أجل النعم. ينبغي شكرها، وشكرها إنما يكون بالنظر إليها على النحو المذكور. والاستعداد التام لها، والتهيئة، والتمكين من الاستمتاع بكل الكيفيات عدا الدبر وأيام الحيضة.

عن جابر - رضي الله عنه - قال: كانت اليهود تقول: إذا جامعها من ورائها في قلبها جاء الولد أجول. فنزلت الآية: ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَلَائِقَةُ اللَّهِ بِشَرِّ الْمُؤْمِنِينَ (٢٢٣)﴾ (البقرة).

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: كان هذا الحي من الأنصار. وهم أهل وثن. مع هذا الحي من يهود، وهم أهل كتاب، وكانوا يرون لهم فضلاً عليهم في العلم، فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم، وكان من أمر أهل الكتاب ألا يأتوا النساء إلا على حرف، وذلك أستر ما تكون المرأة، فكان هذا الحي من الأنصار، قد أخذوا بذلك من فعلهم، وكان هذا الحي من قريش يشرحون النساء شرحاً منكراً ويتلذذون منهن مقبلات، ومدبرات، ومستلقيات، فلما قدم المهاجرون المدينة، تزوج رجل منهم امرأة من الأنصار، فذهب يصنع بها ذلك فانكرته عليه، وقالت: إنما كنا نؤتي على حرف، فاصنع ذلك وإلا فاجتنبني، حتى شري

(\*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الكويت

طال ذلك عليه ذكر للنبي ﷺ فقال: «أقني به، فلقبته بعد، فقال: «كيف تصوم؟» قلت: كل يوم فقال: «وكيف تختم؟» قلت: كل ليلة، وفي رواية قال: قال لي رسول الله ﷺ، «يا عبد الله: ألم أخبر أنك تصوم النهار، وتقوم الليل؟» فقلت: بلى يا رسول الله. قال: «فلا تفعل، صم وأفطر، وقم ونم فإن لجسدك عليك حقاً... وإن لزوجك عليك حقاً» (٧).

**١٠. أن يعي كل من الزوجين الطبيعة البشرية للآخر:** ذلك أن الإنسان فيما عند النبيين والمرسلين مجبول على الخطأ، وهو أيضاً مرهف الحس، ورقيق المشاعر، وعلى كل واحد من الزوجين استيعاب ذلك، فيعذر قرينه إذا أخطأ ولا يأتي من السلوكيات ما يجرح به إحساس غيره، ومشاعره.

جاء في الحديث قوله ﷺ: «كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التواون» (٨).

**١١. أن يتحذر كل من الزوجين عما يشغله عن الآخر:** ذلك أن الحياة الزوجية لا تستقيم ولا تدوم إلا بأن يعطي كل واحد من الزوجين نفسه للآخر، ولا يتحقق ذلك إلا بتحرر كل منهما عن كل ما يشغله عن الآخر من دنيا، أو أعباء خارجية، وإن كان ولا بد من الاشتغال بشيء من ذلك فلتكن الموازنة بين حق الأهل أو الزوج وبين هذه، على حد قوله ﷺ لعبدالله بن عمرو بن العاص: «... فإن لجسدك عليك حقاً... وإن لزوجك عليك حقاً..»

واقتراره سلمان في وصيته لأبي الدرداء - رضي الله عنهما: «إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه.. والموازنة أن يكون لكل من الزوجين نصيبه من الآخر، ولو بمقدار ساعتين يومياً، والانتقطاع لهما في يوم أسبوعي يعرف بيوم الأسرة..»

**١٢. ألا يتفرد كل من الطرفين بالمسؤولية دون الآخر:** ذلك أن نجاح الإنسان في تنفيذ المهام المنوطة به، إنما يتحقق بمشاركة الآخرين له هذه المهام، وانطلاقاً من ذلك فإن الحياة الزوجية لا تثمر تحقيق المهام المنوطة بها إلا باشتراك كل من الطرفين في هذه المهام، وتلك المسؤولية، وقد لفت رب العزة النظر إلى ذلك في قوله: ﴿فإن أرادا فصلاً عن تراخ منهما وتشاور فلا جناح عليهما﴾ (البقرة: ٢٢٣).

كما لفت النبي ﷺ النظر إلى ذلك في قوله: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، والأمير راع والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها، وولده، وكلكم مسؤول عن رعيته» (٩).

**١٣. عدم تدخل الآخرين في حياتهما الزوجية بلا موجب:** ذلك أنه إذا وعى الزوجان أن تدخل الآخرين، ولو كانوا من أقرب المقربين في حياتهما الزوجية بلا موجب، ولا مبرر، يكون له أكبر الأثر في اتساع هوة الشقاق، والنزاع

أمرهما. فيبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فإنزل الله عز وجل: ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ أي مقبلات ومدبرات ومستقبلات يعني ذلك موضع الولد (٢).

وينبغي التقديم لذلك بالملامسة، والقبلة، وكل أسباب الإثارة، والتهيئة، قال تعالى: ﴿وقدموا لأنفسكم واتقوا الله واعلموا أنكم ملائقوه وبشر المؤمنين﴾ (البقرة).

وعلى المرأة ألا تمنع نفسها من زوجها إلا مانع شرعي، وهذا يشمل:

- **عدم صيامها تطوعاً وزوجها حاضر إلا بإذنه:** يقول النبي ﷺ: «لا تصوم المرأة وبعلمها شاهد إلا بإذنه» (٣).

- **إجابته ولو كانت تطهي طعامها، أو كانت على سفر:** يقول النبي ﷺ: «إذا دعا الرجل زوجته لحاجته، فلتأته، وإن كانت على التور» (٤).

ويقول أيضاً: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه، هلتنجب، وإن كانت على ظهر قتب» (٥).

وعلى الرجل كذلك أن يسعى لتحسين امرأته، ولا يهمل ذلك تحت أي ذريعة من الذرائع. فقد أخطى النبي ﷺ بين سلمان، وأبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء متبذلة، فقال لها: ما شأنك؟ قالت أخوك أبو الدرداء، ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء، فقال له سلمان: إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ: «صدق سلمان» (٦).

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: أنكحني أبي امرأة ذات حسب، فكان يتعهد كئته، فيسألها عن بعلمها، فتقول: نعم الرجل من رجل لم يظأ لنا فراشاً، ولم يفتش لنا كنفاً منذ أتيناها، فلما



# حتى يسمي نورنا بين أيدينا يوم القيامة (٢ من ٢)

## الأعمال التي لها نور، أولاً: نور لا إله إلا الله،

قال ابن القيم - رحمه الله -: «اعلم أن أشعة لا إله إلا الله»، تبعد من ضباب الذنوب وغيومها بقدر قوة ذلك الإشعاع وضعفه. فلها نور، وتفاوت أهلها في ذلك النور - قوة وضعفاً - لا يحصيه إلا الله تعالى.

- فمن الناس: من نور هذه الكلمة في قلبه كالشمس.

- ومنهم: من نورها في قلبه كالكوكب الدرّي.

- ومنهم من نورها في قلبه كالشمع العظيم.

- وآخر كالسراج المضيء.

- وآخر كالسراج الضعيف.

ولهذا تظهر الأنوار يوم القيامة بأيمانهم، وبين أيديهم، على هذا المقدار، بحسب ما قلوبهم من نور هذه الكلمة؟ علماً وعملاً ومعرفة وحالاً..

## ثانياً: الصلاة نور،

عن أبي مالك الحارث الأشعري - رضي الله عنه - قال: قال رسول ﷺ «... والصلاة نور...» (١)

و روى عن أنس عن النبي ﷺ قال: «الصلاة نور المؤمن» (٢).

## ١- الصلاة نور في الدنيا،

فهي للمؤمنين في الدنيا نور في قلوبهم وبصائرهم، تشرق بها قلوبهم، وتستتير بصائرهم، ولهذا كانت قرة عين المتقين كما كان النبي ﷺ يقول: «جعلت قرة عيني في الصلاة» (٣).

وخرج الهيثمي من حديث عبادة بن الصامت مرفوعاً: «إذا حافظ العبد على صلاته، فأقام وضوءها، وركوعها، وسجودها، والقراءة فيها، قالت له: حفظك الله كما حفظتني، وصعد بها إلى السماء ولها نور حتى تنتهي إلى الله عز وجل فتشفع لصاحبها» (٤).

## ٢- الصلاة نور في القبر،

وهي نور للمؤمنين في قبورهم ولا سيما صلاة الليل كما قال أبو الدرداء: «صلوا ركعتين في ظلم الليل لظلمة القبور».

وكانت رابعة العدوية قد فترت عن وردها بالليل مرة فأتاها آت في منامها فأنشدها:

صلاتك نور والعباد رفود  
ونومك ضد للصلاة عنيد

## ٣- الصلاة نور في الآخرة،

وهي في الآخرة نور للمؤمنين في ظلمات يوم القيامة، وعلى الصراط، فإن الأنوار تُقسم لهم على حسب أعمالهم.

عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ أنه ذكر الصلاة فقال: «من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها، لم يكن له نور ولا نجاة ولا برهان» (٥)

## ثالثاً: الشيبة في سبيل الله نور،

قال عمرو بن عبسة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «... وأما رجل شاب شيبة في سبيل الله فهي له نور...» (٦).

## رابعاً: المشاؤون في الظلم لهم النور التام يوم القيامة،

عن بريدة الأسلمي: عن النبي ﷺ قال: «بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة» (٧).

قوله: (بشر المشائين): المشائين: جمع المشاء وهو كثير المشي.

(بالنور التام): الذي يحيط بهم من جميع جهاتهم، أي على الصراط لما قاسوا مشقة المشي في ظلمة الليل جوزوا بنور يضيء لهم ويحيطهم، قاله المناوي.

وقال الطيبي في وصف النور بالتام وتقبيده بيوم القيامة تلميح إلى وجه المؤمنين يوم القيامة في قوله تعالى «نورهم يسمي بين أيديهم وبأيامهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا» (التحريم). وإلى وجه المنافقين في قوله تعالى: «انظرونا نقتس من نوركم» (الحديد: ١٢).

## خامساً: المتحابون في الله على منابر من نور،



عن عمر بن الخطاب قال: قال النبي ﷺ «من عباد الله لأناس ما هم بأنبياء ولا شهد يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكان من الله تعالى. قالوا يا رسول الله ﷺ تخبرنا ما هم؟ قال: هم قوم تحابوا بروح الله على غيب أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها.. فوالله: وجوههم لنور وإنهم على نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس» (٨).

## (هم قوم تحابوا بروح الله)،

قال الخطابي: فسروه القرآن وعلى هذا يتأول قوله عز وجل «وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا» (الشورى) سماه روحاً والله أعلم لا القلوب تحيا به كما يكون حياة النفوس والأبداء بالأرواح.

وقيل أراد به المحبة أي يتحابون بما أوقع ال في قلوبهم من المحبة الخالصة لله تعالى.

(إن وجوههم لنور): أي منورة أو ذات نور.

(لعلى نور): أي على منابر نور (٩).

## سادساً: الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا على منابر من نور،

عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ إن المقسطين عند الله على منابر من نور، ع يعين الرحمن - عز وجل - وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا» (١٠).

قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوام بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غيباً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تبوه اللهم أن تعدلوا وإن تولوا أو تعرضوا فإن الله كان به تعملون خبيراً» (١٢٥) (النساء).

قال الإمام ابن كثير: «يأمر تعالى عبداً المؤمنين أن يكونوا قوامين بالقسط أي بالعدل فلا يعدلوا عنه يميناً ولا شمالاً ولا تأخذهم في الله لومة لائم ولا يصرفهم عنه صارف وأ يكونوا متعاونين متساعدين متعاضدين متناصرين فيه.

وقوله «شهداء لله، كما قال «واقموا الشهادة لله» أي أدوها ابتغاء وجه الله، فحينئذ تكون صحيحة عادلة حقا خالية من التحريف والتبدي والكتمان ولهذا قال «ولو على أنفسكم» أي أشه الحق ولو عاد ضررها عليك وإذا سئلت عن الأم فقل الحق فيه ولو عادت مضرتك عليك فإن ال سيجعل لمن أطاعه فرجاً ومخرجاً من كل أم يضيق عليه.

وقوله «والوالدين والأقربين» أي وإن كان

## نحو المسجد الأقصى

## في الطريق إلى المسجد الحرام تذكرت قبلتنا الأولى

بيالك يوماً صورة  
المحرر صلاح الدين  
الذي تربي على مائدة  
القرآن وتادب بأدابه  
وعاش في ظلاله؟ إلا  
تسائل نفسك يا  
ولدي: كيف حرره بعد  
دنس قارب التسعين  
عاماً؟ ألم تره تربي  
في أحضان العلم



في ظلمة الليل  
وقرب الفجر وبينما  
نحن في طريقنا إلى  
المسجد الحرام في  
ظل صحبة مباركة  
متعاونة على ذكر  
الله ومتألفة على  
الحب في الله، تبارى  
كل صاحب في إخراج  
مكونات صدره من

مشاعر تجاه المسجد الحرام لما له من عظيم  
الشرف والفضل على سائر المساجد وما  
خصه الله به من الرحمة والبركة.

وكذلك تجاه أم القرى لما فيها من ذكريات  
أبي الأنبياء الخليل وزوجه السيدة هاجر والذبيح  
إسماعيل جد الحبيب المصطفى عليهم جميعاً  
الصلاة والسلام، كانت الخواطر مفعمة بمعاني  
الشكر لله وطلب المغفرة والتوبة على اعتاب  
المسجد الحرام. وأثناء ذلك مثلت أمام ناظري  
صورة قبلتنا الأولى ومسرى نبينا الكريم يعلوها  
الهم ويكسوها الحزن والغم، مكبلة في أغلالها..  
عاتية علينا جميعاً.. كيف يا بني تفرحون ولا  
تكون.. أين نصيبنا يا بني مما تعملون أو تقولون؟  
ألم أكن يوماً قبلتكم.. ومسرى نبيكم؟

أليس للصلاة في فضل؟ أنسيتم يا بني  
فضلي أم غاب عنكم أسري.. ألا ترون عبث  
إخوان القردة والخنازير بي وبأهلي! خجلت من  
نفسي وتساءلت: أين السبيل إليك يا أقصى؟  
كيف تصلي فيك وتعبد؟ هل من سبيل إلى  
جدرانك الزكية فتطوف وتلمس وإلى ثراك  
الطاهر فتقبل.. بل كيف نؤدي حَقك علينا يا  
أقصى؟ رأيت غاضباً مكفهاً.. ألم يأن لك يا  
بني أن تصرف الطريق وتسلط! أنسيتم يا بني  
صورة الفاتح الخليفة الزاهد الفاروق. كيف قاد  
وسار ففتح بتياب مرقعة بالية وجواد يحمله  
وخادمه وهو حاكم الدنيا؟! لم تغره الدنيا ولم  
يلتفت إليها.. كان شعاره: يا دنيا غري غيري.. لم  
تأخذ الإمارة إلى ظلم الناس وقهرهم.. فمسلكه:  
«متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم  
أحراراً؟» عاش خادماً للناس حارساً لدينهم لا  
قاهراً لهم مستعبداً إياهم. يا بني ألم تخاطر

والعلماء فكان نتاجاً طاهراً لغرس سلسلة من  
العلماء المجاهدين العاملين!..  
ألا تتأمل سيرته لترى خشيته لله وإقدامه  
وشجاعته في الحق ونذر حياته لي.. وحزنه على  
ضياعي حتى إنه لا يضحك أبداً، فإذا سئل أجاب:  
كيف أضحك والأقصى أسير؟  
ألم تعرف من سيرته أنه لم يحج لأنه لم يتوفر  
لديه ما يحج به وهو قائد المسلمين وتحت يديه  
خزائن أموالهم!

ألم تنظر إليه متقدماً خيام الجند فيرى النائم  
فيقول: من هنا تأتي الهزيمة، ويرى القائم لله  
فيقول من هنا يأتي النصر!..  
نظر الأقصى فرأى أمارات الدهشة في  
محيابى فأخذ يبدي وقال: تعال يا بني فاقرا:  
﴿انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في  
سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ (التوبة).  
الجهاد في سبيل الله يا بني.  
﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل  
أحياء عند ربهم يرزقون﴾ (آل عمران). الشوق  
إلى الشهادة يا بني.  
﴿ولينصرن الله من نصرته إن الله لقوي عزيز﴾  
(الحج). البقين في نصر الله يا بني.

أقرباً يا بني ﴿فإذا جاء وعد الآخرة ليسرووا  
وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبرأ  
ما علوا تبيراً﴾ (الإسراء). العبودية الكاملة لله  
يا بني.  
عندها رأى الأقصى معالم المعرفة بارزة في  
مخيلتي ونظراتي فقال لي مودعاً: إلى لقاء قريب  
في أحضاني.. هذا هو سبيلك واضح يا بني  
لإسعادي فإن كنت كذلك فأنت بعون الله سالك  
إلى السبيل ■

الشهادة على والديك وقربائك فلا تراهم فيها  
بل اشهد بالحق وإن عاد ضررها عليهم فإن  
الحق حاكم على كل أحد.

وقوله «إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى  
بهما، أي لا ترعاه لغناه ولا تشفق عليه، لفرقه  
والله يتولاهما بل هو أولى بهما منك وأعلم بما  
فيه صلاحهما.

وقوله ﴿فلا تبغوا الهوى أن تعدلوا﴾ أي فلا  
يحملنكم الهوى والعصبية، ويغض الناس إليكم  
على ترك العدل في أموركم وشؤونكم بل الزموا  
العدل على أي حال كان كما قال تعالى ﴿ولا  
يجرمكم شأن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب  
للتقوى﴾ (المائدة: ٨).

ومن هذا قول عبد الله بن ربيعة لما بعثه  
النبي ﷺ يخرص على أهل خيبر ثمارهم وزرعهم  
فأرادوا أن يرشوه ليرفق بهم فقال: والله لقد  
جئتكم من عند أحب الخلق إلي، ولأنتم أبغض  
إلي من أعدادكم من القردة والخنازير، وما  
يحملني حبي إياه ويغضني لكم على ألا أعدل  
فيكم، فقالوا: بهذا قامت السموات والأرض.

## من أدعية الرسول ﷺ:

عن ابن عباس قال: قال: كان رسول الله ﷺ  
يقول في دعائه: اللهم اجعل لي نوراً في قلبي  
ونوراً في قسبري ونوراً من بين يدي ونوراً من  
خلفي ونوراً عن يميني ونوراً عن شمالي ونوراً من  
فوقي ونوراً من تحتي ونوراً في سمعي ونوراً في  
بصري ونوراً في شعري ونوراً في بشري ونوراً  
في لحمي ونوراً في دمي ونوراً في عظامي. اللهم  
أعظم لي نوراً وأعطني نوراً واجعل لي نوراً،  
سبحان الذي تعطف العز وقال به. سبحان الذي  
ليس المجد وتكرم به، سبحان الذي لا ينبغي  
التسبيح إلا له.. سبحان ذي الفضل والنعم..  
سبحان ذي المجد والكرم.. سبحان ذي الجلال  
والإكرام. (١١) ■

## الهوامش

- (١) رواه مسلم
- (٢) رواه أبو يعلى (٣٦٥٥). والمروزي في تعظيم قدر  
الصلاة (١٧٦) و(١٧٧). والقضاعي. (١٤٤) وإسناده  
ضعيف.
- (٣) رواه أحمد من حديث أنس. (١٩٦/٢). ٢٨٥  
والنسائي. (٦٢٦١/٧).
- (٤) أورده الهيتمي في المجمع (١٢٢/٢). ورواه الطبراني  
في الكبير والبيزار (٣٥٠) بنحو.
- (٥) رواه أحمد، (١٦٩/٢). وصححه ابن حبان (١٤٦٧).
- (٦) مسند أحمد. (١٨٦٢٢).
- (٧) الترمذي. (٢٠٧).
- (٨) سنن أبي داود. (٣٠٦٠).
- (٩) عون المعبود شرح سنن أبي داود
- (١٠) صحيح مسلم. (ج١/١٤٥٨/٣). رقم الحديث (١٨٢٧).
- (١١) أخرجه الترمذي. (٣٢٤١).

## الكذب الجاهل

## • متى يباح الكذب؟

- الكذب حرام، ولا يرخص فيه إلا لضرورة أو حاجة، ويجب أن يكون ذلك في أضيق الحدود، بحيث لا توجد وسيلة أخرى مشروعة تحقق الغرض، ومن الوسائل المشروعة التي تحقق الغرض دون وقوع في الكذب: ما يسمى بالمعارض. حيث تستعمل كلمة تحتل معنيين، يحتاج الإنسان أن يقولها، فيقولها قاصداً بها معنى صحيحاً، بينما يفهم المستمع معنى آخر. وقد صح في الحديث جواز الكذب لتحقيق مصلحة أو دفع مضرة، روى البخاري ومسلم عن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيراً أو يقول خيراً».

وفي رواية: «ولم أسمع به يرخص في شيء مما يقول الناس إلا في ثلاث: تعني الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته، وحديث المرأة زوجها»، وفي شرح النووي على صحيح مسلم، قال القاضي: لا خلاف في جواز الكذب في هذه الصور، وقال العز بن عبد السلام في كتابه قواعد الأحكام في مصالح الأنام: «والتحقيق أن الكذب يصير مأذوناً فيه ويثاب على المصلحة التي تضمنها، على قدر رتبة تلك المصلحة من الوجوب في حفظ الأموال والأبضاع والأرواح. ولو صدق في هذه المواطن لأثم إثم المنسب إلى تحقيق هذه المفساد، وتتفاوت الرتب له، بتفاوت رتب تلك المفساد. والله أعلم».

## اختلاف العلماء

## • ما موقف المسلم من اختلاف العلماء؟

- إذا اختلف العلماء، فإن على المسلم إن كان له نظر في الأدلة أن يتبع من أقوالهم ما كان أظهر صواباً وأرجح دليلاً، مع ترك التعصب للأئمة والحذر من تقديم أقوالهم على نصوص الشرع، مع إنزالهم منزلتهم اللائقة بهم، والاستفادة من اجتهاداتهم في فهم نصوص الشرع، والحذر من تتبع رخص الأقوال والترجيح بالثبني بما يناسب هوى المستفتي. أما إن كان عامياً - أي غير متخصص في علوم الشريعة، ولا له نظر في الأدلة - فعليه أن يستفتي من هو من أهل العلم والورع من غير ترخص. واعلم أن المأخوذ به هو سنة رسول الله ﷺ أينما وجدت، سواء كانت مخالفة لمذهب الجمهور أو موافقة له.

قال الإمام الشافعي - رحمه الله -: «ما من أحد إلا وتذهب عليه سنة لرسول الله وتعرب عنه». وقال: «أجمع الناس على أنه من استبانت له سنة رسول الله لم يكن له أن يدعها لقول أحد». وقال: «إذا صح الحديث فهو مذهبي». وقال: «كل مسألة صح فيها الخبر عن رسول الله عند أهل النقل بخلاف ما قلت فإننا راجع عنها في حياتي وبعد مماتي». ومثل هذا الكلام عند جميع الأئمة. فمن كان من أهل النظر في الأدلة فليس له أن يحيد عن الدليل، ومن كان بخلاف ذلك فلا مانع من أن يأخذ بقول أي واحد من أهل العلم تطمئن نفسه إلى علمه وورعه، سواء كان موافقاً لمذهب الجمهور أو مخالفاً له. ■

## تأخير العشاء

## • هل يجوز لأمي المريضة أن تجمع بين الصلوات وأن تؤخر صلاتي المغرب والعشاء إلى ما قبل الفجر؟

- يجوز للمريضة الجمع بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء عند المالكية والحنابلة، وذهب إليه جماعة من فقهاء الشافعية، وقال النووي: هذا الوجه قوي جداً. واحتجوا أن الجمع لا يكون إلا لعذر، والمرض عذر، وقاسوه على السفر بجامع المشقة، بل إن المشقة في أفراد الوقت على المريض أشد منها على المسافر. إلا أن المالكية يرون أن الجمع الجائز في المرض هو جمع التقديم فقط، وعليه فلا حرج على أمك في الجمع بين صلاتي المغرب والعشاء، ولا يجوز لها تأخير صلاة العشاء حتى تستيقظ بعد منتصف الليل لأن آخر وقت صلاة العشاء إلى نصف الليل على الراجح من أقوال أهل العلم، فعن أنس رضي الله عنه قال: «أخبر رسول الله ﷺ صلاة العشاء إلى نصف الليل». (رواه البخاري).

وفي صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: «وقت العشاء إلى نصف الليل». وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية: وأما ما بعد منتصف الليل إلى الفجر فهو وقت ضرورة لا يجوز تأخير الصلاة إليه إلا لعذر. ونبيهك إلى أن منتصف الليل قد لا يكون الثانية عشرة وهو مختلف باختلاف الأزمنة والبلدان. والله أعلم. ■

## الإجابة للشيخ صالح الفوزان من موقع: Islamway.com



## الاهتفال بأعياد الميلاد

## • ما حكم الشرع في الاحتفال بعيد الأم وأعياد الميلاد؟ وهل هي بدعة حسنة أم بدعة سيئة؟

- الاحتفال بالمواليد سواء مواليد الأنبياء أو مواليد العلماء أو مواليد الملوك والرؤساء.. كل هذا من البدع التي ما أنزل الله تعالى بها من سلطان وأعظم مولود هو رسول الله ﷺ، ولم يثبت عنه ولا عن خلفائه الراشدين ولا عن صحابته ولا عن التابعين لهم ولا عن القرون

## عن السنن، والله المستعان. ■

## للإمام النووي: عدد من العلماء والفقهاء أجاز

الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بشرط ألا يحدث به أمر منكر، أو ابتداع في الدين، وأن يكون للتأسي بسيرة النبي ﷺ العطرة واستحضارها في القلوب والأذهان. ■

## انقطاع طالب العلم

## • هل ينقطع طالب العلم عن الناس وعن مجالات الخير الأخرى؟

- يجب على طالب العلم أن يعطى العلم ما يكفيه من الوقت والجهد، وما زاد عن ذلك يصرفه في الأمور الأخرى كالالتقاء بالناس للمصلحة، ودعوة الناس إلى الخير وأموره وأعماله الأخرى، لكن بالدرجة الأولى يجعل القسم الأكبر من وقته لطلب العلم. ■

المفضلة، أنهم أقاموا احتفالاً بمناسبة مولده ﷺ، وإنما هذا من البدع المحدث التي حدثت بعد القرون المفضلة على يد بعض الجهال، الذين قلدوا النصارى باحتفالهم بمولد المسيح عليه السلام، والنصارى قد ابتدعوا هذا المولد وغيره في دينهم، فالمسيح عليه السلام لم يشرع لهم الاحتفال بمولده، وإنما هم ابتدعوه فقلدهم بعض المسلمين بعد مضي القرون المفضلة.

فالأنبياء لم يشرعوا لأمة الاحتفال بموالدهم، وإنما شرعوا لهم الاقتداء بهم وطاعتهم واتباعهم فيما شرع الله سبحانه وتعالى، هذا هو المشروع. أما هذه الاحتفالات بالمواليد فهذه كلها من إضاعة الوقت، ومن إضاعة المال، ومن إحياء البدع، وصراف الناس

## تحقيق في فتوى

# تهديد الجنس البشري بالاستنساخ

ممازال الاستنساخ يلقي بظلاله على كثير من المناقشات العلمية والأخلاقية، غير أن الأمر ربما يكون أقل حدة في عالم الفقه، وتكاد تطبق كلمة فقهاء أهل

السنة على أن الاستنساخ البشري الكامل، حرام شرعاً.

بذلك خرجت فتاوى مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره العاشر بجدة بالمملكة العربية السعودية خلال الفترة من ٢٣ إلى ٢٨ صفر ١٤١٨هـ (الموافق ٢٨ يونيو - ٣ يوليو ١٩٩٧م)، وكذلك الندوة الطبية التاسعة التي عقدها المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالتعاون مع المجمع في الدار البيضاء بالمملكة المغربية في الفترة من ١٢-٩ صفر ١٤١٨هـ الموافق ١٤-١٧ يونيو ١٩٩٧م، وكذلك فتوى المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، القرار ١٠/١ في دورته المنعقدة بديلين في الفترة من ١٩-٢٦ ذي القعدة ١٤٢٣هـ (الموافق ٢٢ - ٢٦ يناير ٢٠٠٣م)، ورابطة العالم الإسلامي، وفتاوى عدد كبير من الفقهاء، كالعلامة الشيخ القرضاوي والدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر الأسبق، والدكتور علي جمعة مفتي مصر الحالي، وعدد كبير من علماء الأمة. وقد استندت فتاوى دار الإفتاء المصرية وغيرها على تحريم الاستنساخ على ثلاثة أمور هي:

**النص الشرعي المحرم لتغيير خلق الله** بكافة أشكاله، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَا مَرْتَبًا فَلْيُغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾ (النساء: ١١٩)، والتغيير هنا مبني في عملية الاستنساخ، حيث إن الله تعالى خلق كل إنسان وحده، يختلف عن غيره في أشياء كثيرة، ومحاولة استنساخ إنسان شبيهه بآخر نوع من العبث في عملية التخليق، ولا يمكن لنا أن نصفها بالخلق، لأن الخلق لله وحده.

أن استنساخ إنسان كامل نوع من الاعتداء على النفس الإنسانية، وهذا يناقض



د. نصر فريد واصل

د. يوسف القرضاوي

المقصد الأول من مقاصد التشريع الكبرى، وهو الحفاظ على النفس، وكل اعتداء على النفس محرم، لأنه اعتداء على مقصود الشارع من الخلق، وهو ما عبر عنه الإمام أبو حامد الغزالي بقوله:

«ومقصود الشارع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة.

الاستناد إلى فقه المالات، وذلك أن الاستنساخ يضر بمؤسسة الأسرة كشكل اجتماعي، وينجم عن ذلك مشكلات كثيرة تتعلق بالنسب والمصاهرة والزواج. النوع الثاني من الاستنساخ، هو استنساخ عضو من الأعضاء، أو استنساخ الحيوان أو النبات، والفتوى تبيحه بناء على المصلحة إن ثبت نفعه.

وترى رابطة العالم الإسلامي أن الاستنساخ محرم لعدة أمور: أنه اعتداء على سنة الله في خلق الإنسان، وأنه عبث بمراحل الخلق، وأنه ينتج عنه تشويه في الأجيال المستسخة، كما أنه تغيير لخلق الله، واختلاط للأنسب، وأنه هدم للأسرة، ومخالف لطبيعة التوابع الذي خلق الله الكون عليها.

وقد بنى الشيخ القرضاوي فتواه على ما يترتب على الاستنساخ من مفساد، ومن أهم هذه المفساد: أن الاستنساخ ينافي التنوع، الذي خلق الله تعالى عليه البشر والاستنساخ يؤدي إلى الوحدة، كما أن الاستنساخ يجلب مفساد في علاقة المستسخ بالمستسخ منه، وهو ينافي سنة الزوجية ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (الذاريات)، وقد يؤدي الاستنساخ إلى نقل العدوى والهلاك السريع.

وعلى هذا.. فالاستنساخ البشري محرم على ما صح من أدلة، لما يترتب عليه من مفساد جمة ■

مسعود صبري

الإجابة للشيخ عبد الله بن جبرين  
من موقع: www.ibn-jebreen.com

## نقل الأعضاء من الميت



• ما رأي الشرع في نظركم في نقل الأعضاء من إنسان ميت إلى إنسان حي لكنه مريض وسوف يستفيد من هذه الأعضاء؟

- أرى عدم الجواز في حق المسلم، فإن حرمته ميتاً كحرمته حياً، وقد ثبت أن النبي ﷺ قال: كسر عظم الميت ككسره حياً، رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وغيرهم عن عائشة، وزاد في رواية عن أم سلمة ككسر عظم الحي يعني في الإثم، فعلى هذا نقول: إن العبث في أعضائه بقطع شيء منها يدخل في هذا الحديث، ويمكن أن يستثنى من ذلك إذا كان حياً عاقلاً، وتبرع بشيء من أعضائه التي لا يضره فقدها: كالكلى، ولا يدخل في ذلك الكافر، فإنه لا حرمة له في حياته، وهكذا بعد موته، وإن كان قد ورد النهي عن التمثيل بالقتلى في الحرب، فإن رخص في الأخذ من المريض أحد يعتبر قوله، فالعهدة عليه، والله أعلم. ■

## زوجي يسرقني

• أنا امرأة متزوجة ولي أولاد وبنات، ومشكلتي أن زوجي يسرق من الذهب الخاص بي والذي اشتراه لي أهلي، ولقد تظاهرت بالنوم ذات مرة ورأيت أنه يضع ذلك، فهل أصارحه أم أسكت حفاظاً على الأسرة، وبماذا تنصحونني؟

- يفضل أن تحتفظي بما يخصك من الحلي ونحوه خصوصاً إذا اشتريتي أو اشتراه أهلك، فإذا اختلس زوجك منه شيئاً فأظهري له الاستياء عند فقده، وأظهري التبرم والتحسر على ما ضاع منه أو سرق، وأوصيه أن يبحث عنه أو يعوضك بدل ما ضاع من الذهب، وأرى أن تصارحيه بأنه هو الذي أخذه لو كنت على يقين من سرقة حذائه، فقد تنزل به فاقه شديدة يضطر معها إلى بيع شيء مما يملكه أو يقدر عليه في منزله، ولعله يرد بعد أن يوسر ولو بعد حين، والله أعلم. ■



## هندسة التأثير

# رَبِّ أَشْعَثُ أُنْبُرٍ

أنه أبي إلا أن يصنع الحياة ويؤثر في جانب من جوانبها، فكارحمة الله - شيخ المفسرين والقراء وإمامهم المقدم على كثير منهم ولذا يقول سفيان الثوري - رحمه الله، خذوا التفسيره أربعة، مجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة، والضحاك ويقول الأعمش: كان مجاهد كأنه حمال، فإذا نطق خرج فيه اللؤلؤ، وكان ابن عمر ربما أخذ له بالركاب.. ومات رحمه الله وهو ساجد.

ولقد ظهر في الأمة بعد موت العبادة الأربعة، عبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص، سبعة من العلماء ترجع إليهم الأكلها، جميعهم من الموالي وهم، مكحول فقيه الشام، والحسن البصري في البصرة، وعطاء الخراساني عالم في خراسان، وعط ابن أبي رباح في مكة، وإبراهيم النخعي في الكوفة، ويحيى بن أبي كثير في اليمامة.

وهذا الحسن البصري لم يكن من سادة الناس وإنما كان الموالي، فهو مولى يزيد بن ثابت الأنصاري، وأمه مولاة لأم سلمة المؤمنين رضي الله عنها، لكنه صار بعد ذلك سيد البصرة في زمانه، حتى إن الحجاج بن يوسف الثقفي لما دخل البصرة قال: سيد البصرة؟ فقيل له: الحسن البصري، قال: كيف ذلك وهو الموالي؟ فقيل له: إن الناس احتاجوا إلى علمه واستغنى هو عن أيدي الناس.

يقول ابن الرومي:

وللمجد قوم ساوروه بأنفس كرام ولم يرضوا بأب ولا وهذه «مارجريت تاتشر»، كانت بائنة مغمورة في متجرة بريطانيا، لكنها قررت أن يكون لها دور فاعل في الحياة، فكان لما أرادت، ولا أظن أحداً جهل هذه المرأة التي أصبحت في قم الهرم البريطاني، ورأست مجلس وزراء بلادها لأكثر من دو انتخابية.

ولم يكن «جاك شيراك»، صاحب وجهة ولا منصب، وإنما كعاملاً بسيطاً في مطعم في الولايات المتحدة الأمريكية، لكنه كينظر إلى القمة، فلم يرض لنفسه أن يستمر في وضعه المتواضع لذا قرران يسلك طريقاً آخر، فكان أن انتهى به المطاف بعد أزيه عقود ليصبح رئيساً لفرنسا.

إن خلاصة ما أود التذكير به والتأكيد عليه والتنبيه إليه تكمن في أمرين مهمين وهما:

١. ألا نستضعف غير الوجاهة ولا نستخف بمن لا جاه له ومنصب ولا مكانة اجتماعية، فإن أكرم الناس عند الله أتقاه وإنه ليس بين الله وخلقه نسب إلا نسب الإيمان والعمل الصالح والتقوى، كما أن الأيام دول، فقد يسود غير الوجيه، ويتقد الناس غير شريف النسب، ويقود من لم يكن من أبناء القضاة والعظماء.

٢. على الضعفاء وغير الوجهاء ومن لا جاه لهم ولا مكانة اجتماعية ألا يحتقروا أنفسهم أو يهملوا من أدوارهم يستسلموا لغيرهم، وإنما ينبغي أن يدركوا أن لهم سلفاً، ممن يمثل حالهم وظرفهم، أبقى الله أثرهم وخلد ذكرهم ليكونوا قدوات شامخة لمن يأتي خلفهم. ■

بالرغم من أن للوجاهة والمنصب والمكانة الاجتماعية دوراً مهماً في صناعة التأثير وهندسة الحياة وفتح الأبواب الموصدة، ويمكن بها اختصار بعض الوقت والجهد، إلا أن انعدامها ليس عقبة كؤوداً تحول دون التأثير الذي يمكن أن يحدثه الإنسان في واقعه ومجتمعه وأمته.

فكم من أناس مغمورين ليسوا من أشرف الناس ولا من ساداتهم ولا من كبرائهم، بل ربما هم وأباؤهم وأجدادهم نكرات بين الناس، إذا حضروا لم يعرفوا وإذا غابوا لم يفتقدوا، أحدثوا التأثير الكبير وصنعوا ما لم يستطع غيرهم من سادة القوم أن يصنعوه، فله درهم.

إن ديننا الإسلامي الحنيف لم يهمل الضعفاء، ممن لا وجهة لهم ولا جاه ولا منصب، ولم يحط من شأنهم، بل على خلاف ذلك، فقد رفع مكانتهم، وجعل لهم منزلة رفيعة عند الله أولاً، ثم عند الناس، واعتبرهم مصدراً من مصادر النصر والتوفيق لهذه الأمة. يقول الله تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تَضَعِ مِنْ أَغْلَقْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا﴾ (الكهف).

أي، احبس نفسك مع الفقراء الضعفاء، ممن أتباعك المؤمنين، الذين يدعون ربهم بالصباح والمساء، يبتغون رضوان الله تعالى، ولا تصرف بصرك إلى غيرهم من أهل الثراء والجاه، تبتغي بمجالستهم ذيل الفخر والشرف، ولا تسمع لأولئك السفهاء الذين طلبوا منك طرد المؤمنين الضعفاء، فإنهم غافلون عن ذكر ربهم، سائرين مع الأهواء، وأمرهم فرط أي ضياع وخسار ودمار.

روي في سبب نزول هذه الآية أن أشرف قريش، اجتمعوا عند رسول الله ﷺ وقالوا له: إن أردت أن تؤمن بك ونسمع كلامك فاطرد هؤلاء الفقراء من مجلسك، فإننا أشرف قريش وسادتها، إن أسلمنا أسلم الناس، ونحن نأثف أن نجلس في مجلس واحد مع هؤلاء الفقراء الصعاليك.

فهم رسول الله ﷺ أن يجيبهم إلى ما طلبوا حرصاً منه على إسلام سادة قريش، فنزلت الآية، فخرج ﷺ يلتمس الفقراء، فلما رأهم جلس معهم وقال: «الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني ربي أن أصبر نفسي معهم»، (رواه مسلم).

وروي أبو داود بإسناد جيد عن أبي الدرداء عويمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ابغوني الضعفاء، فإنما تنصرون وترزقون بضعفانكم».

وهذا الحديث يدل على فضل ضعفاء المسلمين لأنهم أشد إخلاصاً في الدعاء، وأكثر خشوعاً في العبادة، إخلاء قلوبهم عن التعلق بزخارف الدنيا.

وروي الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رب أشعث أغبر مدقوق بالأبواب لو أقسم على الله لأبیره».

كان مجاهد بن جبر مولى للسائب بن أبي السائب الخزومي إلا



## زوجي يسخر من بدانتني

ولا أخفي عنك أن كلام زوجي يؤلني ويحزنني، علي الرغم من أنه في معظمه صحيح، فأنا حقاً أكل كثيراً، وأكاد لا أتوقف عن تناول الطعام، وأجد صعوبة في أن أبقي عدة ساعات دون تناول أي شيء أضعه في فمي. ما عدت أحتمل كلام زوجي، فكيف أفعل لأجعله يتوقف عن السخرية مني؟ وبم تنصحي حتى أتخلص من بدانتني المتزايدة؟

زوجة بدينة حزينة

زوجي يسخر من بدانتني، وينتهز كل فرصة ليهزأ من بطنه حركتي، ويرجع كل ما أشكوه من آلام وأمراض إلى تلك البدانة، ويتهمني بأنني شرهة، أكل كثيراً، ويطلب مني ألا أدخل طعاماً على طعام، وكثيراً ما أسمعه يقول لي: كفاك أكلاً، أريحي هذه المعدة المسكينة، أنت تقتلين نفسك، أنت تنتحرين، انظري إلى نفسك في المرآة لتري كيف صرت؛ لقد صرت مثل بالون المنطاد.

استشارات

للبرية

يجيب عنها:

مدر رشيد العويد

### الرد

القرطبي؛ اختلف في الزائد عن قدر الحاجة على قولين؛ فقيل حرام، وقيل مكروه. ومعرفتك أن شرهك مكروه على الأقل، تجعلك أحرص على ترك الإسراف.

٤. الصحة غالية وهي هدف يستحق الصبر حتى نصل إليه من خلال التقليل من الطعام، وهذا ما عرفه الأقدمون والمحدثون حتى قيل،

في قلة الأكل منافع كثيرة، منها؛ أن يكون الإنسان أصح جسمًا، وأجود حفظًا، وأزكى فهمًا، وأقل نومًا، وأخف نفسًا. ومن كثرة الأكل تتولد الأمراض المختلفة، فيحتاج من العلاج أكثر مما يحتاج إليه القليل الأكل، لقد قال بعض الحكماء، أنفع دواء تقدير الغذاء. وقد بين النبي ﷺ هذا المعنى بياناً شافياً يغني عن كلام الأطباء، فقال: «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فاعلا فثلث طعامه، وثلث لشربه، وثلث لنفسه.»

يقول القرطبي تعليقاً على حديثه ﷺ؛ قال علماؤنا، لو سمع بقراط هذه القسمة لعجب من هذه الحكمة.

٥. عليك بالصيام، فالصيام يعينك الله به على ترك الطعام ساعات طويلة من النهار، عدا ما تكسبته من أجور عظيمة يشرك بها النبي ﷺ، ومنها قوله ﷺ: «من صام يوماً في سبيل الله باعد الله منه جهنم مسيرة مئة عام»، وفي رواية: «سبعين عاماً»، وعند البخاري ومسلم: «من صام يوماً في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً»، وفي رواية للترمذي: «من صام يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرض»، وكذلك حديثه ﷺ: «من صام ثلاثة أيام كل شهر فقد صام الدهر كله»، (أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه).

٦. أنصحك بعرض نفسك على طبيب متخصص، فلعله يصف لك دواء أو يقدم لك إرشادات طبية تعينك على التخلص من هذه العادة.. وبالله التوفيق. ■

لا شك أن على زوجك ألا يسخر منك، وأن يتوقف عن أسلوبه المليء بكلمات تجرح وتؤلم وتحزن، وإن كان على حق فيما يأخذه عليك من إسراف في الأكل، نهانا الله سبحانه عنه فقال، «رَكُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾» (الأعراف).

وحتى توقفي زوجك عن سخريته من بدانتك أنصحك بفعل ما يلي،

قولي لزوجك، أنا معك فيما تأخذه علي من إسراف في الطعام، وأنا أيضاً متضايقة من ذلك، لكن أسلوبك الساخر مني لن يصرفني عن هذا الإسراف، بل لعله يثير عنادي فيجعلني لا أتوقف عن شرهتي.

اطلبي من زوجك أن تبحثا معاً في الوسائل والأساليب التي يمكن عن طريقها تنظيم تناولك للطعام، والحد من الإسراف فيه.

خذي وعداً من زوجك بأن يتوقف عن أسلوب السخرية، وإذا وجدته يعود إلى السخرية فذكريه بوعده الذي قطعته لك.

أما ما أنصحك به لتوقفي ذلك الإسراف في الأكل فأوجزه في التالي،

١. انوي طاعة الله تعالى في الانتهاء عن الإسراف في الطعام، فقد نهانا سبحانه بقوله، «رَكُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾» (الأعراف).

ونيتك هذه تؤجرين عليها إن شاء الله، وهي سبب في صونه سبحانه لك على التوقف عن الإسراف.

٢. قوله تعالى في نهاية الآية، «إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾»، يدفعك إلى بذل المزيد من أجل إيقاف الإسراف في الطعام حتى لا تكوني ممن لا يحبهم الله تعالى.

٣. أقل ما في إسرافك في الطعام الكراهة، وبعضهم رآه حراماً، قال

س الأسنلة

تفسارات على

ريد الإلكتروني:

info@almujtamaa

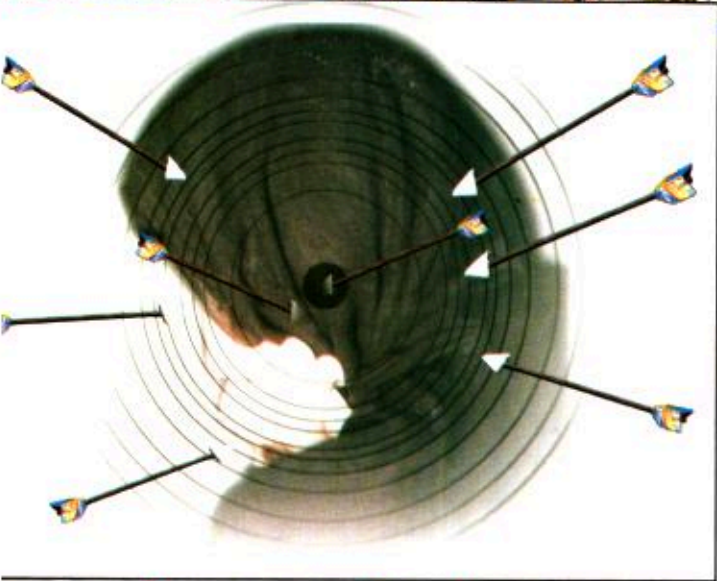
mujtamaa@hotmail

س: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٢٦



إيمان الشوبكي

أدرك الجميع خطورة التهاون فيما حيك للمرأة على وجه العموم والفتاة على وجه الخصوص، وما كان تركيز الأعداء على المرأة إلا ليخطط قد حذر منه رب البرية في كتابه العزيز، يوم أن بدأ بالمرأة قبل الرجل في قضية الزنى حينما قال «الزانية والزاني .....» (النور ٢)، وأيضاً «الخيئات للخيئين ..... والطيبات للطيبين .....» (النور ٢٦) فما كان هذا إلا إبرازاً لأهمية الدور الذي تلعبه المرأة في المجتمع.



# الخطاب الدعوي الموجه للفتاة.. إلى أين؟!!

والنهي عن المنكر وعن قضية إخراجنا من عبادة العبيد، فالخطاب الدعوي ليس حكراً على أحد دون الآخر، غير أن العلة والدعاة لهم الخصوصية في ذلك، وأما غيره فكلٌ ميسر لما خلق له وكلٌ له دوره.

**فالمؤسسات المعنية بالمرأة، تتوجه نحو الفئات** بنشاط يخصها ويخص قضاياها وتخطبها به هي أهله وبالطريقة التي هي أهل لها .  
**الداعيات،** أذبن الفوقية في بوتقة الأخو حتى يستقبلن منكن ويستجبن لكنن، وانسد الدونية مهما كانت القضية، فإن الله عز وجل يقبل التوبة عن عباده بل يخاطبهم وهم عصم بقوله عز من قائل ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ أَسْرَفُوا أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ .....﴾ (الزمر ٣٢) فإن كل إنسان معرض للخطأ، فما بالك بفتياتنا شاركن في تربيتهن من لا يرجو للإسلام خيراً؟ ولا تكن عباراتك بانسة منفرة ﴿ولو كن فظاً غليظ القلب لانقضوا من حوذك﴾ (آل عمران ١٥٩).

خذني شكلك ولباسك الشرعي دعوة لارتقب على الالتزام، انتبهي أختي الداعية، فإن عيون الفتة معقودة عليك، الخير عندها ما صنعت، والقب ما تركت.

ارتقي بمستوى اهتمامات الفتاة وتوجه بتفكيرها إلى قضايا إسلامية داخلية وخارج حتى تنسج دائرة اهتمامها وتشعر بأهمية حها هم الإسلام والمسلمين .  
أيقظن النائمة ونهين الغافلة وعذ العاصية، كلاً على حسب استيعابها، ولا ين الخطاب موحداً لهن جميعاً، فهن شريحة ليس

يملك قوة إيمانية بشرية تحقق الباطل وتهزم الجمع. بيد أن هذه الغفلة أورثت لدى الناس الوهن والضعف والاستسلام، فكان على الخطاب الدعوي أن يعالج الوهن في الإيمان.. والضعف أمام نزوات الإنسان وشهواته الأرضية.

فالخطاب الدعوي أمام ثلة ليست بالقليلة ولكنها ضعيفة، ومع ذلك لاقت وللأسف الشديد رواجاً كبيراً لدى التفكك الأسري وانحراف أفراد داخل بيوتهم.. مدارسهم.. مكاتبهم.. أمام شاشاتهم وهواتفهم، فلقد يسرت لهم المعصية والفاحشة وهم داخل غرف نومهم. وأصبح أمام مفاهيم جديدة اختلطت فيها الحرية بالانحلال والكبت بالالتزام، فصار الولي للمرأة بمثابة قانون حجر عليها وهي كاملة الأهلية كما يزعمون، وأيضاً قوامة الزوج والأب سياح الظلم الذي سجت داخله الزوجة والأولاد كما يدعون.

فالخطاب الدعوي أمام قضية ترتب الأوراق وتعديل المفاهيم وتصحيح السلوك وتثبيت الضعيف وتدعيم القوي، ولن يتأتى ذلك إلا من أناس قلوبهم تحترق أمام قضية الخيرية التي فضلنا بها على الأمم وهي الأمر بالمعروف

**وجه الأعداء سهامهم  
تجاهها لتصبح  
نقطة ضعف الأمة**

لذلك وجه الأعداء سهامهم تجاه نقاط الضعف فيها لتكون هي نقطة ضعف الأمة، وليطعن من خلالها الإسلام في عفته وهي شرف ذريته، ثم ظهر الخطاب الدعوي بكل مدخلاته نحو توجهات الفتاة، بعد أن عانى من نتائج تدابير طويلة منذ كان الاستعمار وما قبله للوصول إلى المرأة.. الفتاة.. الزوجة.. العاملة.. الداعية.

فلقد تأخر الخطاب الدعوي كثيراً ومازال متأخراً ويواجه صعاباً وخطافاً ويضيق عليه من كل اتجاه. فالفتاة ضللت أفكارها وقيدت مواهبها واختصرت في جسدها فأنحرفت سلوكياتها.

والزوجة.. هجمت عليها هجمة شرسة باسم التجميل والتزين، وبالغت حتى صارت لا تنام ولا تستيقظ إلا على أحدث ما يجري للجسد من تصغير أو تكبير.

المرأة الموظفة.. حصرت مبادئها في ارتفاع مستوى المعيشة، فالمادة هي التي تحكمها، فاندعت القناعة وزاد الطموح فجنح بعيداً عما أراد به الإسلام أن يخدم دعوته.

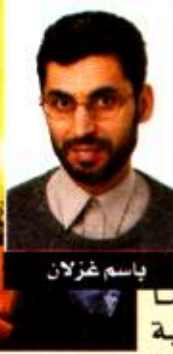
المرأة الداعية.. حوصرت بفتاوى ملفقة ولي أعناق النصوص حتى صار الحليم حيران شبيهة أو شهوة؟ فالشبهات كثيرة وقد تفتح باب الشهوات، وتلك طامة كبرى لأن «زلة العالم زلة للعالم».

لقد كان الخطاب الدعوي قابلاً في سبات عميق داخل بيوت ومؤسسات لا تقبل سوى المتدينين والملتزمين، حتى أدرك الدعاة حجم الخطر وهجمته الشرسة، فتوجه بكل ما يملك من ضعف في الإمكانيات المادية والبشرية، ولكن

ستوكهولم: يحيى أبو زكريا

yahya.b@comhem.se

## ناقشها مؤتمر بالنرويج التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة في الغرب



باسم غزلان

ناقش  
أكاديميون  
إسلاميون  
ومتخصصون آخرون  
على مدار يومين في  
العاصمة النرويجية  
أوسلو مؤخرًا مسائل  
عديدة تهم الأسر  
العربية والمسلمة وما  
تعاينيه من صعوبة  
بالاندماج في مجتمعات

الاغتراب ومحاولتها المحافظة على  
هويتها الدينية والثقافية  
 والاجتماعية.

وبلغ عدد المشاركين في المؤتمر -  
الذي نظمته الرابطة الإسلامية في  
النرويج ويحمل عنوان «الأسرة المسلمة  
في الغرب» - قرابة ٧٠٠ شخص جاءوا  
إلى النرويج من بلدان إسكندنافية  
قريبة. كما جاء متخصصون اجتماعيون  
من بلدان أوروبية أخرى كفرنسا  
والولايات المتحدة.

كما ناقش المؤتمر التحديات  
المحدقة بالأسرة المسلمة، حيث تعرضت  
مئات الأسر المسلمة في الغرب إلى  
الانهيار جرأً الطلاق وانحراف الأولاد  
وفقدانهم هويتهم الدينية والثقافية  
 والاجتماعية.

وطرحت فيه الكثير من الرؤى  
والأوراق حول نظرة الإسلام إلى الأسرة  
وإلى المرأة على وجه التحديد التي نالت  
كل حقوقها في الإسلام، عكس ما يشاع  
في الغرب من أن الإسلام استضعف  
المرأة المسلمة وبخسها حقوقها.

وقال «باسم غزلان» رئيس المؤتمر:  
إن أشد ما يهيم الأسر المسلمة هو  
المحافظة على هويتها وعدم وقوعها  
فريسة للتشويه الفكري الذي يمكنه أن  
يكون وبالاً على الأجيال الشابة  
مستقبلاً في الغرب.

ويضيف غزلان أنه يجب على

بسيطة أو هينة حتى يستهان بدورها فتلحق  
بالأطفال أو النساء، فهن لهن اهتمامات وتفكير  
يستحق منا أن نخصص لهن داعيات مؤهلات  
يعرفن كيفية الوصول إلى هذه الفئة لأنها أمل  
لأمة ومستقبلها.

لا تبتدان بالنهي دائماً. دون التعريف  
مواقب هذا النهي أولاً، فرسول الله ﷺ حينما  
جاء الشاب يستأذنه في الزنى وضع له الأمر  
ثم دعا له وأظهر المحبة والعطف عليه.

ومن ثم جاء الإيضاح لسبب النهي لما فيه  
من الفساد والإفساد، وإن كنا مأمورين بالسمع  
بالطاعة دون إيداء الأسباب.

**أيتها الأم:** أنت حصن هذه الأمة، فإن وهن  
لحصن انهار البنيان، فانظري في نفسك  
إصلاحها أولاً، فإن من لم يستطع إصلاح نفسه  
من يستطيع إصلاح غيره، وتربية الأجيال تحتاج  
إلى جهد ومثابرة واحتساب كما تحتاج إلى ارتقاء  
في مستوى مدخلات ومخرجات التربية، لذلك  
قومي بواجبك تجاه ربك وراعي الرعاية وحافظي  
على الهدية والمنة حتى تنجي من عذاب رب  
لبيرة.

**أما الأب:** فدوره أشمل وأعم من أن نختصره  
في هذه السطور والكلمات، لأن مهامه كثيرة  
بالإهتمامات أكثر تجاه الدعوة المكلف بها في  
كل محيط يعايشه، ولكن لا ينسى دوره كزارع  
تابع ويراقب نباته حتى يجني ثمراً ندياً.

**أيتها الفتاة:** لا تترك نفسك للغرق  
بتخطئك الطرف الأقوى، فأنت قوية، هل تقبلين  
أن تكوني كالمرأة الإسفنجية أو الانكاثية أو  
لسلبية وتحديدين دورك على التلقي فقط؟ لا..  
لكن كوني مبادرة.. بدعوة غيرك وفعالة في  
يشتك مؤثرة فيمن حولك، تحددين هدفك  
لمنبثق من هويتك وانتماك للإسلام، فيكون  
مدفك أين كان وحيث كان يرمي إلى الإسلام  
خدمته، كوني حرة بالمعنى الحقيقي ولا تكوني  
حرة الحروف أسيرة المعاني فأنت حرة عزيزة  
توية بالإسلام، فأعداء الإسلام يريدونك أن  
نظلي كما أنت غافلة عن قوتك التي يخافون أن  
تستيطقي لها فتسلطها عليهم فتفسدي ما  
جمعوا وما فعلوا، فباغيتهم بإفساد مخططاتهم،  
ما سلطوه عليك لإغوائك، عاودي الكرة عليهم  
دعوة غيرك وإصلاح نفسك ومن حولك.

لا تكوني أسيرة معطيات تيار فاسد، لقد  
ختصروك في جسدك بوجهونك أحياناً للإيقاع  
الضريسة أو لجمع مال أو لترويج سلعة، فهل  
تقبلين أن يكون هذا هو وزنك ومقدارك؟ لا  
الله.. لن تقبله عفيفة مثلك ولن يقبله لك  
سلم عاقل ولا إسلام، فقد أعزك وكرمك  
حينما تمشين متسترة عن أعين تجرحك أو  
تخدش حياءك وعزة نفسك وجمال إيمانك ■

الأسر المسلمة التكاثر بشكل كبير  
بغض النظر عن اختلاف هويتها  
القومية، أو اختلاف مذاهبها، حيث إن  
الإسلام هو البوتقة التي يجب أن  
ينصهر فيها الجميع.

وأوضح غزلان أن من بين الأهداف  
التي سعى إليها المؤتمر.. ترقية صورة  
الإسلام الصحيحة في عيون الغربيين،  
وبخاصة حمايته لحقوق المرأة على  
عكس ما يظنه الغرب، إذ وصلت حقوق  
المرأة إلى أعلى مستوياتها في الإسلام  
إلى درجة لم تتناولها القوانين الوضعية  
والدساتير المختلفة في مختلف أنحاء  
العالم تقريباً.

ومما يذكر أن الرابطة الإسلامية  
في النرويج تضم في عضويتها أكثر  
من ١٧٠٠ عضو، وتأسست عام  
١٩٨٧م، وتضطلع بالعديد من  
الفاعليات الإسلامية وتنظم مؤتمرات  
سنوية، وتشرف على مسجد أوسلو  
المركزي وبقية المؤسسات الإسلامية  
الملاحقة بالمسجد، في حين يبلغ عدد  
المسلمين في النرويج قرابة الـ ١٠ ألف  
أغلبهم من المهاجرين اللاجئين الذين  
بدأوا يتوافدون إلى النرويج في  
سبعينيات القرن الماضي، وقد جاء  
الكثيرون منهم إلى النرويج من تركيا  
وباكستان والمغرب العربي والعراق  
وفلسطين ولبنان والبوسنة والهرسك  
 وإيران وغيرها. ■

## إنتاج لقاحات مضادة لالتهاب الكبد الوبائي (ب) بأهم المحاصيل

## فحص اللعاب يحدد الإصابات المستقبلية للأسنان

مع تقدم العلوم الطبيعية والتكنولوجيا الحيوية أصبح بالإمكان إنتاج لقاحات صالحة للأكل على شكل ثمار بطاطا أو طماطم أو موز، لمكافحة التهاب الكبد الوبائي (ب) بدلاً من الحقن. وقد أظهرت الاختبارات باستخدام النموذج الأولي من لقاح البطاطا على مجموعة من المتطوعين الأصحاء، نتائج مميزة، مما دفع الباحثين إلى تشجيع كافة الحكومات والوكالات الصحية، لاستخدام اللقاحات الصالحة للأكل للتغلب على ذلك المرض الكبدي الذي يودي بحياة أكثر من مليون شخص في العالم سنوياً.

تعديل الثمار وراثياً لتحتوي على وحدة اللقاح المضاد لالتهاب الكبد (ب)، قد يصبح بديلاً حيوياً للحقن. وقال العلماء في معهد بويس ثومبسون لبحوث النبات بنيويورك: إن نتائج اللقاحات النباتية الجديدة كانت مميزة وواعدة، لأنها مشتقة من جراثيم غير معوية، مشيرين إلى أن النجاح الملحوظ للنموذج الأولي من التطعيم ضد التهاب الكبد (ب) عن طريق الفم، يمثل استراتيجية مكافحة مهمة في الطب الوقائي لحل المشكلات العالمية المرتبطة بالأمراض المعوية وغير المعوية. ■



وأشار الخبراء إلى أن مثل هذه اللقاحات تأثيراً كبيراً في مجال مكافحة عدوى التهاب الكبد الفيروسي، لأنها سهلة الاستخدام، لافتين إلى أن لقاح البطاطا الذي تم إنتاجه من خلال

نجح فريق العلماء في جامعة كاليفورنيا الجنوبية في تطوير فحص بسيط لللعاب يساعد في تحديد عدد تجاوزيف الأسنان التي يصاب بها الإنسان خلال حياته. وأوضح الباحثون في الاجتماع السنوي للجمعية الأمريكية للعلوم المتقدمة أن هذا الفحص يعتمد على تحليل البروتينات الموجودة في اللعاب ويساعد في تقدير عدد تجاوزيف السنية التي أصيب بها الإنسان وتحديد الأسنان الأكثر عرضة للتسوس والتساقط، وهو ما يساعد الأطباء في فحص الأطفال الصغار ومعالجتهم باستخدام عوازل أو أغلفة سنية وأهية قيل إصابتهم بالمرض.

ووجد هؤلاء أن أنماطاً معينة من بروتينات اللعاب ترتبط بخطر أعلى للإصابة بتجاوزيف الأسنان، وبالتالي فإن قياسها يساعد في التنبؤ عن فرص إصابة الأطفال بها مستقبلاً بدقة عالية تتجاوز ٩٨٪، مشيرين إلى أن هذا الفحص لا يغني عن مراجعة طبيب الأسنان بانتظام وبصورة دورية للكشف عن الأسنان التالفة، وإنما يساعد في وضع خطط وقائية مناسبة للصغار الأكثر عرضة للإصابة بالتسوس.

وأوضح العلماء أن اللعاب يحتوي على الكثير من البروتينات والجزيئات الجسمية كالدّم والبول تماماً، لذا يعتبر مقياساً حيوياً مهماً يحدد ما يجري داخل الجسم، لذا تمت الاستعانة به سابقاً في فحوصات معينة خاصة بسرطانات الرأس والرقبة، كما تم تطوير فحوصات لعابية للكشف عن فيروس الإيدز وإدمان الكحوليات والمخدرات، ومن المقرر وضع مصنّف علمي خاص بالبروتينات اللعابية البشرية الطبيعية في غضون سنتين. ■

## رائحة الفانيليا تقلل حالات اختناق النوم عند الأطفال الخدج

يتعرض الأطفال الخدج المولودون مبكراً قبل اكتمال مدة الحمل الطبيعية، لخطر أعلى للإصابة باختناق النوم، ولكن ضخ روائح جميلة وطيبة داخل الحاضنات يقلل من تكرار هذه الحالة.. هذا ما توصلت إليه دراسة فرنسية نشرت في مجلة «طب الأطفال»، مؤخراً.

فقد وجد الباحثون في مركز مستشفى جامعة دو أوتبيبيج الفرنسي، أن الروائح الطيبة كرائحة الفانيليا العطرية، تزيد معدل التنفس عند الأطفال الخدج، وخصوصاً أثناء النوم، فتقل فرص تعرضهم لاختناقات النوم، وهي عبارة عن فترات قصيرة متكررة من انقطاع النفس، ولتحديد التأثير المنشط للرائحة الطيبة

على تقليل الضعف التنفسي أثناء نوبات اختناق النوم، قام الباحثون بضخ رائحة الفانيليا إلى حاضنات ١٤ طفلاً ولدوا في الأسبوع الرابع والعشرين والثامن والعشرين من الحمل عانوا من نوبات اختناق نوم متكررة بالرغم من العلاج



الطبي، لمدة ٢٤ ساعة. ولاحظ الأطباء أن العلاج بالرائحة قلل معدل حدوث الاختناق بحوالي ٣٦٪ عند ١٢ طفلاً، ولكن عدد نوبات الاختناق ازداد ثانية عند توقف هذا العلاج، مشيرين إلى عدم ظهور أية تأثيرات جانبية أو تقدمية على الأطفال بسبب الرائحة، وقد بقيت معدلات التنفس ونبضات القلب اليومية ثابتة ومستقرة بصرف النظر عن تعرض الأطفال للرائحة أم لا.

ولم يتوصل الباحثون إلى تفسير كامل لفاعلية رائحة الفانيليا في مثل هذه الحالات، ولكن ما تبين أن ضخ الروائح الطيبة بشكل عام إلى حاضنات الأطفال الخدج يساعدهم على التنفس بصورة سليمة، الأمر الذي يحتاج إلى المزيد من البحث والدراسة. ■

# الأعشاب البحرية تحمي النساء من السرطان

أثبتت البحوث العلمية الجديدة أن أعشاب البحر وخصوصاً الطحالب تتمتع بقدرة فريدة على مكافحة الأورام السرطانية، وبخاصة عند النساء.

فقد وجد الباحثون في جامعة كاليفورنيا الأمريكية في اختباراتهم التي أجروها على إناث الضنران أن رش كمية ضئيلة من رماد عشب البحر البني اللون على غذاء الحيوونات قلل مستويات هرمون الأستروجين لديها، وأطال فترات خصوبتها وانجابها.

ولاحظ هؤلاء عند إجراء دراسة ثانية على عدد من السيدات يعانين من دورات شهرية غير منتظمة أن رماد عشب البحر البني قلل مستويات الأستروجين عند النساء، وزاد عدد الأيام بين كل دورة حيض وأخرى.

ويلقي هذا البحث الضوء على دور أعشاب البحر في مكافحة السرطانات المرتبطة بالهرمونات، مثل سرطان الثدي المعتمد على هرمون الأستروجين الأنثوي، بمعنى أن هذا الهرمون يغذي نمو الورم، كما يعتقد أن نفس الهرمون يلعب دوراً مماثلاً في نمو سرطانات المبيض وبطانة الرحم وغيرها من الأورام النسائية.

ويرى الخبراء أن الكشف عن المركبات المضادة للأستروجين في رماد عشب البحر البني، سيساعد في تطوير طرق جديدة لعلاج مثل

هذه السرطانات. ويقترح البحث الجديد الذي نشرته مجلة «التغذية» المتخصصة إضافة أعشاب البحر إلى الغذاء اليومي لأنه سوف يساعد في تقليل خطر إصابة النساء

بالسرطانات الرئيسية الأولية، مشيراً إلى أن السرطانات المعتمدة على الأستروجين أقل شيوعاً عند النساء اللاتي مررن بدورات حيض أقل في حياتهن بسبب عوامل معينة كالحمل وطول فترة الحيض وسن اليأس المبكر.

وأشار الخبراء إلى أن مستويات الأستروجين عند النساء في اليابان - حيث يكون الغذاء التقليدي فيها غنياً بأعشاب البحر - أقل، والفترة بين دورات الحيض الشهرية لديهن أطول، مقارنة مع النساء في الدول الغربية، إضافة إلى انخفاض معدلات إصابتهن بالسرطانات المعتمدة على الأستروجين.

وكان العلماء يعتقدون أن الصويا ومنتجاتها الموجودة بوفرة في الغذاء الآسيوي، هي وراء تلك الآثار الوقائية، ولكن الدراسة الجديدة أكدت أن أعشاب البحر تلعب دوراً مهماً في ذلك. وبالرغم من أن هذا البحث لا يزال في مراحله المبكرة، يرى العلماء أن إضافة أعشاب البحر إلى الغذاء يمنح الكثير من الفوائد الصحية المهمة نظراً لاحتوائها على مركبات مضادة للأكسدة تساعد في تنظيف الجسم من الشوارد الأكسجينية الحرة المسببة للأمراض. ومع ذلك، حذر الخبراء من أن مكملات الأعشاب البحرية المبيعة في الأسواق تحتوي على كميات كبيرة من اليود ومستويات منخفضة

من المعادن الثقيلة، ولكن تناولها قد يطلق كميات كبيرة من المواد السامة في الجسم، لذا لا تنصح النساء الحوامل والمرضعات أو الأشخاص المصابون بفرط نشاط الغدة الدرقية، بتعاطيها ■



## اكتشاف فوائد جديدة لفيتامين (د)

أظهرت دراسة جديدة أن فيتامين (د) يساعد في وقاية الرجال من سرطان البروستات أو منع تحوله إلى شكل عدواني قابل للانتشار على الأقل.

وأوضح الباحثون في مستشفى بريجهام وومنز وكلية الصحة العامة بجامعة هارفارد الأمريكية أن هذا الفيتامين يلعب دوراً وقائياً مهماً ضد سرطان البروستات، وخصوصاً النوع الخبيث والعدواني منه.

وأكد البحث الجديد أهمية الحصول على كميات كافية من فيتامين (د)، سواء من الغذاء أو المكملات أو من خلال تعرض الجلد لأشعة الشمس، مشيراً إلى أن سرطان البروستات يمثل أحد أكثر أنواع السرطانات الشائعة عند الرجال في الولايات المتحدة وثاني أسباب الوفاة لديهم، ولم تتضح أسباب الإصابة به، ولكن يعتقد أن عدداً من العوامل تشمل التقدم في السن والتاريخ العائلي للإصابة والغذاء الغني باللحم الأحمر تساهم في زيادة خطر المرض.

وكانت الدراسات السابقة قد كشفت عن أن فيتامين (د) يساعد على وقف نمو أورام سرطانية معينة، وبينت دراسات أخرى أن معدلات الإصابة بسرطان البروستات أقل في الولايات الأمريكية الجنوبية ذات الأجواء المشمسة والدافئة.

ووجد الباحثون في دراستهم التي أجريت على أكثر من ألف رجل مصابين بسرطان البروستات، وتحليل عينات من دماتهم لقياس مستويات فيتامين (د) في أجسامهم، أن الخطر الكلي للمرض، وخصوصاً النوع العدواني، انخفض بحوالي ٤٥ ٪ عند الرجال الذين تمتعوا بمستويات عالية من الفيتامين.

ولاحظ هؤلاء أن وجود مستقبلات معينة تزيد فاعلية فيتامين (د)، منحت الرجال وقاية أكبر في حال وجود نسبة كبيرة من الفيتامين في الدم، حيث قل خطر إصابتهم بسرطان البروستات العام بحوالي ٥٥ ٪ وبالنوع العدواني بنسبة ٧٧ ٪ مما يدل على أن فيتامين (د) يلعب دوراً حيوياً مهماً في تقليل مخاطر الإصابة بسرطان البروستات وعدوانيته. ■

## أطعمة صحية.. للعظام



تحتوي بعض الأطعمة والمواد الغذائية على المواد الأولية التي تتألف منها العظام، ويمكن بالتالي أن تساهم في نمو العظام والحفاظ على قوة العظام

والمفاصل في سن النضج. لكن ثمة أطعمة أخرى مثل السكر قادرة على فعل العكس، إذ تقضي على المحتوى المعدني للعظم وتزيد من خطر ضعف العظام وترققها لاحقاً. هناك بعض المواد الغذائية الضرورية لتكوين عظام صحية لدى الأولاد، وقد يكون الكالسيوم هو المادة الأكثر أهمية في تكوين العظام. لذلك يجدر بالأطفال الحصول على

الكثير منه في غذائهم. ويعتبر الحليب والأجبان الطبيعية مصدرين جيدين للكالسيوم كما أن المغنسيوم هو الآخر معدن مهم لصحة العظام.. وهناك العديد من الأطعمة الغنية بالكالسيوم والمغنسيوم، نذكر منها الخضار الخضراء، والسردين، وثمار البحر وبيذور السمسم. لكن يجب إبقاء مأخوذ السكر والمشروبات الغازية في أدنى حد ممكن.. لأن هذه المواد تجعل العظام تتساقط الكالسيوم، مما قد يؤدي إلى ضعف طويل الأمد في العظام ■

صالح محمد. الكويت

## الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

## نعم الحياة

سئل يوجين أوتيل «أي الغناء أحب إلى قلبك؟»  
فقال: «يعجبني غناء الطيور في الفجر، وصوت الأمواج وهي تتلاطم قريباً من الشاطئ، وصوت الفأس وهي تترطم بالأرض... وصوت ماكينات



الطباعة وهي تدور عندما تنام المدينة في ساعات الصباح الأولى... فهذه كلها أصوات ألفتها وعشتها وأحببتها!»  
وقال الكاتب الكبير: «ثم لا أنسى الجانب الآخر من الحياة بعيداً عن العمل... لقد أطرني صوت طفلي وهو يضحك وحده في الغرفة المجاورة.. وصوت دقات الساعة تشق سكون الليل معلنة الحادية عشرة بعد أن يذهب الأطفال إلى فراشهم ليناموا... وأخيراً صوت مقص البستاني في الأمسيات، وهو يقص الحشائش في حديقة بيتي.. هذا هو الغناء الذي أطرني يا بني.. فهو نعم الحياة» ■

## فانظر لمن تصحب

### قال المتنبّي:

كل امرئ في حاله أجرب  
لا يأمن العدو به الأقرب  
طبع الفتى يسرق من طبع من  
يصحبه فانظر لمن تصحب

## تصحيح

في استراحة العدد (١٦٥٣) ورد قوله تعالى: ﴿... فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٥٩﴾﴾ (البقرة)  
منسوباً إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام والصحيح أنه جاء على لسان عزيز. ■

## غرائب

. كان فلاحو أوروبا حتى أوائل القرن الماضي ينامون وأقدامهم على الوسائد بدلاً رؤوسهم.. اعتقاداً منهم أن الأقدام أكثر معاً من الرأس أثناء النهار.  
. يستغرق حمل أنثى الفيل الآسيوي ٩ أيام أي أكثر من ٢٠ شهراً وهي أطول فترة حد عند الحيوانات.

. أغرب العادات السائدة لدى قبيلة «كيجا نوير» في إفريقيا هي تلك القبعة التي يرتديها طفل القبيلة إذ تصنع من الطين ويحرم عليه خلعها.. فتبقى على رأسه مدى الحياة.  
. اتضح أن للقهوة فائدة كبيرة إلى جاذ شربها كمشروب منبه.. فقد تبين أنه يمد صناعة مبيدات للحشرات من مادة الكافاين التي تحتوي عليها.  
. توصل بعض الأطباء أخيراً إلى علاج الأشخاص المصابين بالكآبة وذلك بواسطة الضحك. ■

محمد غنام. الكويت



## فضل السلام والأمر بإفشانه



عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف» (رواه البخاري ومسلم).

### إرشادات الحديث

١. حرص الصحابة رضي الله عنهم على السؤال عما يقربهم إلى الله تعالى.
  ٢. من أفضل الأعمال الصدقة على الفقراء والمساكين وإطعامهم لأن فيه تعاوناً على الخير وسداً لحاجتهم.
  ٣. ينبغي لمن أقبل على أحد في مجلس أو في بيت أو فصل أو شارع أو نحو ذلك أن يسلم عليهم قائلًا: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
- إن اقتصر على قوله: السلام عليكم.. فهو كاف.
٤. السلام تحية المسلمين في الدنيا وفي الجنة فلا يجوز إبدائها بغيرها.
  ٥. ينبغي أن يسلم المسلم على من عرفه من الناس ومن لم يعرفه
- إعداد: دحيم محمد الحماد. السعودية

## من صنع إليكم معروفنا فكافئوه

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من استعاذكم بالله فأعيزوه، ومن سألكم بالله فأعطوه، ومن دعاكم فأجيبوه، ومن صنع لكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه، فادعوا له حتى تروا أنكم كافئتموه..»  
إن أفضل المشاعر الإنسانية ما كان نبيلاً

وأسمى ما فيها ما كان صادقاً.. وأجمل ما في ذلك أن تتحول إلى واقع ملموس فلا تقف عند حد الكلمات الصماء والشعارات الجوفاء..  
فالت ترجمة الفعلية لهذه المشاعر هي البرهان الأوضح على صدقها ونيلها ■

م. جمعة محمد أبو عيسى - الكويت

قال صدقة بن موسى:

كان في جوارتنا رجل اسمه حمار متزوج من امرأة تحبه كثيراً فقالت له: أحب أن تغير اسمك، فقال لها: أفعل، ثم قال لها: لقد سميت بفلأ، فقالت له: هو أحسن من ذلك، ولكك ما زلت في الإسطبل..  
كان أحد الفلاحين راكباً القطار وقد استند إلى عكازه، ولما اقترب القطار من مدينة أمسك الفلاح بأحد الجنود من صدره وقال: أهذه العاصمة؟! فاغتاظ الجندي.. وقال: لا.. هذه ضلوعي.

## طرائف وتسايل

وقد قدم عمر رضي الله عنه لتقديم أبي بكر رضي الله عنه له، وتقديم عثمان رضي الله عنه لتقديم أهل الشورى له، وتقديم علي رضي الله عنه لفضله وإجماع أهل عصره عليه..  
٢ - الأخذ بهديهم مع هديه ﷺ، كما أمر الرسول ﷺ في قوله: «فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي.. عضوا عليها بالنواجذ...» ■

## واجبتا نحو الكفلاء الراشدين

١ - حبهم والترضي عنهم.  
٢ - ترتيبهم حسب الأفضلية والخلافة كما رجع عليه السلف من تقديم أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين.  
فتقديم أبي بكر رضي الله عنه لتقديم رسول الله ﷺ له في الصلاة على جميع لسحابة ولقوله ﷺ: «لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخي وصاحبى!»

عبدالله ذعار سعد

## سيارات تسير بالهيدروجين

بعد ثلاث سنوات أبحاث في المركز الألماني للفضاء، DLR، في بلدة شتوتجارت بألمانيا، انتهت بنجاح التجارب على سيارة حديثة تسمى «HyLite». تستخدم الهيدروجين السائل كوقود يتحول إلى طاقة كهربائية قدرتها ٢٣ كيلووات في خلايا الوقود «fuel cells». السيارة المصممة خفيفة الوزن وبها مكان لشخصين، وهي مخصصة للاستخدام في المدن لمسافات تصل إلى ١٥٠ كيلومتر. المادة الجانبية الناتجة عن تفاعل الهيدروجين لتشغيل خلايا الوقود هي بخار الماء فقط. ولهذا تعتبر السيارة صديقة للبيئة لأنها لا تطلق إلى الخارج أي نواتج احتراق ملوثة ■

دبلن:  
د. شامل  
زكريا



## حدث في مثل هذا اليوم



● ١٨٥٤م - مقتل عباس الأول - حاكم مصر - حيث خلفه بعد ذلك محمد سعيد.

● ١٩٠٥م وفاة العلامة

الشيخ محمد عبده - مفتي الديار المصرية - (ولد عام ١٨٤٩).

● ١٩١٧م تنازل نيقولا

الثاني - آخر قيصرية روسيا - عن عرشه.



● ١٩٢٣م - الديكتاتور الإيطالي: موسوليني يحل الأحزاب السياسية غير الفاشية، ويلقي الحياة البرلمانية. (تسلم السلطة في إيطاليا ما بين ١٩٢٢ - ١٩٤٥ وأعدم في نفس العام الذي انتحر فيه أدولف هتلر).

● ١٩٢٠م البنك العربي يباشر عمله في فلسطين كأول مؤسسة وطنية.

● ١٩٢٢م أدولف هتلر يأمر بحل جميع الأحزاب الألمانية، ويُبقي فقط الحزب النازي.

● ١٩٢٦م النمسا بزعامة المستشار كورت ون شوشنغ، وألمانيا بزعامة أدولف هتلر توقعان معاهدة للوحدة بينهما.

● ١٩٤٠م البرلمان الفرنسي يعلن إنهاء الجمهورية الثالثة: بسبب الاحتلال الألماني، وتنصيب بيتان رئيساً للحكومة.

● ١٩٤٨م سقوط مدينتي اللد والرملة في أيدي المجموعات اليهودية، وانسحاب جيش الإنقاذ من منطقة الجليل.

● ١٩٥٨م عبد الكريم قاسم يقود انقلاباً عسكرياً في العراق، وينصب نفسه رئيساً لمجلس الوزراء.

● ١٩٦٨م المجلس الوطني الفلسطيني يجتمع في القاهرة ويعدل اسم «الميثاق القومي» إلى «الميثاق الوطني».

● ١٩٨٥م خفر السواحل المصري يحتجز يachtenاً صهيونياً يضم ٨ أفراد تسلل قرب ميناء بورسعيد.

● ١٩٩١م فيضانات تجتاح الصين، تسفر عن مقتل ١٧٠٠ شخص، وتشريد أكثر من مليون آخرين.

● ١٩٩٤م الكيان الصهيوني يمنع ١٨ مستولاً فلسطينياً من دخول مناطق الحكم الذاتي في غزة. ■

إعداد: إيهاب العشري

## الأوائل



أول مؤسس لعلم الاجتماع هو عبدالرحمن بن خلدون.  
أول من استخدم الديباجة هم الإنجليز.  
أول من اخترع الحروف الهجائية هم الفينيقيون.  
أول برلمان في العالم أسس في جزيرة أيسلندا.  
أول من صنع طقم الأسنان واستخدمه هم المصريون.  
أول من أقاموا الجسور في العالم هم الهنود.  
أول من استعمل خاتم الخطوبة هم الرومان.  
أول مستشفى في العالم أنشئ في عهد الوليد بن عبدالملك.  
أول من وضع الصفر في الرياضيات هم العرب ■

عبدالكريم أحمد - السعودية



د. محمد عمارة (\*)

## صورة الإسلام في الخطاب الغربي (٥)

## الجدل بين «الواقع» و«الفكر»

إن «الجدل» بين «الواقع» و«الفكر» هو حقيقة علمية، لا تنفرد بها بعض الفلسفات الاجتماعية الغربية.. بل لقد سبق الإسلام إلى تقرير هذه الحقيقة فيما عرفناه من العلاقة بين آيات القرآن الكريم، ومناسبات، نزولها.. والعلاقة، بين الأحاديث النبوية وأسباب ورود، هذه الأحاديث.. وهذا «الجدل» بين «الواقع» و«الفكر» هو مما تكاد تلمسه العقول في الدراسات الاجتماعية لنشأة الأفكار وتطورها.

ولقد كان «واقع» الاستعمار الغربي للشرق منبعاً أصيلاً لكثير من الصور الزائفة التي صنعها الغرب للشرق وهي الصور التي عادت لتزكي وتبهر، في المخيلة الغربية، نزعة الاستعمار والاستعلاء والاحتواء والاستقلال.

ولأن تاريخ الاستعمار الغربي للشرق سابق على ظهور الإسلام، فلقد صنع الغرب الروماني والبيزنطي للنصرانية المصرية والشرقية، ولثقافة الشرق وحضارته الصور الزائفة التي بررت القهر والاضطهاد والإبادة التي مارسها الرومان والبيزنطيون عشرة قرون ضد الشرق والشرقيين.. من الإسكندر الأكبر، (٣٥٦-٣٢٣ ق م). في القرن الرابع قبل الميلاد. وحتى «هرقل»، (٦١٠-٦٤١ م). في القرن السابع للميلاد.

ولأن الإسلام هو الذي حرر بفتوحاته أرض الشرق من الاستعمار والاستغلال الروماني البيزنطي، وحرر ضماير الشرقيين من الاضطهاد والقهر الديني والحضاري، فلقد بدأت الصورة الغربية المعادية للإسلام وحضارته وأمتة ودولته وعالمه تتبلور في الثقافة الغربية، الدينية.. والمدنية.. منذ ذلك التاريخ.. لقد كانت الحضارة الشرقية، بنصرانيتها اليعقوبية، هي «العدو» البربري، الهمجي، بنظر الرومان البيزنطيين.. فلما أصبحت الحضارة الشرقية إسلامية، أصبحت هي العدو والجديد، الذي حلت صورته محل صورة العدو القديم.. تماماً كما صنع الإعلام الغربي عقب سقوط الشيوعية. في العقد الأخير من القرن العشرين. ورسخ أن الإسلام هو العدو الذي حل محل إمبراطورية الشر الشيوعية!.

لقد بدأ العداء الغربي للإسلام منذ ظهور الإسلام وتحريره الشرق والشرقيين من هيمنة الرومان.. وفي هذا المقام يقول الكاتب والقائد الإنجليزي، جلوب باشا، (١٨٩٧-١٩٨٦ م) كلمته التي توقظ النيام!:

**« إن تاريخ مشكلة الشرق الأوسط إنما يعود إلى القرن السابع للميلاد ».**

ومنذ ذلك التاريخ توالى محاولات الغرب إعادة اختطاف الشرق من الإسلام:

فكانت الموجة الاستعمارية الصليبية، التي دامت قرنين (٤٨٩-٦٩٠ هـ-١٠٩٦-١٢٩١ م) والتي شارك فيها الغرب كله، بقيادة الكنيسة الكاثوليكية، وتحويل المدن التجارية الأوروبية وسيوف أمراء الإقطاع الأوروبيين.. ولقد انتهت هذه الموجة بالهزيمة على يد الفروسية الإسلامية، التي اقتلعت قلاعها، وهدمت حصونها، وأزالت كل آثارها.

ثم جاءت الموجة التنترية زاحفة على الشرق الإسلامي، بدعوة من الصليبيين الأوروبيين. الذين تحالفوا مع الوثنية التنترية ضد التوحيد الإسلامي... ولقد هددت هذه الموجة التنترية، التي كان يقود جيوشها نصارى نساطرة، هددت الوجود الإسلامي ذاته.. ثم كانت هزيمتها الساحقة على يدي الفروسية الإسلامية في «عين جالوت»، (٦٥٨ هـ-١٢٦٠ م).. ثم انتهت بانتصار الإسلام في عقول وقلوب التتار، فدخلوا الإسلام، وتحولوا إلى سيوف في معارك هذا الدين...!

ومنذ سقوط «غرناطة»، (٨٩٧ هـ-١٤٩٢ م) ونجاح الصليبية الأوروبية في اقتلاع الإسلام وحضارته المشرقة وثقافته السمحة من الأندلس، بدأت مرحلة جديدة في هذه الحرب الغربية على الإسلام وأمتة وحضارته وعالمه... بدأت مرحلة الالتفاف حول العالم الإسلامي. مرحلة التطويق. مروراً بسواحل إفريقيا الغربية والجنوبية.. ووصولاً إلى الأطراف الإسلامية في الجنوب الشرقي لآسيا، الفلبين.. والهند.. وإندونيسيا.. وذلك تمهيداً لضرب قلب العالم الإسلامي. الوطن العربي. بحملة «بونابرت»، (١٧٦٩-١٨٢١ م) على مصر (١٢١٣ هـ-١٧٩٨ م).

وابان هذه المرحلة. مرحلة الغزوة الاستعمارية الحديثة. تميز التحدي الغربي عن الحقبة الصليبية الأولى بالغزو الفكري، المصاحب لاحتلال الأرض ونهب الثروات... أي بصناعة الصورة الغربية للإسلام وحضارته وأمتة، تلك الصورة التي نمت مكوناتها لتزكي وتبهر للغرب نفي الآخر الإسلامي، ولتشحن الشعوب الأوروبية بالعداء للإسلام، حفزاً لها على مواصلة الغزو والاحتلال لبلاد الإسلام.

وخلال هذه القرون. من طمع الغرب باستعادة الشرق من الإسلام. تبلور الخطاب الغربي حول الشرق، على النحو الذي يخدم تحقيق هذه الاستراتيجية الاستعمارية الغربية.. وهو خطاب متنوع ومتكامل في ذات الوقت.. متنوع بتنوع الدوائر الصادر منها.. ومتكامل لتحقيق هذه الاستراتيجية الغربية الواحدة.. ومتنوع كذلك بتنوع الجمهور الذي يتوجه إليه هذا الخطاب الإسلامي. ■